مكتب الأمم المتحدة
مفوضية الأمم المتحدة
لحقوق الإنسان

حقوق الإنسان

الأمم المتحدة

سلسلة التدريب
المهني
العدد رقم ١١
الإضافة ٢

حقوق الإنسان والسجون

مرشد مدرِّب موظفي السجون
على حقوق الإنسان

الأمم المتحدة
نيويورك وجنيف، ٢٠٠٤

ملحوظة

لا تنطوي التسميات المستعملة في هذا المنشور أو عرض مادته على التعبير عن أي رأي كان من جانب أمانة الأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو سلطات أي منها أو بشأن تعيين تخومها أو حدودها.

*

* *

يمكن الاستشهاد بالمادة الواردة في هذا المنشور أو إعادة طبعها شريطة ذكر مصدرها وإرسال نسخة من المنشور الذي يتضمن المادة المستَشهَد بها إلى مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، قصر الأمم (Palais des Nations, 8-14 avenue de la Paix, CH-1211 Geneva 10, Switzerland).

صور الغلاف:
الأمم المتحدة، إدارة الإعلام
Sylvie Fraissard/المنظمة العالمية للإصلاح الجنائي
Jérômine Derigny
Pieter Boersma/المنظمة العالمية للإصلاح الجنائي
Peter Frischmuth/الصور الثابتة

HR/P/PT/11/Add.2

منشورات الأمم المتحدة
رقم المبيع A.04.XIV.6
ISBN 92-1-654012-5
ISSN 1020-1688

ملحوظة لمستعملي الدليل

مرشد المدرب الحالي جزء من أربعة أجزاء تكوِّن منشور ***حقوق الإنسان والسجون*** – وهي مجموعة متكاملة لتدريب موظفي السجون على حقوق الإنسان. وصُمِّمَت هذه الأجزاء الأربعة ليستكمل أحدها الآخر وهي تقدِّم مجتمعة العناصر اللازمة لإجراء برامج تدريب موظفي السجون على حقوق الإنسان بموجب النهج التدريبي الذي وضعته مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

وهذا **الدليل** (وهو الجزء الأول من هذه المجموعة) يقدِّم معلومات متعمِّقة عن مصادر حقوق الإنسان ونُظمها ومعاييرها من ناحية بعمل موظفي السجون ويتضمن توصيات عملية وموضوعات للمناقشة ودراسات حالات وقوائم البنود التي ينبغي التحقق منها.

و**مجموعة الصكوك** (وهي الجزء الثاني من المجموعة) تشمل مقتطفات ونصوص كاملة من صكوك حقوق الإنسان المتعلقة بإدارة العدالة.

ويتضمَّن هذا **المرشد** (وهو الجزء الثالث من المجموعة) توجيهات ونصائح للمدرِّبين لاستعمالها إلى جانب الدليل عند إجراء الدورات التدريبية لموظفي السجون.

أما **كتاب الجيب** الذي يتضمَّن المعايير الدولية لحقوق الإنسان (وهو الجزء الرابع من المجموعة) فقد صُمِّم ليكون مرجعاً سهل الاستعمال والحمل لموظفي السجون ويتضمن مئات المعايير مبوبة في شكل نقاط حسب واجبات ووظائف موظفي السجون كما يتضمن موضوعات وحواشي تفصيلية تحيل إلى المراجع.

ويمكن الحصول على نُسخ من الدليل ومجموعة الصكوك وكتاب الجيب ومن هذا المرشد بالكتابة إلى العنوان التالي:

Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights
Palais des Nations
8-14, Avenue de la Paix
CH - 1211 Geneva 10
Switzerland
Tel: +41 22 917 9159
web site: *www.ohchr.org*
e-mail: *infodesk@ohchr.org*

شرح الرموز

الهدف

يبرز هذا القسم الهدف التعليمي الأساسي/الأهداف التعليمية الأساسية من الفصل.

المبادئ الجوهرية

يعـــرض هـــذا القسم المعايير الدولية الأساسية المتصلة بالموضوع الذي يعالجه الفصل بترخيص الأحكام ذات الصلة في الصكوك الدولية.

الأساس في الصكوك الدولية

يتضمن هذا القسم نص أحكام منتقاة من الصكوك الدولية ذات الصلة بالموضوع الذي يعالجه الفصل.

الآثار

يُـــبرز هذا القسم آثار المعايير الدولية التي يغطيها الفصل من ناحية الإجراءات المطلوبة من جانب موظفي السجون وإداراتها.

توصيات عملية

يقـــترح هذا القسم الإجراءات العملية من أجل مساعدة موظفي السجون وإداراتها في تطبيق المعايير الدولية التي يعالجها الفصل.

موضوعات للمناقشة

يقترح هذا القسم موضوعات مُستَخلَصة من القضايا المُعالَجة في الفصل يمكن مناقشتها مع المتدرِّبين فيما بينهم سواء في غرف المحاضرات العامة أو في مجموعات عمل صغيرة.

دراسة/دراسات الحالة

يقترح هذا القسم مواقف عملية يمكن مناقشتها في مجموعات عمل صغيرة لتمكين المتدربين من "التنفيذ العملي" للمعرفة المكتسبة في موضوع المعايير الدولية.

(A) GE.04-43049 210405 110505

المحتويات

الصفحة

ملحوظة لمستعملي الدليل..... iii
شرح الرموز..... iv
مقدمة لمرشد المدرّب ١

الجزء الأول – مقدمة..... ٣

الفصل		*الفقرات*	
١–	منهجية التدريب على حقوق الإنسان	١٤–١	٥
ألف–	المحاضرات (العروض) الجماعية	٢	٥
باء–	تدريب المدرّبين.....	٣	٥
جيم–	التقنيات التعليمية التفاعلية	٤	٥
دال–	النوعية الخصوصية للحاضرين	٥	٦
هاء–	نهج عملي.....	٦	٦
واو–	العرض الشامل للمعايير	٧	٦
زاي–	التعليم من أجل التوعية	٨	٦
حاء–	مرونة التصميم والتطبيق.....	٩	٧
طاء–	الاستناد إلى الكفاءة.....	١٠	٧
ياء–	أدوات التقييم.....	١١	٧
كاف–	دور الاعتداد بالنفس.....	١٢	٧
لام–	ربط التدريب بالسياسة التنظيمية.....	١٣	٨
ميم–	المتابعة المخططة	١٤	٨
٢–	تقنيات التدريب الفعالة	٣٨–١٥	٩
ألف –	أهداف التعلُّم.....	١٦–١٥	٩
باء –	تصميم الدورات	١٧	٩
جيم –	أسلوب المشاركة.....	٢٠–١٨	١٠
دال –	تقنيات المشاركة	٣٦–٢١	١١
هاء –	مواقع الدورات التدريبية	٣٧	١٤
واو –	التخطيط لاحتياجات المشاركين.....	٣٨	١٤

الفصل		الفقرات	الصفحة
٣-	المدرّبون	٣٩-٤٦	١٥
	ألف- اختيار المدرّبين	٣٩	١٥
	باء- تزويد المدربين بالمعلومات	٤٠	١٥
	جيم- تعليمات للمدربين	٤١	١٥
	دال- نصائح لتقديم المحاضرات	٤٢	١٧
	هاء- المصطلحات الرئيسية		١٩
	واو- تعديل الدورات لاستعمالها في الظروف الميدانية الصعبة	٤٣-٤٦	١٩
الجزء الثاني – الجلسات التدريبية			٢١
القسم الأول – مقدمة			٢٣
أهداف ومنهجية الدورة		٤٧-٤٩	٢٥
١-	حقوق الإنسان والسجون		٢٧
٢-	مصادر حقوق الإنسان ونظمها ومعاييرها في إدارة العدالة	٥٠-٨١	٢٨
	ألف- أهمية المعايير الدولية	٥٠	٢٨
	باء- المصادر الأساسية	٥١-٨١	٢٨
	١- بعض أمثلة حقوق الإنسان	٥٢	٢٨
	٢- ما هو المقصود بعبارة "حقوق الإنسان"؟	٥٣-٥٤	٢٩
	٣- من أين تأتي "قواعد" حقوق الإنسان؟	٥٥-٦٥	٣٠
	(أ) قانون المعاهدات	٥٦-٦١	٣٠
	(ب) القانون الدولي العرفي	٦٢-٦٥	٣١
	٤- من يقرر هذه القواعد؟	٦٦	٣٢
	٥- أين توضع القواعد؟	٦٧-٧١	٣٢
	٦- من يرصد حقوق الإنسان؟	٧٢-٧٩	٣٣
	٧- كيف يتم إنفاذ حقوق الإنسان؟	٨٠-٨١	٣٥
القسم الثاني – الحق في السلامة الجسدية والمعنوية			٣٧
٣-	حظر التعذيب وسوء المعاملة		٤١
٤-	دخول الحبس والإفراج		٤٥
القسم الثالث – الحق في مستوى معيشي كافٍ			٤٧
٥-	الإيواء		٥١
٦-	الحق في الغذاء الكافي ومياه الشرب الكافية		٥٤
٧-	الحق في الملبس والفراش		٥٧

الفصل الصفحة

القسم الرابع – الحقوق الصحية للسجناء ٦١

٨- الفحص الصحي لجميع السجناء الجدد ٦٥
٩- حق السجناء في الحصول على الرعاية الصحية ٦٧
١٠- الظروف الصحية في الحبس ٦٩
١١- الرعاية الصحية المتخصصة ٧١
١٢- مسؤوليات وواجبات العاملين في الرعاية الصحية ٧٤
١٣- قواعد الصحة العامة ٧٧
١٤- التمارين الرياضية ٧٩

القسم الخامس – لكي تكون السجون أماكن آمنة ٨٣

١٥- الأمن ٨٧
١٦- النظام والسيطرة ٩١
١٧- الانضباط والعقوبة ٩٥

القسم السادس – تحقيق الاستفادة القصوى من السجون ٩٩

١٨- العمل ١٠٣
١٩- التعليم والأنشطة الثقافية ١٠٦
٢٠- الدين ١١٠
٢١- التحضير للإفراج ١١٣

القسم السابع – اتصال السُجناء بالعالم الخارجي ١١٧

٢٢- الخطابات ١٢١
٢٣- الزيارات ١٢٣
٢٤- الاتصالات الهاتفية ١٢٦
٢٥- الإجازة في المسكن والإفراج المشروط المؤقت ١٢٨
٢٦- الكتب والصُحف ووسائط الإذاعة وشبكة الويب العالمية ١٣١

القسم الثامن – إجراءات الشكاوى والتفتيش ١٣٣

٢٧- الحق العام في تقديم شكاوى ١٣٥
٢٨- ترتيبات التحقيق والتفتيش ١٣٨

القسم التاسع – الفئات الخاصة من المسجونين ١٤١

٢٩- عدم التمييز ١٤٥
٣٠- المرأة في السجن ١٤٩
٣١- الأحداث في الاحتجاز ١٥٣

الفصل الصفحة

٣٢- السُجناء المحكوم عليهم بالإعدام ١٥٧
٣٣- السُجناء مدى الحياة ولُمدد طويلة ١٦٠

القسم العاشر – الأشخاص المحتجزين بدون حُكم ١٦٣

٣٤- المركز القانوني للأشخاص المحتجزين بدون حُكم ١٦٧
٣٥- الاتصال بالمحامين وبالعالم الخارجي ١٦٩
٣٦- معاملة المسجونين قبل المحاكمة ١٧٢
٣٧- الإفراج بكفالة ١٧٦
٣٨- السُجناء المدنيون والأشخاص الموقوفون أو المحتجزون بدون تهمة ١٧٩

القسم الحادي عشر – التدابير غير الاحتجازية ١٨١

القسم الثاني عشر – إدارة السجون وموظفو السجون ١٨٩

الجزء الثالث – أدوات التدريب ١٩٧

استبيان قبل الدورة ١٩٩
اختبار نهاية الدورة ٢٠١
التقييم بعد الدورة ٢٠٥
مخطط دورة نموذجية ٢٠٧
ملاحظات ٢٠٩

مقدمة لمرشد المدرِّب

أُعدّ هذا المرشد لمساعدة المدرِّبين عند قيامهم بتقديم *حقوق الإنسان والسجون – دليل تدريب موظفي السجون على حقوق الإنسان*. والغرض من الدليل ومن هذا المرشد والأسلوب المنهجي للتدريب الوارد فيه هو:

- تقديم معلومات عن المعايير الدولية لحقوق الإنسان ذات الصلة بأعمال موظفي السجون؛
- التشجيع على تطوير المهارات اللازمة لتحويل هذه المعلومات إلى سلوك عملي؛
- توعية موظفي السجون بدورهم الخاص في تعزيز وحماية حقوق الإنسان وبإمكاناتهم الخاصة للتأثير على حقوق الإنسان في عملهم اليومي؛
- تعزيز احترام موظفي السجون لكرامة الإنسان وحقوقه الأساسية وإيمانهم بها؛
- تشجيع وتعزيز أخلاقيات احترام القانون والامتثال للمعايير الدولية لحقوق الإنسان داخل السجون؛
- إعداد مدربي موظفي السجون لتقديم التثقيف والتدريب في مجال حقوق الإنسان بفعالية.

ومرشد المدرِّب الذي يشجع المدرِّبين على إشراك الطلبة في مهام عملية ويشجعهم على استعمال الصكوك الدولية كنقاط مرجعية، يتألف من ثلاثة أجزاء.

يتضمن الجزء الأول من المرشد مقدمة لتدريب موظفي السجون على حقوق الإنسان، بما في ذلك الأسلوب المنهجي الذي أشارت به مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومعلومات عن تقنيات التدريب الفعَّالة وغير ذلك من المشورة ذات الصلة لمنظمي الدورات التدريبية المقدَّمة بموجب النهج الوارد في هذه المجموعة التدريبية.

والجزء الثاني من المرشد يتَّبع نفس البناء المستعمل في الدليل المرافق؛ فكل فصل يتألف من نفس العناوين الواردة في الدليل وذلك لسهولة الاستعمال، ويتضمن إشارات بشأن أساليب العرض والمادة ذات الصلة بالتدريبات العملية. واستعمال هذه المادة كلياً أو جزئياً يحدده المدرِّب. ويتضمن كل فصل بالتحديد تمريناً يشير إلى تجميع الصكوك لإقامة أساس لكل مبدأ؛ وهذا التدريب اختياري ولكنه يُعرِّف المتدربين بمصدر الوثائق بطريقة لا تتحقق من مجرد قراءة هذه الوثائق في المجموعة. ويوصى في حالة اختيار استعمال هذا التدريب ألاَّ يكون الفصل المُناظِر من الدليل مفتوحاً أمام المتدربين إلا بعد استكمال التدريب.

ويتضمن الجزء الثالث من المرشد أدوات تدريبية محدَّدة مثل استبيان ما قبل الدورة واستبيان ما بعد الدورة ومخطط دورة نموذجية؛ وينتهي بصفحات بيضاء للملاحظات يستطيع المدرِّب أن يضيف فيها أية معلومات أو تقنيات تبينت فائدتها في مواقف تدريبية محددة من أجل إثراء المادة الواردة في المجموعة التدريبية الصادرة عن مفوضية حقوق الإنسان. وفي هذا الصدد تكون المفوضية شاكرة لو تلقت أية تعليقات أو اقتراحات من المدربين الذين استعملوا المجموعة التدريبية لكي تستطيع المفوضية تحسين فائدتها.

الجزء الأول

مقدمـــــة

١ – منهجية التدريب على حقوق الإنسان

١ – ظلّت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تشارك طوال سنوات كثيرة في تدريب الأشخاص العاملين في مختلف المهن على مجالات حقوق الإنسان التي تمس ميدان اختصاصهم المحدَّد. ويستند ***حقوق الإنسان والسجون*** – وهو مجموعة تدريبية لموظفي السجون على حقوق الإنسان، إلى الأسلوب المنهجي الذي تمت صياغته نتيجة هذه الخبرة ويتألف من العناصر الأساسية التالية:

ألف– المحاضرات (العروض) الجماعية

٢ – تنصح مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عندما يجري اختيار الأشخاص ذوي الخبرة باللجوء إلى قائمة بالخبراء ذات اتجاه عملي. وبدلاً من تجميع أفرقة تتألف بالكامل من المدرسين والمنظّرين يفضل اختيار الممارسين العاملين في الحقل المعني. وتبيِّن تجربة المفوضية أن اعتناق نهج جماعي يتناقش فيه خبراء التنمية أو الشرطة أو القضاة، مثلاً، حول أي مسألة يحقق أكثر بكثير مما يحققه نموذج التدريب الذي يقوم على العلاقة بين الأستاذ والتلميذ. ويسمح هذا النهج للمدرب بالتغلغل إلى الثقافة المهنية المميزة التي تشيع بين الجمهور المحدَّد. وفي الوقت نفسه ينبغي أن يرافق الممارسين/المدربين خبراء في حقوق الإنسان لدعمهم بما يكفل توضيح مادة معايير حقوق الإنسان بشكل كامل ومتسق في محتوى الدورة التدريبية.

باء– تدريب المدرِّبين

٣ – ينبغي اختيار المشاركين في الدورات التدريبية على حقوق الإنسان باعتبار أن مسؤولياتهم سوف تستمر بعد استكمال عملية التدريب. وسيكلَّف كل واحد منهم ببذل جهود التدريب ونشر المعلومات بعد عودته إلى مقر عمله. وبهذه الطريقة يتضاعف أثر الدورات التدريبية بفضل نشر المعلومات المقدمة في كل المؤسسات المعنية. وبناء على ذلك ينبغي أن تشمل الدورات، بالإضافة إلى المحتوى الموضوعي، المنهجية التجريبية وعناصر بناء القدرات مثل الدروس والمواد المخصصة لنقل المهارات التدريبية إلى المشاركين.

جيم– التقنيات التعليمية التفاعلية

٤ – تشمل الدورات التي وضعتها المفوضية ويرد وصفها في هذه المجموعة التدريبية قسماً مخصصاً لتقديم مجموعة متنوعة من التقنيات الفعَّالة لتدريب الكبار. وبالتحديد يشار باستعمال أساليب التدريس الخلاَّقة والتفاعلية التي تتيح أفضل فرصة لتحقيق المشاركة الفعَّالة من المشاركين في البرنامج. وقد حدَّدت المفوضية التقنيات التالية بوصفها ملائمة وفعَّالة بصفة خاصة في تدريب الكبار على حقوق الإنسان: المحاضرات المقترنة بمناقشات، والمناقشات في إطار أفرقة الخبراء، والأفرقة العاملة، ودراسات الحالات، وحل المشاكل/تبادل الأفكار، والمحاكاة/التمثيليات، والزيارات الميدانية، والتمرينات العملية (بما في ذلك أعمال الصياغة)، ومناقشات الموائد المستديرة والوسائل المرئية. ويرد أدناه في القسم ٢ من هذه المقدمة إرشادات عن استعمال هذه التقنيات.

دال- النوعية الخصوصية للحاضرين

٥- اكتشفت المفوضية أن مجرد تلاوة مبادئ غامضة ذات انطباق عام لا يتيح كثيراً من الأمل للتأثير على السلوك الفعلي لأي مجموعة معيَّنة من الحاضرين. ولكي تكون الجهود التدريبية والتعليمية فعَّالة - بل ليكون لها قيمة على الإطلاق - فإنها يجب أن توجَّه مباشرة وعلى نحو ملائم إلى جمهور بعينه سواء كان ذلك موظفي السجون أو الشرطة أو العاملين في الرعاية الصحية أو المحامين أو الطلبة أو المهنيين في مجال التنمية. وبناءً على ذلك تركِّز المواد التعليمية للمفوضية بقدر أكبر على المعايير التي تتصل اتصالاً مباشراً بالأعمال اليومية للمتدربين المهنيين ويقل تركيزها على تاريخ أجهزة الأمم المتحدة وهيكلها.

هاء- نهج عملي

٦- يبدأ التدريب الذي تقدمه المفوضية بالاعتراف بأن المجموعات المهنية في العالم الحقيقي لا تريد فقط معرفة قواعد حقوق الإنسان بل تريد أيضاً أن تعرف كيف تقوم بعملها بطريقة فعَّالة في حدود هذه القواعد. ومع عدم الخضوع لنهج الصكوك في عرض حقوق الإنسان يجب أن يعترف المدربون أن المهنيين يريدون أيضاً معرفة "ماذا يستفيدون؟" - أي ما هي القيمة التي يضيفها تحسين فهمهم لحقوق الإنسان إلى عملهم؟ والجهود التدريبية التي تتجاهل أحد هذين المجالين لن تكون على الأرجح ذات مصداقية أو ذات فعالية. وبناءً على ذلك يجب أن يُدخل المدربون ومصممو الدورات معلومات عملية عن التقنيات المجرَّبة لأداء الواجبات الفعلية للمهنيين المشاركين استناداً إلى توصيات الخبراء والأدبيات السائدة عن أفضل الممارسات في مجال المهنة المعنية[(١)].

واو- العرض الشامل للمعايير

٧- ينبغي أن تكون الدورات التدريبية دقيقة في عرض المعايير الدولية ذات الصلة. وتحقيقاً لذلك ينبغي ترجمة الصكوك ذات الصلة وأدوات التعليم المبسطة وتوزيعها على المشاركين. وينبغي في كل حالة إشراك واحد أو أكثر من المتخصصين في حقوق الإنسان لمراقبة المحتوى الموضوعي للدورات وورش العمل ولاستكمال العروض المقدمة أثناء الدورة حسب الاقتضاء.

زاي- التعليم من أجل التوعية

٨- بالإضافة إلى نقل المعايير والمهارات العملية ينبغي أن تشمل دورات المفوضية أيضاً تدريبات تهدف إلى توعية المتدربين بإمكان مشاركتهم شخصيا في سلوك الانتهاك، حتى وإن كان ذلك بدون قصد. وعلى سبيل المثال يمكن القيام بتمرينات موضوعة بطريقة جيدة (تشمل التمثيليات) لتجعل المتدربين يدركون ما في مواقفهم أو سلوكهم من تحيُّز لأحد الجنسين أو تحيُّز عنصري. وهذه التمرينات

---

(١) على الرغم من أن التوصيات العملية تُعَد عنصراً رئيساً في الدورات القائمة على هذا النهج فلن يكون من الممكن تقديم تدريب تفصيلي على المهارات التقنية الخاصة بالمهنة في دورات حقوق الإنسان. وينبغي بدلاً من ذلك إبراز وجود هذه التقنيات واستهدافها لتكون موضوع تدريب إضافي لمتابعة التدريب على حقوق الإنسان وينبغي إقامة الصلات المفاهيمية بين هاتين المجموعتين من المهارات.

يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة. وبالمثل قد لا يكون من الواضح في جميع الحالات ما تتسم به معايير محددة من أهمية خاصة عند انطباقها على المرأة مثلاً. وينبغي أن يفهم المتدربون أن مصطلح "المعاملة المهينة"، مثلا، الذي يرد في مختلف الصكوك الدولية قد ينطوي على أنشطة مختلفة ومستويات مختلفة عند تطبيقه على المرأة بالمقارنة بالرجل أو عند تطبيقه على مجموعة ثقافية وليس على مجموعة أخرى.

حاء- مرونة التصميم والتطبيق

٩- لكي تكون الدورات التدريبية مفيدة عالمياً يجب تصميمها بطريقة تسهِّل مرونة استعمالها دون فرض نقطة تركيز أو نهج وحيد جامد على المتدربين. ويجب أن تكون الدورات قابلة للتكيُّف مع الاحتياجات والحقائق الثقافية والتعليمية والإقليمية والمعيشية لمجموعة مختلفة من المشاركين المحتملين داخل المجموعة المستهدَفة. وبناءً على ذلك لا ينبغي أن يكون القصد من مواد الدورة هو قراءتها حرفياً على أسماع المتدربين. إذ ينبغي للمدربين أن يضعوا المذكرات والمواد الهادفة الخاصة بهم لتقديم العرض استناداً إلى محتوى المواد المعدَّة والحقائق المحددة على الأرض. وينبغي تشكيل التدريب بحيث يتألف من وحدات مستقلة تسمح بانتقاء ملائم وتصميم خاص يتناسب مع الاحتياجات والأهداف المحددة.

طاء- الاستناد إلى الكفاءة

١٠- ينبغي أن تؤدي الدورات التدريبية إلى تحسين الكفاءة في المجال المعني. وبعكس اجتماعات تقديم المعلومات والحلقات الدراسية ينبغي تصميم الدورات التدريبية بحيث تدور حول أهداف تعليمية وينبغي أن يطالَب جميع المتدربين بإثبات كفاءتهم طوال الدورة من خلال واجبات التمرينات الموزعة عليهم والنجاح في اختبارات (في شكل امتحان مكتوب) قبل الدورة وبعدها. ومقارنة نتائج الاختبار السابق للدورة واللاحق لها، مقترنة بالإصغاء الدقيق من جانب المشاركين أثناء محاضرات الدورة، يتيح مقياساً ملموساً لتقييم تحسُّن الكفاءة.

ياء- أدوات التقييم

١١- يجب أن تشمل الدورات التدريبية/تمرينات للتقييم قبل التدريب وبعده مثل الاستبيانات الاختبارية التي تفيد في تحقيق ثلاثة أغراض جوهرية. فالاستبيانات التي تسبق الدورة تتيح عند استخدامها بشكل سليم للمدربين تصميم الدورة بما يتلاءم والاحتياجات الخاصة لجمهور المشاركين. أما استبيانات ما بعد الدورة وجلسات التقييم فيتيحان معاً للمتدربين إمكانية قياس ما تعلموه ويساعدان على مواصلة عمليات التعديل والتحسين (الجوهرية) لدورات ومواد التدريب.

كاف- دور الاعتداد بالنفس

١٢- لا يمكن المبالغة في أهمية إيلاء الاعتبار الواجب للاعتداد بالنفس لدى المتدربين الكبار. فالمهنيون المتخصصون يحضرون إلى حجرة الدراسة بما لديهم من خبرة مهنية وتجربة عملية ينبغي الاعتراف بهما ويمكن الاستفادة منهما لصالح الدورة. ومدى قيام المدرِّب بذلك يؤثر كثيراً على رد فعل المتدرب للعملية التدريبية. ومن الواضح أن المشاركين لن يستجيبون بطريقة جيدة للتعليم الذي يعتبرونه

"تلقيماً"؛ ولن يتقبلوا أسلوب "مدرس الفصل" أو الأسلوب "العسكري". وينبغي أن يسعى المدربون بدلاً من ذلك إلى خلق جو جماعي يسهِّل تبادل الخبرات والتجارب ويتسم بالاعتراف بالمعرفة المهنية للمتدربين وتشجيع اعتزازهم المهني. والهدف هو بث رسالة تقول بأن معرفة حقوق الإنسان هي عنصر رئيسي من عناصر القدرة المهنية في عمل المجموعة المستهدفة ولذلك سيستفيد المتدربون كثيراً كما أنهم يستطيعون المساهمة بالكثير في هذا المجال.

لام- ربط التدريب بالسياسة التنظيمية

١٣- إذا كان للتدريب أن يولِّد الأثر المرغوب على السلوك والأداء المهني فإنه يجب أن يحظى بدعم واضح من القواعد المناظرة في المؤسسات التي ينتمي إليها المتدربون وأن يكون مرتبطاً بهذه المؤسسات. ويجب أن تنطوي السياسة المؤسسية على حتميات حقوق الإنسان التي يجري تعليمها في حجرة الدراسة ويجب تدريب الإدارة على كفالة تطبيقها والالتزام بها.

ميم- المتابعة المخططة

١٤- كانت المبادرات التقليدية للتدريب على حقوق الإنسان تتألف في كثير من الأحيان من "محاضرة وتحية وداع". ولكن التدريب المفيد الذي يستند إلى الكفاءة ويتجه نحو تحقيق أهداف يتطلب درجة من الالتزام المتواصل والمتابعة المخططة من أجل تحقيق تحسين القدرات. ويعني ذلك أن برنامج التدريب ينبغي أن يضم خططاً منظمة للمتابعة تبدأ من مرحلة صياغة البرنامج. وقد يشمل ذلك قيام المتخصصين بزيارات المتدربين على فترات منتظمة من أجل التأكد من مراقبة النوعية ولأغراض الاستعراض والتعزيز، أو أن يشمل نظاماً للاستعراض وتقديم التقارير ينفذه المتدربون المحليون بأنفسهم. وينبغي تكليف المتدربين الجدد بتنفيذ برامج تدريبية كاملة الصياغة بأنفسهم استناداً إلى البرنامج التمهيدي أو الأول. وبالطبع يتسم التقييم الدوري والنهائي بالأهمية الجوهرية.

٢- تقنيات التدريب الفعّالة

ألف- أهداف التعلُّم

١٥- ينبغي أن يستند التدريب على حقوق الإنسان إلى أهداف مُعلنة بلغة واضحة. وينبغي أن تكون أهداف المدرِّب هي تسهيل إشباع حاجات المتدربين. وهناك ثلاثة أهداف رئيسية للتعلُّم، وينبغي أن تشكِّل أساس هذه البرامج وأن تكون مرآة تعكس الاحتياجات التالية لدى المتدربين:

- **تلقي المعلومات والمعارف** عن ماهية حقوق الإنسان والمعايير الإنسانية وما تعنيه لعمل المتدربين في مهنتهم؛

- **الحصول على المهارات أو تعزيزها**، كي يمكن أداء وظائف وواجبات المجموعة المهنية بفعالية مع إيلاء الاحترام الواجب لحقوق الإنسان. ولا تكفي معرفة المعايير بحد ذاتها لتمكين المتدربين من ترجمة هذه القواعد إلى سلوك مهني ملائم. وينبغي النظر إلى امتلاك المهارات بوصفه عملية تنطوي على تحسين هذه المهارات من خلال الممارسة والتطبيق. وقد يحتاج الأمر إلى أن تكون هذه العملية مستمرة في ضوء احتياجات التدريب التي يتم تعيينها في مجالات محددة من عمل المتدربين بما في ذلك استعمال برامج المتابعة المصممة على النحو الملائم؛

- **اكتساب الوعي، أي تغيير المواقف السلبية أو تعزيز المواقف والسلوكيات الإيجابية**، لكي يقبل المتدربون أو يستمروا في قبول الحاجة إلى تعزيز وحماية حقوق الإنسان خلال عملهم ولكي يقوموا بذلك فعلاً أثناء قيامهم بواجباتهم. والقضية هنا هي قضية القِيَم التي يؤمن بها المتدرب. وهذه أيضاً عملية طويلة الأجل وينبغي تعزيزها بمزيد من التدريب الذي يتسم بصفة تقنية أكبر.

١٦- وهكذا ينبغي أن يتجه التدريب، لكي يكون فعَّالاً، إلى تحسين المعارف والمهارات والمواقف للمساهمة في تكوين السلوك المهني الملائم.

باء- تصميم الدورات

١٧- عند تنظيم البرامج التدريبية تفرض مبادئ خصوصية التدريب وأهميته لجمهور المتدربين على المنظمين اتباع بضعة قواعد أساسية:

(أ) ينبغي أن تسبق الدورات والبرامج عملية تشاورية لتقييم الاحتياجات وأن تستند إلى هذا التقييم، ويشترك في هذه العملية المؤسسة المستهدفة أو المجموعة المطلوب تدريبها؛

(ب) ينبغي كلما أمكن تنظيم برامج تدريبية منفصلة للفئات المختلفة داخل المهنة الواحدة حسب الوظيفة المحدَّدة في هذه المجموعة الفرعية وسياق عملها اليومي. ويتيح ذلك تركيز التدريب على ما يلي:

- الجوانب الاستراتيجية والجوانب المتعلقة بوضع السياسات لكادر الإدارة؛
- الجوانب التربوية للمدربين؛
- الجوانب التشغيلية لغير الفئات المذكورة أعلاه؛

- جوانـــب ذات أهمية خاصة للمهنيين الذين يضطلعون بوظائف محددة، مثل الأخصائيين الإقليميين و"الفنيين" إلخ؛
- توفير التدريب الأساسي على المجالات الأساسية والمفاهيم الرئيسية وحدها لموظفي الدعم؛

(ج) ينـــبغي أن تراعي الأساليب التعليمية والتدريبية المتبعة التوجُّهات العملية والواقعية لدى المتدربين الكبار المتخصصين في مهنهم. ويعني ذلك ما يلي:

- خلق الفرصة لترجمة الأفكار والمفاهيم إلى ممارسة عملية؛
- تمكين المشاركين من التركيز على المشاكل الحقيقية في مهنتهم؛
- الاستجابة للمسائل التي تهم المشاركين بشكل مباشر والتي يطرحونها أثناء البرنامج.

جيم- أسلوب المشاركة

١٨- لتحقـــيق التأثير الأقصى ينبغي ألا تغيب عن البال بضعة مبادئ أساسية عند تطبيق أسلوب التدريب القائم على المشاركة المبين أدناه. يتم التذكير بالعناصر الثلاثة عشر لنهج مفوضية حقوق الإنسان في التدريب والتي يرد تفصيلها في القسم الأول من هذه المقدمة "منهجية التدريب على حقوق الإنسان"، أعلاه:

- العروض الجماعية؛
- تدريب المدربين؛
- التقنيات التعليمية التفاعلية؛
- النوعية الخصوصية للجمهور؛
- النهج العملي؛
- العرض الشامل للمعايير؛
- التعليم من أجل التوعية؛
- مرونة التصميم والتطبيق؛
- الاستناد إلى الكفاءة؛
- أدوات التقييم؛
- دور الاعتداد بالنفس؛
- ربط التدريب بالسياسة التنظيمية؛
- المتابعة المخططة.

١٩- ويتطلب هذا الأسلوب نهجاً تفاعلياً ومرناً وملائماً ومتنوعاً على النحو المبيَّن أدناه:

الـــتفاعل – يـــنطوي هـــذا البرنامج على استعمال منهجية تدريبية تفاعلية تستند إلى المشاركة. ويستوعب المتدربون الكبار بأكبر قدر من السهولة مواد دورة حقوق الإنسان عندما لا تقدَّم لهم المعلومات بطريقة "التلقيم". وينبغي بالأحرى إشراكهم إشراكاً كاملاً في العملية من أجل تحقـــيق فعالـــية التدريب. ونظراً لأن المتدربين يمارسون المهنة فعلاً فإنهم يحضرون معهم إلى الـــدورة التدريبية مجموعة ثرية من الخبرات ينبغي الاستفادة منها بنشاط لكي تكون الدورة التدريبية شيِّقة وفعَّالة.

المرونة – بعكس بعض الأساطير المرتبطة بتدريب الكبار لا يُنصح باعتناق الأسلوب "العسكري" في محاولـــة لإرغام المتدربين على المشاركة. ففي أغلب الأحيان تكون نتيجة هذه الأساليب هي إثارة النفور بين المتدربين وبالتالي إغلاق طُرق الاتصال الفعَّالة بين المدرِّب والمتدربين. ومع أنه يجب أن يحتفظ المدرب بمستوى معيَّن من السيطرة فإن القاعدة الأولى ينبغي أن تكون هي المـــرونة. وينـــبغي الترحيب بالأسئلة – بل والتحديات – من جمهور المشاركين وينبغي أن يعالجها المدربون بطريقة إيجابية وبدون مواربة. وبالمثل فإن التزمت المُفرط في مراعاة الوقت يمكن أن يحبط المشاركين ويثير حفيظتهم ولذلك ينبغي تجنُّب ذلك.

الملاءمة – السؤال الذي سيراود المتدرب طوال الدورة دون أن يبوح به هو: "ما هي صلة كل هذا بأعمـــالي اليومية؟" ومقدار استمرار المدرب في الإجابة على هذا السؤال يمثل مقياساً هاماً لنجاحه. ولذلك يجب بذل كل الجهود لكفالة ملاءمة جميع المواد المقدَّمة لعمل المتدربين، وأن يتم توضيح هذه الملاءمة إذا لم تكن بديهية. وقد تكون هذه المهمة أقل صعوبة عند مناقشة موضوعات تشغيلية. ولكن الأمر قد يتطلب إعداداً أدق في صدد موضوعات أكثر تحديداً مثل حماية المجموعات الضعيفة بوجه خاص.

التـــنوع – تتمثل أفضل الطرق لاجتذاب المشاركة النشطة من جانب المشاركين والاحتفاظ بها في تنويع تقنـــيات الـــتدريس المستعملة طوال الدورة. فمعظم الكبار لا يعتادون الحصص الطويلة في حجرة الدراســـة ويؤدي التكرار الرتيب والممل إلى زيادة إحساسهم بحجرة الدراسة بدلاً من التركيز على موضـــوع الدراســـة. وينـــبغي تنويع التقنيات المختارة بحيث تتناوب المناقشات مع لعب الأدوار (التمثيليات) ودراسات الحالة ومع تبادل الأفكار حسب ما يقتضيه موضوع الدراسة.

٢٠- ويعني ذلك عموماً أنه ينبغي اتباع الأساليب والنُهُج التالية:

عرض المعايير: عرض قصير لمعايير حقوق الإنسان المتصلة بجانب معيَّن من العمل في المهنة وكيف يمكن تطبيق هذه المعايير بفعالية من جانب جمهور المتدربين؛

تطبيق تقنيات المشاركة: يمكِّن ذلك المشاركين من استعمال معارفهم وخبراتهم لترجمة الأفكار والمفاهيم المشار إليها في العرض إلى ممارسة عملية؛ ويمكِّنهم أيضاً من دراسة الآثار العملية لمعايير حقوق الإنسان على أعمالهم اليومية؛

التركيز والمرونة: يمكِّن ذلك المشاركين من التركيز على موضوعات ذات أهمية واقعية وجارية؛ ويمكِّن المعلمين والمدربين من التكيُّف مع احتياجات المشاركين مع تقدُّم سير الدورة.

دال- تقنيات المشاركة

٢١- فيما يلي موجز لبعض تقنيات المشاركة.

المحاضرة (العرض) والمناقشة

٢٢- بعـــد تقـــديم أي محاضرة (على النحو الموصوف أعلاه) تفيد المناقشة غير الرسمية في توضيح النقاط وتسهيل عملية ترجمة الأفكار إلى ممارسة عملية. ويُجري المحاضر هذه المناقشات وينبغي أن يحاول إشراك جميع المشاركين. ومن المفيد أن يقوم المحاضرون بإعداد سلسلة من الأَسئلة لتكون جاهزة لديهم لفتح المناقشة.

٢٣- وفي نهايـــة المحاضرة والمناقشة ينبغي أن يقدِّم المحاضر نظرة عامة أو ملخصاً لما سبق. وينبغي استكمال المحاضرات بوسائل مرئية مجهزة أو مواد دراسة توزَّع قبل المحاضرة على المشاركين.

مناقشات المتخصصين

٢٤- تبيَّن في كثير من الأحيان أن تشكيل فريق من المحاضرين أو الخبراء، وربما بعد قيام واحد أو أكثر مـــنهم بـــتقديم محاضرة، كانت أسلوباً تدريبياً مفيدا. وهذا النهج يتسم بالفعالية الخاصة عندما يكون المحاضرون ذوي خبرة عملية في مختلف جوانب موضوع ما بفضل خلفياتهم المهنية أو بلدانهم. ومن المثالي أن تضم مجموعات المتخصصين هذه خبراء في حقوق الإنسان إلى جانب الخبراء في المجال المهني المعني.

٢٥- ويقـــوم أحد المحاضرين بدور المنسق لتمكين المشاركة على أوسع نطاق ممكن وكفالة الوفاء باحتـــياجات المشاركين وتقديم نظرة عامة أو ملخص نهاية المناقشة. وينبغي أن يشمل هذا الأسلوب تبادلاً مباشراً بين أفراد فريق الخبراء أنفسهم وبين الخبراء والجمهور.

الأفرقة العاملة

٢٦- تنشأ هذه الأفرقة بتقسيم الدورة إلى عدد من المجموعات الصغيرة لا يزيد عدد أفرادها عن خمسة أو ســـتة مشاركين. ويُعطى لكل مجموعة موضوعاً لمناقشته أو مشكلة لحلها أو واجباً ملموساً يتعيَّن عليهم القيام به، في فترة زمنية قصيرة أقصاها ٥٠ دقيقة. ويمكن عند اللزوم تخصيص منسِّق لكل مجموعة. ثم تجتمع الدورة الكاملة من المشاركين ويقوم متحدث باسم كل مجموعة بعرض نتائج مداولات مجموعته أمام الفصل بأكمله. ويمكن عندئذ للمشاركين في الدورة مناقشة الموضوعات وردّ كل مجموعة.

دراسات الحالة

٢٧- بالإضافة إلى معالجة موضوعات المناقشة يمكن للأفرقة العاملة أن تدرس بعض دراسات الحالة. وينبغي أن تستند هذه الدراسات إلى تصورات معقولة وواقعية وألا تكون مفرطة في التعقيد وأن تركِّز عـــلى مســـألتين أو ثـــلاث مسائل أساسية. وينبغي أن تقتضي دراسات الحالة من المشاركين ممارسة مهاراتهم المهنية عند الرد على الأسئلة المثارة وتطبيق معايير حقوق الإنسان.

٢٨- ويمكن تقديم موضوع دراسة الحالة إلى المشاركين لدراسته بأكمله أو "تقطيعه" وتقديمه إليهم على التتابع في شكل حالة متطورة يتعين عليهم التصرف إزاء كل مرحلة منها.

حل المشاكل/تبادل الأفكار

٢٩- يمكـــن أن تجـــري هذه الحصص في شكل تمرينات مكثَّفة للتوصل إلى حلول لمشاكل نظرية وعمليـــة معـــاً. وتستدعي هذه التمرينات تحليل إحدى المشاكل ثم وضع الحلول لها. ويشجع تبادل الأفكار على درجة عالية من المشاركة ويتطلب هذه المشاركة، كما أنه يحفز المشاركين في هذه العملية على إظهار أكبر درجة من الابتكار.

٣٠- وبعـــد تقديم المشكلة يتم تسجيل جميع الأفكار التي أثيرت للرد عليها على السبورة أو على لوحـــة مـــتحركة. وفي هذه المرحلة لا يكون من المطلوب تقديم تفسيرات ولا يجري الحكم على أي

تدخلات أو رفضها. وبعد ذلك يقوم المُحاضر بتقسيم الإجابات وتحليلها – وفي هذه المرحلة يتم الجمع بين بعضها أو تكييفها أو رفضها. وأخيراً تقدَّم المجموعة توصيات وتتخذ قرارات بشأن المشكلة. وتجري عملية التعلُّم أو التوعية نتيجة المناقشة الجماعية التي تدور حول كل اقتراح.

المحاكاة/لعب الأدوار (التمثيليات)

٣١- تتطلب هذه التمرينات من المشاركين أداء مهمة أو مهام في ظرف واقعي يحاكي "واقع الحياة". ويمكن استعمال تمرينات المحاكاة أو لعب الأدوار لممارسة إحدى المهارات أو تمكين المشاركين من معرفة ظروف لم يتعودوا عليها من قبل.

٣٢- ويتم توزيع وصف مكتوب لوقائع الحالة مقدماً ويخصص لكل مشارك دور يلعبه (ضابط السجن أو الضحية أو الشاهد أو مدير السجن إلخ). وأثناء التدريب لا يُسمح لأحد بالخروج عن دوره لأي سبب. وهذا الأسلوب يفيد بصفة خاصة لتوعية المشاركين بمشاعر ووجهات نظر المجموعات الأخرى بأهمية بعض القضايا.

الرحلات الميدانية

٣٣- يمكن أن تتيح الزيارات الجماعية إلى المؤسسات أو المواقع ذات الصلة منظوراً مفيداً. وينبغي شرح الغرض من الزيارة مقدماً وتكليف المشاركين بالاهتمام بالتفاصيل وتسجيل ملاحظاتهم لمناقشتها فيما بعد.

التمرينات العملية

٣٤- تنطوي هذه التمرينات على تكليف المتدربين بتطبيق واستخدام مهارات مهنية بعينها في تمرين تحت الإشراف. وعلى سبيل المثال يمكن في دورة لتدريب المدربين أن يُكلَّف المتدربين بصياغة خطة درس أو تدريس إحدى حصص الدورة نفسها.

مناقشات المائدة المستديرة

٣٥- تتطلب مناقشات المائدة المستديرة، مثلها مثل مناقشات أفرقة المختصين، مجموعة متنوعة من الأشخاص ذوي الخبرة يمثلون تشكيلة من وجهات النظر بشأن الموضوع موضع المناقشة. والغرض هو إجراء مناقشة حيَّة، ومن المهم لتحقيق ذلك وجود مُنظِّم قوي ونشط ليدير المناقشة على أن يتسم بالمهارة في معرفة الموضوع ذاته وفي تقنيات "محامي الشيطان" واستعمال الحالات الافتراضية. وينبغي أن يتعمَّد مُنظِّم المناقشة الاستفزاز ليحفز المناقشة بين مختلف أفراد الفريق وجمهور المتدربين وفيما بينهم وينبغي أن يسيطر على اتجاه المناقشة.

الوسائل المرئية

٣٦- يمكن تعزيز تعليم الكبار باستعمال وسائل مثل السبورة واللوحات الشفافة العلوية والملصقات والبنود المعروضة واللوحات القلاَّبة والصور الفوتوغرافية والشرائح وشرائط الفيديو/الأفلام. والقاعدة

العامـــة أن تكـــون المعلومات المعروضة على اللوحات الشفافة واللوحات الأخرى موجزة وفي شكل خطوط رئيسية أو قوائم. وينبغي توزيع ورقات مطبوعة في حالة الحاجة إلى مزيد من النصوص.

هاء- مواقع الدورات التدريبية

٣٧- ينبغي من الوجهة المثالية تلبية الشروط التالية في موقع الدورة التدريبية:

(أ) ينبغي عقد الدورات بمنأى عن مكان العمل الاعتيادي للمشاركين؛

(ب) ينبغي أن يكون حجم الحجرة التي تعقد فيها الدورة كافيا لاستيعاب عدد الأشخاص المقرر اشتراكهم في الدورة؛

(ج) ينـــبغي توافر عدد كاف من الغرف الإضافية لاستيعاب الأفرقة العاملة حتى يتسنى للمشاركين التركيز بدون انقطاع على الموضوعات المكلفين بها؛

(د) ينـــبغي أن تكون تسهيلات الجلوس مريحة ومرنة بما يتيح تحريك المقاعد والمكاتب والمناضد لتتلاءم مع مختلف تقنيات التدريب.

واو- التخطيط لاحتياجات المشاركين

٣٨- تـــتأثر محصلة عملية التعلُّم تأثراً مباشراً بمستوى الراحة البدنية للمشاركين في الدورة. وفيما يلي بعض العوامل الأساسية التي لا بد من وضعها في الحسبان لأغراض التخطيط:

(أ) ينبغي أن يكون ممكناً تنظيم درجة الحرارة والتهوية في الحجرة؛

(ب) لا ينـــبغي بـــأي حال من الأحوال شغل حجرات الدراسة بأعداد تتجاوز المستوى المريح لقدراتها الاستيعابية؛

(ج) إمكانية الوصول إلى دورات المياه؛

(د) ينبغي أن يشمل البرنامج اليومي فسحة لمدة ١٥ دقيقة لتناول القهوة/الاستراحة في منتصـــف الصـــباح وفســـحة لمـــدة لا تقل عن ساعة لتناول الغذاء وفسحة لمدة ١٥ دقيقة لتناول القهوة/الاستراحة بعد الظهر.

(هـ) الســـماح للمشاركين بالوقوف وتحريك الجسم من آن إلى آخر فيما بين الفسحات المقررة. ويكفي لذلك دقيقتان أو ثلاث دقائق على فترات ملائمة ربما مرتين في اليوم؛

(و) ينبغي كلما أمكن إجراء ترتيبات لتوفير الماء والقهوة والعصير في حجرة الدراسة؛

(ز) ينبغي ترتيب مواعيد استراحات الغذاء في حدود الفترات الزمنية المعتادة للمشاركين. ويتفاوت ذلك بتفاوت المناطق وأماكن العمل.

٣- المدرِّبون

ألف- اختيار المدرِّبين

٣٩- ينبغي أن يستند عند اختيار المدربين وغيرهم من المتخصصين إلى المعايير التالية:

- الدراية الفنية في مادة الدراسة؛
- القدرة على تطبيق المنهجية التفاعلية لبرنامج التدريب؛
- المصداقية المهنية والسمعة الملائمة بين الممارسين الآخرين.

ومن الوجهة المثالية، ينبغي أن يتألف فريق المدربين في المقام الأول من ممارسين من المهنة ذات الصلة وأن يصاحبهم خبيران على الأقل في مجال حقوق الإنسان.

باء- تزويد المدربين بالمعلومات

٤٠- من المهم تزويد المدربين بمعلومات كافية عن المسائل التالية:

- إذا كان التدريب قائماً على أساس قطري: المعلومات التاريخية والجغرافية والديمغرافية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الأساسية المتعلقة بالبلد الذي سيجري فيه تقديم البرنامج؛ والمعلومات الأساسية عن الترتيبات الدستورية والقانونية في ذلك البلد؛ ومعاهدات حقوق الإنسان والقانون الإنساني التي أصبحت الدولة طرفاً فيها، ومشاريع حقوق الإنسان الجارية أو المخططة؛
- الجوانب التنظيمية للمجموعة المهنية التي سيجري تدريبها؛
- فئات وأعداد المتدربين المشاركين في البرنامج.
- بعض قضايا الساعة المثيرة للاهتمام من ناحية اتصالها بالمجموعة المهنية التي سيتم تدريبها.

جيم- تعليمات للمدربين

٤١- ينبغي لمدربي الدورة، أيّاً كانت تجربتهم السابقة أو مستوى خبرتهم، الاستعداد بدقة لمهمتهم المحددة. وتوصي مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بإعطاء تعليمات مكتوبة، وذلك كتدبير لمراقبة الجودة، بالإضافة إلى جلسات التزويد بالمعلومات الشفوية قبل الدورة. وينبغي أن تشمل التعليمات النقاط الملخَّصة أدناه:

ما هي أهداف الدورة؟

- توفير معلومات عن المصادر والنُظم والمعايير والقضايا الدولية لحقوق الإنسان التي تتصل بعمل المجموعة المهنية المستهدفة؛

- تشـــجيع تطوير المهارات وصياغة وتطبيق السياسات، وهما أمران لازمان لترجمة هذه المعلومات إلى سلوك عملي؛

- توعية المشاركين بدورهم المحدد في حماية وتعزيز حقوق الإنسان وبإمكانية تأثيرهم على حقوق الإنسان في عملهم اليومي.

ما هي المنهجية المستعملة في الدورة؟

- تـــتألف الدورة في العادة من عرض موجز يقدمه اثنان من أعضاء الفريق يعقبه تطبيق لإحدى طرق التدريب بالمشاركة. وتكون المناقشات العامة مفتوحة أمام الجميع ويرأسها المتخصص الذي يتولى تقديم الدورة. ويتوقع أن يساهم جميع أعضاء فريق التدريب في جميع مناقشات الدورة عند اللزوم.

ما هو المتوقع من المدرب في صدد الدورة؟

- قبل الدورة:

  - دراسة المواد المرسلة إليك مسبقاً مع إيلاء اهتمام خاص بالحصص التي كلِّفت بها رسمياً؛
  - إعداد ملاحظات مختصرة جداً للمحاضرة مع مراعاة القيود الزمنية المحددة في برنامج الدورة؛
  - التفكير في التوصيات العملية التي يمكن أن تطرحها على المتدربين استناداً إلى خبرتك المهنية لمساعدتهم على تطبيق معايير حقوق الإنسان ذات الصلة في عملهم اليومي؛
  - حضور جلسة إحاطة بالمعلومات قبل الدورة في اليوم السابق لافتتاح الدورة؛

- أثناء انعقاد الدورة:

  - المشاركة مع بقية فريق التدريب في جلسات الإحاطة الإعلامية اليومية قبل وبعد الدورة؛
  - حضور كافة جلسات الدورة والمشاركة فيها؛
  - مقابلـــة المـــتحدث المشـــترك معك في العرض في اليوم السابق لكل محاضرة مقررة للاشتراك معه في إعداد المحاضرة؛
  - تقديم عروض مختصرة، مع التقيُّد بالحدود الزمنية المقررة، استناداً إلى المواد التدريبية، عن الموضوعات المسندة إليك باعتبارك أحد المحاضرين؛
  - تقـــديم توصـــيات عملية استنادا إلى خبرتك المهنية أثناء فترات النقاش وفي الأفرقة العاملة وكذلك أثناء الجلسات التي لا تتولى تقديمها؛
  - الاســـتعانة بأمثلة ملموسة، والاحتفاظ بقصاصات من الصحف وتقييمات المشاريع ومقـــتطفات من التقارير حتى يتسنى لك تقديم حالات واقعية لتوضيح ما تريد أن تقولـــــه. كما يمكنك اختيار تمرين افتراضي من بين مواد التدريب أو وضع تمرين خاص بك لكل جلسة تتولى تقديمها أو لاستعمالها في الأفرقة العاملة؛

- الاســـتعانة بالوســـائل المرئـــية (ينبغي توافر لوحات علوية وسبورة سوداء/سبورة بيضاء/لوحة قلابة) كلما أمكن؛
- كفالة عدم التضارب بين أي تعليقات أو توصيات وبين المعايير الدولية المبينة في مواد التدريب؛
- تشجيع المشاركة والمناقشة الجماعية النشطة؛
- إسداء المشورة والتعليقات بشأن مواد التدريب؛
- حضور جميع الاحتفالات الافتتاحية والختامية والأنشطة الجارية على هامش البرنامج؛

- بعد الدورة:

- المشاركة مع أعضاء فريق التدريب الآخرين في جلسة نهائية لاستخلاص المعلومات؛
- استعراض المواد وتنقيحها استناداً إلى خبرتك.

دال- نصائح لتقديم المحاضرات

٤٢- فيما يلي بعض المؤشرات التي ينبغي مراعاتها:

(أ) أقم اتصال بالعين مع المشاركين؛

(ب) شجِّع الأسئلة والمناقشة؛

(ج) لا تقرأ من مذكراتك: عليك أن تستخدم لغة بسيطة وطبيعية وأن تتحدث بصوت قوي ومؤثِّر. وبغض النظر عن مدى أهمية المادة المقدمة فإن رتابة المحاضرة أو عدم إمكانية الاستماع إليها يحطم أي أمل في جذب انتباه المشاركين؛

(د) راقب الوقت: ينبغي أن تختبر زمن محاضرتك مسبقاً باستخدام ساعة وأن يكون على مرأى منك ساعة حائط أو ساعة يد عند تقديم المحاضرة؛

(هـ) تحرك أثناء المحاضرة: لا تقدِّم محاضرتك وأنت جالس في مكانك. وعليك عند الردّ على أي سؤال أن تقترب من الشخص صاحب السؤال. وإذا كان أي شخص يبدو غير منتبه، فاقترب منه وتحدث إليه مباشرة؛

(و) استعمل الوسائل المرئية: ينبغي أن تكون اللوحات الشفافة واللوحات العادية بسيطة وعلى شكل نقاط محددة وينبغي ألا تحتوي على كثير من المعلومات. وإذا كان ولا بد أن تسوق معلومات تفصـــيلية لـــتعزيز محاضراتك فينبغي أن يتم ذلك في ورقات توزع على الحاضرين وأن تستعرض النقاط الرئيسية الواردة في هذه النشرة مع المتدربين. وينبغي تزويد المشاركين بنسخ من الوسائل المرئية لدراستها واستعراضها لاحقاً. وينبغي أخيرا أن توجِّه حديثك إلى المشاركين وليس إلى السبورة أو اللوحة؛

(ز) لا تنتقد، بل عليك أن تصحح وتشرح وتشجِّع؛

(ح) ادفـــع المشـــاركين على استعمال المواد المكتوبة المقدمة. ومثال ذلك اطلب منهم الرجوع إلى المعايير في مجموعة الصكوك الدولية وقراءتها على زملائهم في حجرة الدراسة (ومن شأن ذلك أن يعلمهم كيفية العثور على "قواعد" حقوق الإنسان بأنفسهم بعد انتهاء الدورة وعودتهم إلى مراكـــز عملهم). والمواد التي لا تفتح أثناء الدورة قد لا تفتح بعدها أبداً. وبنهاية الدورة، ينبغي أن تظهـــر بوضـــوح آثـــار الاستعمال على نسخة كل مشارك من "*حقوق الإنسان والسجون: مجموعة الصـــكوك الدولية لحقوق الإنسان المتعلقة بإدارة العدالة*" وذلك في شكل صفحات مطوية وثنيات في الغلاف وعلامات على النص؛

(ط) كن أميناً؛

(ي) ينبغي تيسير مشاركة الأشخاص الذين لا يميلون إلى التحدث أمام الآخرين. وينبغي اســـتدراجهم إلى الكلام بتوجيه أسئلة مباشرة إليهم ثم الإعراب عن فائدة تعليقاتهم. وعليك الاهتمام على وجه الخصوص بكفالة المساواة في مشاركة النساء وأفراد مجموعات الأقليات الذين ربما يكونون قد ألفوا التمييز في بيئة عملهم المهنية. وسوف تكون أي مناقشة يسيطر عليها الرجال أو المجموعة المهيمنة في المجتمع غير مرضية للنساء أو لأفراد مجموعات الأقليات ولن تنجح في إقناع المشاركين الآخرين (من خلال القدوة) بأهمية عدم التمييز في عملهم؛

(ك) لا تدع الملاحظات التمييزية أو العنصرية أو التي تتم عن التعصب أو عدم المساواة بين الجنســـين تمر بدون تعليق. وينبغي أن تتصدى لهذه الملاحظات بهدوء ولباقة وبشكل مباشر وموضوعي مثلما تفعل في حالة أي مسألة أخرى تواجهها أثناء المناقشة. وعليك أن تشير إلى المعايير ذات الصلة وأن توضح السبب وراء أهميتها في الأداء الفعَّال والقانوني والإنساني لعمل كل من الأمم المتحدة والمهنة ذات الصـــلة، والـــدور الذي تؤديه في تعزيز الكفاءة المهنية داخل هاتين المجموعتين. وينبغي أن تستعد سلفاً بالحقـــائق لمواجهة الخرافات والقوالب النمطية. وتذكَّر أن ما يرمي إليه المدرِّب يشمل تحسين المعارف والمهارات والمواقف وأن تحسين المواقف هو في كثير من الأحيان أهم ما تصبو إليه وإن كان أصعبه؛

(ل) ينبغي أن تنظم مراحل محاضرتك. ومن الأفضل اتباع الأسس القديمة في هذا الصدد حيث ينبغي أن تشمل كل محاضرة مُقدمة ومتناً وخاتمة وتلخيصاً للنقاط الرئيسية؛

(م) إذا ووجهت بسؤال لم تستعد للإجابة عليه فعليك إحالته إلى أحد المتحدثين الآخرين أو إلى الجمهـــور أو إلى المراجع (وذلك بأن تطلب إلى المشاركين البحث عنه) أو أن تعرض بدلاً عن ذلك تقديم الإجابة لاحقاً (على أن تكون متأكدا من تقديمها كما وعدت)؛

(ن) عليك بالتكرار. فالناس ينسون؛

(س) المظهر مهم. فالمدرِّب يجب أن يتسم بمظهر مهني. ومن الواضح أنه لا يليق بالمدرب أن يلقي محاضرته وهو يرتدي تي شيرت في حين يرتدي المشاركون في الدورة الزي الرسمي. وكقاعدة عملية، ينبغي ألا تقل مستويات ملابس المدرب عن مستوى ملابس المشاركين. وينبغي أن تراعى فيه القواعد الثقافية والاجتماعية للمشاركين؛

(ع) استعد سلفاً. وعليك باتباع هذه الخطوات الأساسية في إعدادك للجلسة:

- انظر مواد التدريب والبرامج؛
- لاحظ الوقت المتاح للجلسة؛
- حدد أولوية الموضوع وتأكد من تناول أهم النقاط ("التي لا بد من معرفتها").
- ضع مسودة للنقاط التي ستتحدث عنها (المقدمة ومتن الموضوع والخاتمة وملخصاً للنقاط الرئيسية)؛
- عليك اختيار التمرين والأسئلة التي ستستخدَم؛
- قم باختيار أو إعداد الوسائل المرئية الخاصة بك (النشرات واللوحات الشفافة العلوية وما إلى ذلك)؛
- تـــدرب عـــلى إلقاء المحاضرة حتى يتسنى لك تقديمها بثقة وبشكل طبيعي وفي غضون الحدود الزمنية المحددة.

هاء- المصطلحات الرئيسية

جلسة الإحاطة الإعلامية: عرض مجمل وموجز وسريع وتمهيدي لموضوع واحد. والغرض من جلسة الإحاطة الإعلامية هو تعريف الحاضرين ببعض المفاهيم الرئيسية المتصلة بموضوع معيَّن.

حلقة دراسية: تبادل منظَّم للآراء والأفكار والمعارف بشأن موضوع معيَّن أو مجموعة من الموضوعات المترابطة. والغرض من الحلقة الدراسية هو تجميع الأشخاص المتساوين في العادة (نسبياً) من حيث الدراية الفنية ويسهم كل منهم في دراسة الموضوع من موقعه المهني أو الأيديولوجي أو الأكاديمي أو الرسمي.

ورشة عمل: عملية تدريب يعمل المشاركون فيها معاً لدراسة موضوع معيَّن ويتوصلون في أثناء ذلك إلى "نتيجة" ما، مثل إعلان أو ورقة مشتركة أو خطة عمل أو مجموعة من القواعد أو سياسة مكتوبة أو مدونة سلوك. وهكذا فإن الغرض منها ثنائي: التعلُّم والتوصل إلى "النتيجة" على السواء.

دورة تدريبـــية: عملـــية تمرين منظمة الغرض منها إفساح المجال أمام "المدربين" لنقل المعرفة والمهارات وللتأثير على مواقف "المتدربين" أو "المشاركين". وقد تكون الدورات التدريبية تفاعلية (مثل نهج المفوضية الذي سبق بيانه أعلاه) أو تتبع نموذج المحاضرات "من الأستاذ إلى التلميذ" أو قد تكون خليطاً من الاثنين. وأيّاً كان النموذج المتبع، تمثل الدورات التدريبية أسلوباً مكثفاً جداً للتعليم.

واو- تعديل الدورات لاستعمالها في الظروف الميدانية الصعبة

٤٣- أقامت مفوضية حقوق الإنسان دورات وحلقات تدريبية في ظروف ميدانية شديدة التباين. وأجـــري التدريب في بلدان في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وأوروبا. وتفاوتت التسهيلات المتاحة من حيث الظروف المادية والبنية الأساسية والتكنولوجيا حتى إننا نجد أن دورة ما قد تقام في مركز مؤتمرات حديث مواكب لآخر التطورات ومكيَّف الهواء ومزوَّد بالأجهزة الإلكترونية في حين قد تُعقد دورة أخرى فوق سطح أحد المخازن، بل وقد تُعقد دورة ثالثة في العراء.

٤٤- ولذلك لا بد للأشخاص المسؤولين عن تنظيم التدريب استناداً إلى النهج المبيَّن في هذا المرشد مـــراعاة الظروف التي يقدم فيها التدريب عند اختيار المنهجية والمواد الملائمة وتحديد أعداد المتدربين وصياغة البرامج. فمثلاً تتأثر مدة الجلسات بدرجة الحرارة والطقس في حالة الدورات التي تقام في العراء أو الدورات التي لا تتاح لها أجهزة التهوية والتدفئة أو غير ذلك من أجهزة التحكُّم في المناخ الداخلي. كمـــا تتأثر ساعة عقد الدورات عندما تكون درجة الحرارة عاملاً مهماً. ولا بد بالمثل من استخدام اللوحات القلاَّبة والنشرات الموزعة في الحالات التي لا تتوافر فيها الكهرباء اللازمة لاستعمال اللوحات الشفافة العلوية أو جهاز عرض الشرائح.

٤٥- وإذا كانت الترجمة مطلوبة، فإن عدم توافر تسهيلات الترجمة الفورية يتطلب استعمال الترجمة اللاحقة التي ستؤدي بدورها إلى تخفيض الوقت الإنتاجي لجلسات الدورة إلى النصف. ويعني عدم توافر المكاتب والمناضد ضرورة توزيع مزيد من المواد المطبوعة حيث قد يكون تدوين ملاحظات غير ممكن عمليـــاً. وأخـــيراً، إذا اضطررت إلى عقد جلسات تدريب في مكان عمل الجمهور المستهدف بسبب الافتقار إلى تسهيلات بديلة، ينبغي أن يخطط المنظمون لإتاحة وقت إضافي حيث قد تفرض على بعض المشاركين واجبات تتعارض مع وقت الدورة في كل الحالات تقريباً.

٤٦- وهذه ليست سوى بضعة احتمالات ينبغي مراعاتها عند تخطيط الدورات التي تقام في الميدان. وقلما تعقد الدورات في ظروف تدريب مثالية ومن واجب منظمي الدورة التخطيط سلفاً لكل العوامل التي يحتمل أن تؤثِّر على أهداف الدورة، ويتمتع منظمو الدورات المتواجدون بالفعل في الميدان بميزة في هذا الصدد حيث يستطيعون زيارة مواقع التدريب المحتملة لاختيار أنسب المواقع. وفي الحالات التي لا يمكن فيها القيام بذلك فسيكون من الحتمي الاتصال بالأشخاص المتواجدين في الميدان وينبغي أن يستمر ذلك الاتصال طيلة عملية التخطيط. وباختصار فإن التخطيط الفعَّال لا يتطلب فقط إجابات على أسئلة من قبيل "من هم الجمهور؟" و"ما هي احتياجاتهم التدريبية؟" بل ينبغي أيضاً الإجابة على أسئلة مثل "ما هو موسم المطر؟" و"ما هي الحالة الأمنية؟" وحتماً "أين توجد دورات المياه؟"

الجزء الثاني

الجلسات التدريبية

القسم الأول

مقدمـــــة

أهداف ومنهجية الدورة

٤٧- ينبغي أن تشمل الجلسة التمهيدية الأولى في الدورة تقديم المشاركين وفريق التدريب وعرض أهداف الدورة ومنهجيتها. وعند تقديم المدربين ينبغي الإشارة إلى خبرتهم ومؤهلاتهم التي تؤهلهم لمهمتهم بوجه خاص؛ وسيتعيَّن عليهم طوال الدورة إثبات فهمهم للحقائق والضغوط التي يواجهها المشتركون في أعمالهم اليومية.

أهداف الدورة

٤٨- فيما يلي أهداف الدورة التدريبية تمشياً مع الدليل ومع هذا المرشد ومع الأسلوب المنهجي للتدريب الوارد فيهما:

- تقديم معلومات عن المعايير الدولية لحقوق الإنسان ذات الصلة بعمل موظفي السجون؛
- تشجيع تطوير المهارات اللازمة لتحويل تلك المعلومات إلى سلوك عملي؛
- توعية موظفي السجون بدورهم المحدَّد في تعزيز وحماية حقوق الإنسان، وإمكاناتهم الخاصة للتأثير على حقوق الإنسان في أعمالهم اليومية؛
- تعزيز احترام موظفي السجن للكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان الأساسية وإيمانهم بها؛
- تشجيع وتعزيز أخلاقيات احترام القانون والامتثال للمعايير الدولية لحقوق الإنسان داخل السجون؛
- إعداد مدربي موظفي السجون لتقديم التثقيف والتدريب الفعَّالين في مجال حقوق الإنسان.

ويمكن عرض هذه الأهداف على لوحة قلاَّبة أو لوحة شفافة.

منهجية الدورة

٤٩- ينبغي توضيح منهجية الدورة بإيجاز لتلخيص العناصر الأساسية للتدريب الفعَّال كما ترد بالتفصيل في الجزء الأول من هذا المرشد. وينبغي بالتحديد إبراز ما يلي:

- أن التدريب المقدَّم على أساس الدليل يهم ويساعد موظفي السجون في عملهم يومياً؛ وأن الدليل ليس كتاباً مدرسياً نظرياً ولكنه يهدف إلى مساعدة موظفي السجن في أداء واجباتهم العادية؛
- صُمِّمت العملية التدريبية لكي تكون جاذبة للاهتمام ومصدراً للمعلومات؛ وتشجِّع هذه العملية بالتحديد على المشاركة النشطة كما سيتم استعمال تقنيات التدريب التفاعلية؛
- ستحظى الدورة بقيمة إضافية بفضل معارف المتدربين وخبرتهم وتجاربهم العملية وسيتم الاستفادة من ذلك أثناء الدورة.

ملحوظة: يتعين تقديم الدليل والمواد التدريبية الأخرى.

الفصل ١- حقوق الإنسان والسجون

التمرين:

نَظِّم مناقشة عن محتوى الفصل ١ من الدليل وخاصة دور موظفي السجون في حماية حقوق الإنسان.

الفصل ٢- مصادر حقوق الإنسان ونظمها ومعاييرها في إدارة العدالة

الأهداف

تعـــريف المشاركين في الدورة بالإطار العام القائم حالياً في ظل الأمم المتحدة من أجل حماية حقوق الإنسان في إدارة العدالة.

تقـــديم نظـــرة عامة عن الصكوك الأساسية وآليات الرصد وهيئات الأمم المتحدة الرسمية ذات الصلة بأعمال موظفي السجون.

إبراز فئات منتقاة من الانتهاكات المحتملة لحقوق الإنسان التي ينبغي أن يهتم موظفو السجون بتجنبها.

المبادئ الجوهرية

القانون الدولي لحقوق الإنسان مُلزِم لجميع الدول والعاملين نيابة عنها بما فيهم موظفو السجون.

حقوق الإنسان موضوع شرعي للقانون الدولي والفحص الدولي.

يتعيَّن على موظفي السجون معرفة المعايير الدولية لحقوق الإنسان وتطبيقها.

ألف- أهمية المعايير الدولية

٥٠- ينبغي التأكيد على أن هذه الجلسة هي مجرد مقدمة. وليس من المتوقع تذكُّر كل المعلومات المقدمـــة فـــيها. ومن المتوقع بعد هذه الجلسة أن يكون جميع المتدربين على علم بإطار الأمم المتحدة وبالدليل كمصدر للمعلومات.

باء- المصادر الأساسية

٥١- يمكـــن إبـــراز المصادر الرئيسية المفصَّلة في الفصل ٢ من الدليل من خلال جلسات متلاحقة لتبادل الأفكار (ويتم تسجيل الإجابات على لوحة قلاَّبة) تدور حول الموضوعات التالية:

١- بعض أمثلة حقوق الإنسان

٥٢- يرد تعداد حقوق الإنسان والحريات الأساسية في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي مختلف المعاهدات (وتسمى أيضاً "العهود" و"الاتفاقيات") والإعلانات والخطوط التوجيهية ومجموعات المبادئ التي صاغتها الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية. وهي تشمل مجموعة واسعة من الضمانات وتعالج كل جوانب الحياة الإنسانية والتفاعل الإنساني تقريباً. ومن بين الحقوق المضمونة لجميع البشر ما يلي:

- الحق في الحياة؛

- عدم التعرُّض للتعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة؛
- عدم التعرُّض للقبض أو الاحتجاز التعسفي؛
- الحق في محاكمة عادلة؛
- عدم التعرُّض للتمييز؛
- الحق في حماية متساوية في ظل القانون؛
- عدم التعرُّض للتدخل التعسفي في الخصوصيات أو الأسرة أو البيت أو المراسلات؛
- حرية تكوين الجمعيات وحرية التعبير والتجمُّع والتنقُّل؛
- الحق في التماس اللجوء والتمتع به؛
- الحق في الجنسية؛
- حرية الفكر والوجدان والدين؛
- الحق في التصويت والاشتراك في الحكومة؛
- الحق في ظروف عمل عادلة ومواتية؛
- الحق في القدر الكافي من الغذاء والمأوى والملبس والضمان الاجتماعي؛
- الحق في الصحة؛
- الحق في التعليم؛
- الحق في الملكية؛
- الحق في المشاركة في الحياة الثقافية؛
- الحق في التنمية.

٢- *ما هو المقصود بعبارة "حقوق الإنسان"؟*

٥٣- حقوق الإنسان هي ضمانات قانونية عالمية لحماية الأفراد والمجموعات من أي أعمال تتدخل في حريتهم الأساسية وكرامتهم الإنسانية. ويفرض قانون حقوق الإنسان على الحكومات القيام ببعض الإجراءات ويمنعها من اتخاذ بعضها الآخر. ومن أهم سمات حقوق الإنسان ما يلي:

- أنها مضمونة دولياً؛
- أنها تتمتع بالحماية القانونية على الصعيد الدولي أو المحلي؛
- أنها تركِّز على كرامة الكائن الإنساني؛
- أنها تحمي الأفراد والمجموعات؛

- أنها تُلزِم الدول والعاملين باسمها؛
- أنه لا يمكن التنازل عنها أو الحرمان منها؛
- أنها متساوية ومترابطة؛
- أنها عالمية.

٥٤- ويمثِّل التعاون الدولي في تعزيز وتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع أحد مقاصد الأمم المتحدة كما جاء في المادة ١ من ميثاقها. وهكذا ظلت حقوق الإنسان منذ تأسيس المنظمة في ١٩٤٥ شاغلاً لكل دولة من الدول الأعضاء وكل هيئة من الهيئات التي تتشكل منها المنظمة وكل برنامج ووكالة بل وكل موظفي الأمم المتحدة.

٣- *من أين تأتي "قواعد" حقوق الإنسان؟*

٥٥- تُستمَد قواعد ومعايير حقوق الإنسان من مصدرين دوليين رئيسيين، هما "قانون المعاهدات" و"القانون الدولي العرفي".

(أ) قانون المعاهدات

٥٦- يشمل قانون المعاهدات قانون حقوق الإنسان كما يرد في كثير من الاتفاقات الدولية (المعاهدات والعهود والاتفاقيات) التي وضعتها الدول ووقَّعتها وصدَّقت عليها مجتمعة (سواء على أساس ثنائي أو أساس متعدد الأطراف).

٥٧- وتشمل بعض هذه المعاهدات مجموعات كاملة من الحقوق مثل:

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية؛
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٥٨- وتركِّز معاهدات أخرى على أنواع محددة من الانتهاكات مثل:

- اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها؛
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري؛
- الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم؛
- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

٥٩- وتركِّز معاهدات أخرى على مجموعات محددة يتعيَّن حمايتها مثل:

- اتفاقية حقوق الطفل؛

- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة؛
- الاتفاقية الخاصة (والبروتوكول الخاص) بوضع اللاجئين.

٦٠- وهناك نوع آخر من المعاهدات يركِّز على حالات بعينها مثل التراع المسلح، وتشمل:

- اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩؛
- البروتوكولان الإضافيان لعام ١٩٧٧ الملحقان بتلك الاتفاقيات.

٦١- وكل هذه الصكوك مُلزِمة قانوناً للدول الأطراف فيها.

(ب) القانون الدولي العرفي

٦٢- القانون الدولي العرفي (أو "العرف" ببساطة) هو القانون الدولي الذي يتطور من خلال ممارسة عامة ومستمرة للدول ويجري اتباعه بسبب إحساس بالالتزام القانوني. وبعبارة أخرى إذا حدث في فترة من الوقت أن تصرفت الدول بطريقة معيَّنة لأنها تعتقد أنها مُطالَبة بذلك فإن هذا السلوك يحظى في النهاية بالاعتراف بوصفه أحد مبادئ القانون الدولي ويُلزِم الدول حتى ولو لم يكن مكتوباً في اتفاق بعينه. ولذلك فإننا نرى على سبيل المثال أنه في حين أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليس صكاً مُلزِماً بحد ذاته فإن بعض أحكام هذا الإعلان تعتبر أن لها طابع القانون الدولي العرفي.

٦٣- ومعايير حقوق الإنسان مكرسة أيضا في أنواع أخرى من الصكوك: الإعلانات والتوصيات ومجموعات المبادئ ومدونات السلوك والخطوط التوجيهية (مثل إعلان الحق في التنمية؛ وإعلان حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية؛ والمبادئ الأساسية بشأن استقلال السلطة القضائية؛ ومدونة قواعد سلوك الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين؛ والمبادئ التوجيهية بشأن أعضاء النيابة العامة).

٦٤- ولا تتصف هذه الصكوك بحد ذاتها بأنها مُلزِمة قانوناً للدول. ومع ذلك فإن لها قوة أدبية وتوفِّر إرشاداً عملياً للدول في سلوكها. وقيمة هذه الصكوك تأتي من الاعتراف بها وقبولها من جانب عدد كبير من الدول وبأنها قد تُعتَبر، حتى وإن لم يكن لها أثر قانوني مُلزِم، ذات طابع تفسيري يعلن المبادئ المقبولة قبولاً واسعاً من جانب المجتمع الدولي. والأكثر من ذلك أن بعض أحكام هذه الصكوك يعلن عناصر من القانون الدولي العرفي ولذلك فهي مُلزِمة.

٦٥- وإعلان الحق في التنمية الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٨٦ هو أحد الأمثلة الهامة لهذا النوع من الإعلانات. فهذا الإعلان يُسَلِّم (في الفقرة الثانية من الديباجة) بأن التنمية:

... عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم، النشطة والحرة والهادفة، في التنمية وفي التوزيع العادل للفوائد الناجمة عنها

ويؤكـــد الإعلان أن التنمية حق لكل إنسان ويذكر عناصرها الأساسية: السيادة الدائمة على الموارد الطبيعية وتقرير المصير والمشاركة الشعبية والفرص المتساوية وتحقيق الظروف الكافية للتمتع بالحقوق المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأخرى.

٤- *من يقرر هذه القواعد؟*

٦٦- يقـــوم الـــنظام القانوني الدولي الذي ترد معالمه في ميثاق الأمم المتحدة حول مجتمع الدول. ولذلـــك كان القانون الذي يحكم ذلك النظام هو في الأساس قانون للدول وصادر عنها ويتعلق بها. ولهـــذا فإن الدول نفسها هي التي تضع القواعد من خلال صياغة العرف وصياغة المعاهدات وصياغة الإعلانـــات ومجموعـــات المبادئ والصكوك المشابهة الأخرى. وتتفق الدول على محتوى هذه المصادر وتوافق على الالتزام بها. وفي حالة قانون حقوق الإنسان، ففي حين أنه يحمي الأفراد والمجموعات إلاّ أن سلوك الدول (والعاملين نيابة عنها) هو ما يخضع للتنظيم بموجب هذا القانون.

٥- *أين توضع القواعد؟*

٦٧- يجري وضع وتقنين معايير حقوق الإنسان في مختلف المنظمات الدولية من خلال عملية يجتمع فـــيها ممـــثلو الـــدول الأعضاء في تلك المنظمات، وعادة ما تتكرر هذه الاجتماعات على مدى عدة سنوات، للتوصل إلى شكل ومحتوى الصكوك الدولية لحقوق الإنسان مادة مادة وسطرا بعد سطر.

٦٨- وفي هيئات الأمم المتحدة تُدعَى جميع الدول إلى الحضور والمشاركة في الصياغة وذلك للتأكد من أن الوثيقة النهائية تعبِّر عن آراء وخبرة جميع المناطق في العالم وكل نُظمه القانونية الكبرى. ويتم فحص كل اقتراح بدقَّة ومناقشته بتعمُّق، سواء كان مُقَدَّماً لمعاهدة مُلزِمة أو لإعلان رسمي، إلى أن يتم الاتفاق في نهاية الأمر على نصٍ نهائي. وحتى بعد هذا الاتفاق لا تكونَ الدول ملزمة بالصك في حالة المعاهدات إلا بعد توقيعه والتصديق عليه (أو الانضمام إليه).

٦٩- وتُصاغ الصكوك ذات التطبيق العالمي في هيئات حقوق الإنسان في الأمم المتحدة (مثل لجنة حقـــوق الإنسان) لتقديمها إلى الجمعية العامة لاعتمادها. وبالإضافة إلى ذلك تجري دراسات للخبراء بشـــأن مختلف مشاكل حقوق الإنسان وقد تؤدي إلى صياغة معايير جديدة لحقوق الإنسان، وتضطلع اللجنة الفرعية لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها بهذه الدراسات سنويا.

٧٠- أمـــا الصـــكوك المتخصصة ذات التطبيق العالمي فتجري صياغتها واعتمادها هي الأخرى في الوكـــالات المتخصصة للأمم المتحدة مثل منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

٧١- وأخيرا قامت منظمات إقليمية كبرى بوضع عدد من الصكوك الإقليمية الهامة لحقوق الإنسان، ومن هذه المنظمات مجلس أوروبا ومنظمة الدول الأمريكية ومنظمة الوحدة الأفريقية.

٦- *من يرصد حقوق الإنسان؟*

٧٢- إن مجـــرد وضع مجموعة قواعد لا يكفي بالطبع لكفالة تطبيقها. وتجري مراقبة تنفيذ معايير حقوق الإنسان مراقبة دقيقة على مستويات مختلفة. وتشمل المؤسسات والمنظمات الوطنية التي ترصد حقوق الإنسان ما يلي:

- الوكالات والأجهزة الحكومية المعنية؛
- المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان مثل اللجان المستقلة لحقوق الإنسان أو أمين المظالم (وهـــذه مؤسســـات خارج نطاق القضاء وتنشأ وفقاً لخطوط توجيهية تُعرَف باسم "مبادئ باريس"[٢]).
- مجموعات حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية الأخرى؛
- منظمات المجتمع المحلي؛
- المحاكم؛
- البرلمان؛
- وسائط الإعلام؛
- الاتحادات المهنية (مثل اتحادات المحامين أو اتحادات الأطباء)؛
- النقابات العمالية؛
- المنظمات الدينية؛
- المؤسسات الأكاديمية.

٧٣- وعلى صعيد ثانٍ وضعت المنظمات الإقليمية آليات لرصد الامتثال بمعايير حقوق الإنسان في الـــدول في مـــناطقها. وتشمل هذه الآليات لجنة حقوق الإنسان ومحكمة حقوق الإنسان في البلدان الأمريكية واللجنة الأفريقية والمحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ولجنة وزراء مجلس أوروبا.

٧٤- وعلى الصعيد الدولي (العالمي) يقوم عدد من المنظمات غير الحكومية الدولية والأمم المتحدة برصد حقوق الإنسان. وفي إطار الأمم المتحدة تجري عدة أنواع من الرصد.

٧٥- فالـــنوع الأول هو الرصد "الاتفاقي" (أو الذي يستند إلى معاهدات). فبعض معاهدات حقوق الإنســـان تنشئ لجنة من الخبراء ("هيئة تعاهدية" مثل اللجنة المعنية بحقوق الإنسان أو لجنة القضاء على التميـــيز ضد المرأة) وتكون مهمتها الأساسية هو رصد قيام الدول الأطراف في المعاهدة المعنية بتنفيذها،

---

(٢) اعـــتمدتها الجمعـــية العامة بموجب قرارها ١٣٤/٤٨ المؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٣.

وذلك أساساً عن طريق تحليل تقارير دورية مقدمة من تلك الدول. وتتمتع خمس هيئات تعاهدية أيضاً بالاختصاص بفحص شكاوى الأفراد من انتهاكات حقوق الإنسان بموجب إجراءات اختيارية للشكاوى (وهي اللجنة المعنية بحقوق الإنسان ولجنة القضاء على التمييز العنصري ولجنة مناهضة التعذيب ولجنة القضاء على التمييز ضد المرأة ولجنة حماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم).

٧٦- والنوع الثاني من الرصد هو الرصد "غير الاتفاقي" (أو الذي يستند إلى الميثاق). وهو يقوم على أساس إجراءات وآليات تضعها لجنة حقوق الإنسان أو المجلس الاقتصادي والاجتماعي، بما في ذلك إجراء سري (ويُعرف باسم "الإجراء ١٥٠٣") للتعامل مع البلاغات المتصلة بوجود أنماط مستمرة من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وإجراءات علنية خاصة تفحص وترصد حالات حقوق الإنسان وتقدِّم تقارير عنها سواء في بلدان وأقاليم محددة ("آليات أو ولايات قطرية") أو تتعلق بمشكلة محددة من مشاكل حقوق الإنسان ("آليات أو ولايات موضوعية"). وتُكَلَّف بها أفرقة عاملة تتألف من خبراء يعملون بصفتهم الفردية (مثل الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي والفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي) وإلى أفراد يُعيَّنون بصفة مقررين خاصين أو ممثِّلين أو خبراء مستقلين (مثل المقرر الخاص المعني باستقلال القضاة والمحامين والممثل الخاص للأمين العام المعني بحالة حقوق الإنسان في كمبوديا والخبير المستقل المعني بحالة حقوق الإنسان في هايتي) أو يكلف بها الأمين العام مباشرة (مثل مسألة حقوق الإنسان وحالات التروح الجماعية).

٧٧- وتستطيع أربعة عشرة ولاية موضوعية التعامل مع نداءات الإجراء العاجل استجابة لادعاءات من أفراد بأن انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان على وشك الحدوث. وتشمل هذه الحالات الإعدام الوشيك بدون محاكمة أو الخوف من أن الشخص المحتجز قد يتعرض للتعذيب أو تعرّض حياة أحد المدافعين عن حقوق الإنسان للخطر. وفي هذه الحالات يمكن أن يوجِّه المقرِّر الخاص المعني أو رئيس الفريق العامل المعني رسالة إلى وزير خارجية الدولة المعنية عن طريق الفاكس يطلب فيها من الحكومة توضيح الحالة المحددة واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان حقوق الضحية المدَّعاة. ومن بين الولايات الموضوعية التي تستعمل الإجراء العاجل المقرِّرون الخاصون المعنيون بالتعذيب وبالعنف ضد المرأة وأسبابه وعواقبه وبعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة؛ والممثل الخاص للأمين العام المعني بالمدافعين عن حقوق الإنسان؛ والفريقان العاملان المعنيان بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي وبالاحتجاز التعسفي.

٧٨- والنوع الثالث من الرصد يتم من خلال عمليات حفظ السلم وعمليات حقوق الإنسان الميدانية. وفي الآونة الأخيرة زاد إدراج جانب حقوق الإنسان في ولايات عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلم زيادة هائلة. وتشمل مهمة مختلف وظائف حقوق الإنسان العاملين الدوليين المشتركين في تنفيذها رصد حالة حقوق الإنسان وتقديم تقارير عنها. ووزعت ولايات واسعة في مجال حقوق الإنسان على بعثة مراقبي الأمم المتحدة في السلفادور وسلطة الأمم المتحدة الانتقالية في كمبوديا وبعثة الأمم المتحدة للتحقق من حقوق الإنسان في غواتيمالا والبعثة المدنية الدولية في هايتي وبعثة الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك وإدارة الأمم المتحدة الانتقالية في تيمور الشرقية وبعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو وغيرها من العمليات المشابهة.

٧٩- وبالإضـــافة إلى ذلك أنشأت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان مكاتب ميدانية لحقوق الإنسان بولايات رصد في بلدان مختلفة منها كمبوديا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. والتواجد الميداني في جمهورية الكونغو الديمقراطية مكلف بجملة أمور منها رصد حالة حقوق الإنسان في كل أنحاء البلد وإعطـــاء المشـــورة إلى المنظمات الحكومية وغير الحكومية في موضوع المعايير الدولية لحقوق الإنسان وتقديم المعلومات عن الحالات الفردية من انتهاكات حقوق الإنسان التي قد تتطلب إجراءً عاجلاً من جانـــب المقـــرر الخـــاص القطري و/أو الآليات الموضوعية. وبالإضافة إلى ذلك فإن الطلبات المقدمة للحصول على برامج التعاون التقني بهدف إنشاء أو تعزيز قدرات وطنية لحقوق الإنسان أو بنية تحتية وطنية لموضوع حقوق الإنسان أخذت تشكِّل جانباً دينامياً من أعمال المفوضية في الميدان.

٧- *كيف يتم إنفاذ حقوق الإنسان؟*

٨٠- يُلزِم القانون الدولي لحقوق الإنسان الدول باتخاذ كافة التدابير اللازمة لإعمال المعايير الواردة في المعاهدات والمبادئ العرفية. ويعني ذلك في جملة أمور كفالة الانتصاف للضحايا وملاحقة الجناة ومنع الانتهاكات ومكافحة الإفلات من العقوبة. ولذلك فإنه يجب على الدول منفردة أن تعمل بنفسها، في المقـــام الأول، لإنفاذ المعايير وذلك أساساً من خلال نُظمها القانونية المحلية. وعندما لا تستطيع القيام بذلك أو عندما لا تفعل ذلك أو عندما لا تلاحق المرتكبين فإن الدول قد تُرغَم في بعض الظروف على إبعـــاد أحد الجناة المتهمين أو نقله أو تسليمه لمحاكمته في مكان آخر. وبعض المعاهدات، مثل اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، تطالب الدول الأطراف صراحة بأن تحاكم الجناة أو تقوم بتسليمهم.

٨١- وعلى الصعيد الدولي قام مجلس الأمن للأمم المتحدة في التسعينات، في أعقاب الإبادة الجماعية والجرائم ضد البشرية المرتكبة في رواندا ويوغوسلافيا السابقة، بإنشاء محاكم مخصصة لمقاضاة الأشخاص المسؤولين عن الانتهاكات الخطيرة في تلك البلدان. وبعد ذلك ومع اقتراب العقد والألفية من نهايتهما عـــزز المجتمع الدولي قضية الإنفاذ تعزيزاً كبيراً باعتماده النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في رومـــا في ١٧ تمـــوز/يوليه ١٩٩٨، ودخل هذا النظام الأساسي حيِّز التنفيذ في ١ تموز/يوليه ٢٠٠٢ وبذلك أنشأ محكمة دولية دائمة لينفذ فعلاً التأكيدات التي ظلت تتردد طوال نصف قرن في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (الفقرة الثالثة من الديباجة) بأن:

> ... من الأساسي أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية النظام القانوني إذا أريد للبشر ألاّ يُضطَروا آخر الأمر إلى اللياذ بالتمرد على الطغيان والاضطهاد

التمرين:

سيزيد وعي المتدربين بالقضايا من خلال المشاركة والاكتشاف. والهدف الأخير الذي يتعيَّن تحقيقه من خلال نشاط جماعي هو:

- يُطالَب المتدربين بالرجوع إلى معارفهم وتجاربهم الخاصة للإجابة على هذا السؤال: "ما هي انتهاكات حقوق الإنسان التي قد تحدث أثناء استعمال عقوبة السجن كوسيلة لإنفاذ القوانين؟"؛
- ينبغي تسجيل المساهمات المقدمة من المتدربين على لوحة قلاَّبة أو لوحة شفافة. وينبغي أن يحث المدرب المتدربين على تقديم المزيد إذا كانت القائمة قصيرة (قد تشمل قائمة الانتهاكات المحتملة: التعذيب، القتل، العقوبة الجسدية، التمييز العنصري، التمييز بين الجنسين، سجن الأطفال، إساءة استعمال سلطة موظفي السجن، إلخ)؛
- بعد ذلك ينبغي مطالبة المتدربين في مجموعات صغيرة بأن يكتشفوا، من خلال مطالعة مجموعة الصكوك، صكوك الأمم المتحدة التي تشير إلى ممارسة أو أكثر من هذه الممارسات وما هو الحكم عليها في هذه الصكوك؛
- ينبغي عندئذ أن يُطلَب من كل مجموعة صغيرة أن تعود بتقرير عن استنتاجاتها؛
- هذا التمرين القصير يبدأ عملية التعريف بالمجموعة الواسعة من المعارف الواردة في الدليل.

القسم الثاني

الحق في السلامة الجسدية والمعنوية

الهدف

هدف هذا القسم هو تأكيد مبدأ احتفاظ الأفراد الذين يوضعون قيد الاحتجاز أو في السجن بحقوقهم باستثناء تلك الحقوق التي يفقدونها كنتيجة محددة لحرمانهم من الحرية. وينشأ الحظر العالمي للتعذيب وسوء المعاملة عن الكرامة المتأصلة لجميع البشر. وينبغي معاملة المسجونين والمحتجزين بطريقة إنسانية وكريمة في كل وقت.

ويبدأ هذا الاقتضاء منذ لحظة دخولهم ويستمر حتى لحظة إطلاق سراحهم.

المبادئ الجوهرية

يولد كل أفراد البشر أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق.

تنبع حقوق الإنسان من الكرامة المتأصلة في الشخص الإنساني.

في جميع الأوقات، يُعامَل كل الأشخاص المحرومين من الحرية بإنسانية وباحترام للكرامة المتأصلة في الشخص الإنساني.

ينبغي عرض هذه المبادئ بمساعدات مرئية على لوحة شفافة أو على الورق وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. وبعد ذلك تنعقد جلسة قصيرة لتقديم التقارير للتأكد من أن جميع المتدربين قد توصلوا إلى المعلومات ويستطيعون استعمال الصكوك.

الفصل ٣- حظر التعذيب وسوء المعاملة

الهدف

هـــدف هذا الفصل أن يؤكد أن التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة محظور مطلقاً ولا يمكن قبوله تحت أي ظرف. ويشكل حظر التعذيب جزءاً من القانون الدولي العرفي، وهو ما يعني أنه حظر مُلزم بغض النظر عما إن كانت الدولة قد صدَّقت على المعاهدات الدولية التي تحظر التعذيب صراحة.

المبادئ الجوهرية

لا يـــتعرض أي شخص للتعذيب أو للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. ولا توجد استثناءات لهذا المبدأ.

تعـــريف التعذيب هو أنه أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، خلاف ما يلازم العقوبات القانونية أو يكون نتيجة عرضية لها.

وتُعرَّف إساءة المعاملة بأنها أية أفعال أخرى من المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة التي لا تبلغ حد التعذيب.

وأي عمل من أعمال التعذيب المرتكبة في إطار هجوم منتشر أو منهجي موجَّه ضد السكان المدنيين عن علم يشكل جريمة ضد الإنسانية.

لا يخضع أي سجين لأي تجارب طبية أو علمية قد تضر بصحته، حتى ولو كان ذلك بموافقته.

الاختفاء القسري والإعدام بإجراءات موجزة محظوران تماماً مثلهما مثل التعذيب وسوء المعاملة.

يتم تزويد جميع الموظفين المسؤولين عن إنفاذ القانون بالتثقيف والتعليم الكاملين بشأن حظر التعذيب وسوء المعاملة.

لا يستشهد بأية أقوال تصدر نتيجة التعذيب كدليل في أية إجراءات باستثناء استعمالها كدليل لتقديم مرتكبي التعذيب إلى العدالة.

لا يجوز التذرع بالأوامر الصادرة من موظف أعلى تبريراً للتعذيب.

لا يجوز لموظفي إنفاذ القانون استعمال القوة إلا إذا كان ذلك ضروريا ولا مناص عنه.

يتمـــتع أي فرد يدّعي تعرضه للتعذيب بالحق في تقديم شكوى وفحص هذه الشكوى فوراً وبطريقة محايدة من جانب السلطات المختصة.

يتم التحقيق على النحو الصحيح في أية حالات وفاة أثناء الحجز وأية حوادث تعذيب وسوء المعاملة وأية حالات اختفاء للسجناء.

تبقى قواعد الاستجواب وتعليماته وأساليبه وممارساته المتصلة بالأشخاص المحتجزين والمسجونين قيد الاستعراض المنهجي بغية منع حدوث التعذيب.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

اســـتعمال مجموعة الصكوك، ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي تشجيع المتدربين على اكتشاف الأسس في الصكوك الإقليمية أيضاً.

أُطلُب من المتدربين العودة إلى المجموعة لتقديم ما لديهم من معلومات.

الآثار

تتصل المعلومات الواردة هنا اتصالاً مباشراً بعمل موظفي السجون. وفي بعض الولايات القضائية قد لا تعتبر هذه الممارسات بغيضة؛ وقد تعتبر بغيضة في بعض الولايات القضائية الأخرى. ومن المرجَّح أن هذه الجلسة سوف تولِّد مناقشة حامية. اترك الوقت للتعليق والأسئلة ولكن تأكد أنك تعود دائماً إلى المقتضيات الحتمية في الصكوك.

توصيات عملية

ينبغي عرض التوصيات العملية في الفصل المناظِر من الدليل على المتدربين.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة بالموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات من أربعة أو خمسة أفراد وإعطاء كل مجموعة موضوعات محدَّدة للمناقشة.

وينبغي أن يتطلب عدد من الموضوعات من المتدربين مناقشة الترتيبات القائمة في الولايات القضائية التي ينتمون إليها. وينبغي أن يُشجِّع المنسِّقون على إجراء مقارنة بين الممارسات التي يرد وصفها ومتطلبات الصكوك. وينبغي أيضاً تشجيع الإشارة باستمرار إلى المحاضرات أثناء الجلسة.

نقاط يتعيَّن إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- إذا تصـــرَّف موظفو السجن بطريقة معقولة ومتوقعة فمن المرجَّح أن يشعر السجناء بدرجة أكبر من الأمن ويزداد استعدادهم للامتثال لمتطلبات النظام؛
- يجب أن يكفل موظفو السجن أن جميع القواعد واللوائح المنطبقة على السجناء معروضة علناً حتى يمكن للسجناء أن يعرفوا ما هو المتوقَّع منهم وماذا سيحدث على الأرجح في حالة عدم امتثالهم؛
- ينبغي عدم إظهار الأسلحة لأنها تنشئ ثقافة الخوف؛

- يمكـــن استعمال الأسلحة في بعض الظروف على أن يكون ذلك كحلٍ أخير فقط وفي حالة وجود خطر إصابة خطيرة أو وفاة إذا لم يتم التعامل مع الموقف بسرعة؛
- ينـــبغي أن يفخـــر موظفـــو السجن بقدرتهم على التعامل مع الحالات الصعبة بفضل مهاراتهم بدلاً من اللجوء إلى العنف؛
- يجب الحفاظ على سرية الأسلوب المتوفر للسجين لتسجيل شكوى ضد أحد الموظفين. ويجب أيضاً أن يُعالِج الشكوى شخص آخر غير الشخص المشكو في حقه؛
- مـــن المهم ألا يشعر موظفو السجن بتهديد من وجود نظام رسمي للشكوى. بل على العكس ينبغي لهم أن يعتبروا ذلك عنصراً جوهرياً في الخدمة المنفتحة والمهنية وعنصراً يحمي الموظف الصالح من أي وصمة بسبب سلوك زميل أقل قدرة من الناحية المهنية؛
- يجـــب أن يوجِّـــه أي مفتش للسجن اهتماماً خاصاً إلى أي أماكن موجودة للعزل قد تستعمل لحبس السجناء الذين يخرقون قواعد السجن؛
- ينبغي أيضاً إيلاء اهتمام خاص إلى التسهيلات الطبية وتسجيل أية إصابات وكيفية حدوثها؛
- لا يمكن تضييع حقوق الإنسان حتى أثناء قضاء عقوبة الاحتجاز بسبب سلوك إجرامي. وليس من حق أي شخص ولو كان سلطة أعلى أن يأمر شخصاً آخر بانتهاك هذه الحقوق؛
- كـــثيراً مـــا يتحمل موظفو السجن واجباً شاقاً من ناحية العمل في ظروف لا تفي بالمعايير الأساسية؛
- في هذه الحالة ينبغي لهم إبلاغ المعلومات إلى مدير السجن. ومن المتوقع أن يحيل المدير المشكلة إلى سلطة أعلى؛
- في حالـــة عدم نجاح هذا المسعى يكون من الصحيح أن يعاود موظفو السجن متابعة الموضوع مرة أخرى؛
- يجب أن تقوم سلطة قضائية أو سلطة أخرى ببحث أي حالة وفاة أثناء الحبس ويجب إجراء تحقيق فيها. وينبغي إتاحة نتائج التحقيق إلى أسرة المتوفي.

دراسات الحالة

المنهجية:

يمكـــن الآن القيام بتمرين على المناقشة واتخاذ القرار من أجل تعظيم المشاركة وتعظيم نشر المعلومات على المجموعة بأكملها.

يُدعى المتدربون إلى التطوُّع للجلوس بالتناوب على مائدة في مقدمة الحجرة ومناقشة كل دراسة حالة.

قد يكون من المفيد وجود مُنسِّق في إطار المجموعة لافتتاح العملية إذا تبيَّن وجود قدر من الإحجام لدى المتدربين في البداية.

يراقب جميع المتدربين المناقشة واتخاذ القرار في نهايتها ويتاح لهم فرصة إبداء تعليقاتهم في النهاية.

نقاط يتعيَّن إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- العمل اليومي لموظفي السجن يضعهم في مواقف مجهدة وشاقة جداً؛
- تقع على أكبر الموظفين مسؤولية القدوة في إظهار كيفية الحفاظ على الأسلوب المنضبط في جميع الأوقات رغم الاستفزاز؛
- لا يمكن أبداً تبرير العقوبات التي تصل إلى حد الأعمال العنيفة ضد الفرد؛
- ما هو عمل موظف السجن؟ ماذا تقول الصكوك الدولية؟؛
- هل "يُعاقِب" الموظفون السجين إذا اعتقدوا أن زملاؤهم سيبلِّغون عنهم؟

دراسة الحالة ٢

- ليس من المقبول تبرير استعمال العنف للحصول على معلومات لمنع العنف؛
- إذا كان العنف أحد الخيارات هل يُرجَّح أن يُنظَر إليه بوصفه الخيار الأول؟؛
- يجب أن يحقق رئيس السجن بناءً على خططه الاستراتيجية في المعلومات المتجمعة؛ وهذا هو السبب في وجود هذه الخطط. وقد يشمل ذلك إخلاء بعض الأماكن وخاصة تلك التي يستعملها الموظفون؛
- في حالة عدم الاشتباه في أي شخص ماذا يفعل رئيس السجن؟؛
- من المطلوب أيضاً القيام باستعراض أمني دقيق للتأكد من مصدر المادة المتفجرة؛
- مـــن المهم دائماً أن يتصرف كبار موظفي السجن وفقاً للقواعد الدولية؛ فهم الذين يضعون المعايير لجميع الموظفين.

دراسة الحالة ٣

- ما هي الآثار الناجمة عن احترام قرارات لجنة التفتيش الدولية على ثقافة السجن؟؛
- هل يعني هذا الاحترام أن مديري السجن سيتعيَّن عليهم أداء أعمالهم بطريقة مختلفة؟ وكيف ذلك؟ هل يُرجَّح أن تتحسَّن إدارة السجن؟؛
- ســـيقبل موظفـــو السجن الطريقة الجديدة للعمل مع السجناء إذا بدأ كبار الموظفين بأنفسهم؛
- مـــن المحتمل أن تتطور أفكار "العدالة" و"حقوق الإنسان" وأن تتغيَّر بالتالي مع مرور الوقـــت. هل ينبغي أن تؤيد إدارة السجن الصكوك الدولية على حساب الممارسات الوطنية الراسخة؟

الفصل ٤ – دخول الحبس والإفراج

الهدف

الهدف من هذا الفصل هو التأكيد على أن اقتضاء معاملة السجناء وغيرهم من الأشخاص المحرومين من حريتهم بطريقة إنسانية وكريمة يبدأ من لحظة دخول الحجز ويستمر حتى لحظة الإفراج.

المبادئ الجوهرية

ينبغي وضع الأشخاص المحرومين من حريتهم في أماكن معترف بها رسمياً بأنها أماكن حبس.

ينبغي وضع سجل تفصيلي عن كل شخص محروم من الحرية.

يحصل جميع السجناء فوراً على معلومات مكتوبة عن الأنظمة المنطبقة على معاملتهم وعن حقوقهم والتزاماتهم.

يتعين أن تحصل أُسر السجناء وممثليهم القانونيين وأن تحصل بعثاتهم الدبلوماسية، عند الاقتضاء، على المعلومات الكاملة عن وقوع الاحتجاز ومكانه.

يُعرض على جميع السجناء الحصول على فحص طبي وعلاجاً طبياً بأسرع ما يمكن بعد دخولهم الحبس.

ينبغي عرض هذه المبادئ بمساعدة مرئية على لوحة شفافة أو على الورق وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي إبلاغ المعلومات إلى المجموعة.

الآثار

النقطة الجوهرية هنا هي أن الأشخاص الموضوعين في الحجز هم أفراد ويظلون أفراداً ويتمتعون بنفس حقوق الإنسان كما لو كانوا أحراراً. ويجب أن يكون احتجازهم معلناً بطريقة قانونية كما يجب تسجيل تحركاتهم خلال النظام.

توصيات عملية

تقدِّم هذه التوصيات المعلومات المطلوبة للمتدربين ليأخذوها معهم إلى أماكن عملهم. وينبغي قراءتها كلها مع المتدربين.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

يتم تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة وإعطاء كل مجموعة مهمة مناقشة أربعة موضوعات.

ويُطلَب منهم الحديث عن خبراتهم في العمل ولذلك حاول أن تكفل أنهم لن يلجأوا إلى سرد كثير من الحكايات عند حديثهم.

وتبليغ المجموعة بأكملها بما دار في هذه المجموعات الصغيرة ليس ضرورياً.

دراسات الحالة

المنهجية:

أفضـــل طريقة لإجراء هذا الواجب التدريبي القصير هو قيام متطوعين من بين المتدربين ومعهم منسِّق بإجرائه أمام المجموعة.

وينبغي تغيير هؤلاء الأفراد في دراسة الحالة الثانية.

نقاط يتعيَّن إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- هل يمكن أن يكون الوقت عاملاً مؤثِّراً على قرارات موظفي السجن؟ وهل ينبغي أن يكون عاملاً مؤثِّراً؟؛
- هل تكفي كلمة يقولها رجل يرتدي زيًّا رسمياً حرمان شخص من حريته؟؛
- هل تقع على موظف السجن مسؤولية مساعدة موظف آخر من المكلفين بإنفاذ القوانين إذا كان هذا الشخص الآخر قد أخفق بوضوح في القيام بواجباته على النحو المطلوب؟؛
- هل يحمي وجود صكوك دولية موظفي السجن كما يحمي السجناء؟

دراسة الحالة ٢

- يحـــدث كثيراً أن يُضطر موظف السجن إلى التعامل مع مواقف صعبة تُحال إليه من السلطات القضائية؛
- هـــل تتمتع هذه المرأة السجينة بقدرٍ من حرية اختيار الأشخاص الذين يتعيَّن إبلاغهم وبأي ترتيب؟؛
- هل نفترض أن هذه المرأة تعرف حقوقها أم هل ينبغي أن يتواجد شخص ما لمساعدتها؟؛
- هل يتعيَّن أن يراعي موظفو الاستقبال الحالة العقلية والنفسية المحتملة للسجناء؟

القسم الثالث

الحق في مستوى معيشي كافٍ

الهدف

هـــدف هذا القسم هو إبراز المبدأ القائل بأن للسجناء والمحتجزين الحق في مستوى معيشي كافٍ وفي ظـــروف ملائمـــة في الاحتجاز. ويشمل هذان الحقان المأوى والغذاء ومياه الشرب والملبس ولوازم الفراش.

المبادئ الجوهرية

يعامَل جميع الأشخاص المحرومين من الحرية بإنسانية وباحترام للكرامة المتأصلة في الشخص الإنساني.

لجميع الأشخاص المحرومين من الحرية الحق في مستوى معيشي كافٍ يشمل ما يكفي من الغذاء ومياه الشرب والمأوى والملبس ولوازم الفراش.

ينبغي عرض هذا المبدأ بوسائل مرئية وأن تظل معروضة طوال المناقشة.

الأساس في الصكوك الدولية

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

الآثار

قـــبل عرض هذه الآثار على المتدربين أُطلُب منهم التعبير عن آرائهم بشأن أهمية الحفاظ على ظروف المعيشة الكافية في أماكن الاحتجاز.

شـــجِّع المـــتدربين على أن يفكروا بأنفسهم وأن يبحثوا النتائج المرجَّحة لسوء ظروف المعيشة على المحتجزين وموظفي السجن وعلى المجتمع الواسع.

الفصل ٥- الإيواء

الهدف

يتعين عادةً أن يبقى السجناء في مكان بعينه. وفي كثير من الحالات يتعيَّن عليهم قضاء فترات طويلة في مبنى بعينه أو في جزء من هذا المبنى. ويهدف هذا الفصل إلى أن يوضح أن هذا المأوى يجب أن يفي ببعض المعايير الأساسية. وتوضح القواعد الدولية أنه ينبغي توفير مكان كافٍ لمعيشة السجناء مع إمكانية الحصول على ما يكفي من الهواء والضوء للبقاء في صحة جيدة.

المبادئ الجوهرية

ينبغي أن يوفر مكان إيواء السجناء ما يكفي من الحجم المكعب من الهواء والمساحة السطحية والضوء والتدفئة والتهوية.

ويتعين توخي الدقة في اختيار السجناء الذين يتعين عليهم تقاسم أماكن النوم ومراقبتهم ليلاً.

ينبغي عرض هذه المبادئ بمساعدة مرئية على لوحة شفافة أو على الورق وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك، ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

أُطلُب منهم العودة لتبليغ المعلومات إلى المجموعة.

الآثار

يُطلَب من المتدربين دراسة الآثار الخطيرة جداً للازدحام. ومن المهم فهم المدى الكامل لهذه الآثار؛ ويمكن أن تتسع الآثار لتشمل الموظفين وأسرهم.

وبالإضافة إلى ذلك يتم التشديد على آثار عدم كفاية التدفئة والتهوية.

ومن المهم أن يكون مفهوماً أن عدم كفاية الإيواء يمكن أن يسهم في انتهاكات المادة ١٦ من اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

توصيات عملية

وجِّه اهتمام المتدربين إلى ضرورة الاحتفاظ بهذه المعلومات واستعمالها في مكان العمل.

⑦ موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة. وينبغي أن تأخذ كل مجموعة أربعة موضوعات لمناقشتها. وقد عُرضت مادة هذه المناقشات أثناء الجلسة. وينبغي تذكير المتدربين بمكان البحث عن المعلومات، أي مجموعة الصكوك وعلى الملصقات المعلّقة على الحوائط في منطقة التدريب.

وينبغي أن يتواجد منسِّقون لكفالة عدم خروج المناقشات عن الموضوع ولكي تكون المناقشات مفيدة بالتالي. ليس من الضروري العودة لتقديم تقرير.

نقاط يتعيَّن إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- ضرورة التسجيل الدقيق والمستمر للسجناء عند وصولهم السجن؛
- إلى جانب المعلومات الأساسية المطلوبة، المعلومات التي سيكون من المفيد أن يسجلها موظفو السجن عند وصول السجين والحالات التي يمكن فيها استعمال هذه المعلومات؛
- القدرة على التصرف والابتكار في استعمال الوقت والمكان المتاحين؛
- المسائل الصحية، مثل السهولة التي يمكن بها أن تنتشر الأمراض المعدية وضرورة الأعمال الوقائية؛
- الحاجة إلى حماية الضعفاء والمعرضين للهجوم من الاعتداء الجسدي بما في ذلك الاعتداء الجنسي؛
- يعني وجود معايير دولية لحبس السجناء أن الحكومات يجب أن تمتثل لهذه المعايير.

دراسات الحالة

المنهجية:

يشار بإجراء مناقشة مائدة مستديرة في مقدمة الحجرة مع وجود متطوعين من بين المتدربين إلى جانب منسِّق. ويراقب جميع المتدربين المناقشة واتخاذ القرار في نهايتها وتتاح لهم الفرصة لإبداء تعليقاتهم في النهاية. ويمكن تكرار هذا الشكل مع مجموعة مختلفة من المتدربين في دراسات الحالة التي تعقب ذلك.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- ينبغي تنظيم ورديات للموظفين حتى يمكن استعمال منطقة التريُّض المتاحة طوال ساعات النهار؛

- قد توجد مناطق أخرى داخل المحيط الأمني للسجن – وبالتالي لن يكون ضروريا مطالبة الموظفين بالتزامات إضافية – ويمكن استخدامها لنشاط السجناء، مثل الممرات أو الأفنية؛
- ينبغي توزيع مهام السجن الأساسية على السجناء كلما أمكن ذلك؛
- يمكن لرجال الأعمال في المجتمع المحلي توفير مهام عمل بسيطة أثناء النهار؛
- يمكن تشجيع فصول الهوايات أو التعليم، مع قيام السجناء المهرة أو ذوي الشهادات كمعلمين إذا تعذَّر الحصول على معلِّمين مؤهلين؛
- يمكن لموظفي السجن الذين يتمتعون بمواهب خلاَّقة ابتكار تدريبات رياضية بسيطة مكيَّفة حسب المساحة والتسهيلات المتوفرة ويمكن مكافأتهم على ابتكارهم؛
- يمكن عموما تشجيع موظفي السجن على ابتكار طُرق وأساليب لتحسين النظام.

دراسة الحالة ٢

- ينبغي قبل كل شيء أن يقوم مدير السجن بتوجيه انتباه إدارة السجون المركزية إلى الحالة؛
- ينبغي أيضاً لأجهزة التحقيق والادعاء والقضاء المسؤولة عن إرسال الأشخاص إلى السجن أن تدرك هي الأخرى الأوضاع القائمة؛
- ينبغي أن يكون المدير على اتصال بالأشخاص الآخرين والمنظمات الأخرى ممن يستطيعون دعم محاولة الامتثال للمبادئ الإنسانية؛
- قد يمكن للمدير أن يرفض استقبال سجناء أكثر من الحصة المقررة؛
- قد يمكن العثور على أماكن للإيواء داخل السجن بتعديل مناطق أخرى لتسمح بذلك.

الفصل ٦- الحق في الغذاء الكافي ومياه الشرب الكافية

الهدف

الهـــدف من هذا الفصل هو إبراز أنه يجب تزويد السجناء بالغذاء الصحي الذي يكفي لحفظ صحتهم وقوتهم. ويجب أيضاً أن يتاح لهم الحصول على مياه الشرب بصورة منتظمة.

المبادئ الجوهرية

الغذاء الكافي ومياه الشرب الكافية هما من حقوق الإنسان.

لجمـــيع الســـجناء الحق في الحصول على الغذاء الصحي والكافي في المواعيد المعتادة مع توفُّر مياه الشرب كلما قامت الحاجة إليها.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك، ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من أثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

أُطلُب منهم العودة لإبلاغ المعلومات إلى المجموعة.

أقرأ الاستشهادات من النص الخاص بك لتعزيز المعلومات.

الآثار

أُعـــرض مشكلة عدم توفير القدر الكافي من الغذاء ومياه الشرب للمحتجزين. واسأل المتدربين على لتفكير في هذه المشكلة، ثم قُم بعرض البيانات بعد فترة من المناقشة.

توصيات عملية

أُعـــرض هـــذه التوصيات على المتدربين كطرق للتعامل مع بعض المشاكل المثارة والاعتبارات الهامة لموظفي السجن في أداء واجباتهم.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة وإعطاء كل مجموعة أحد الموضوعات لمناقشته.

وتُطالَب كل مجموعة بأن تعود إلى الفصل بتقرير ولذلك ينبغي أن تعيِّن كل مجموعة صغيرة متحدثاً باسمها.

نقاط يتعيَّن إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- عند تفتيش الطعام ينبغي لموظفي السجن تجنُّب ما يلي:
  - استعمال الأيدي لفتح الأغذية؛
  - إسقاط الطعام على الأرض؛
  - السماح بأي أجسام غريبة بملامسة الطعام؛
- توجد في الثقافات المختلفة أنواع مختلفة جداً من المواد الغذائية وبالتالي فإن الوسائل المستعملة للحفاظ على الأمن سوف تتباين. وسيكون من المثير لاهتمام المتدربين الاستماع إلى الطريقة التي يتعامل بها زملاؤهم مع المشكلة؛
- لكفالة عدم قيام عمال المطبخ بسرقة الأغذية أو توزيعها توزيعاً ظالماً يجب على موظفي السجن:
  - التدقيق في اختيار عمال المطبخ قبل تكليفهم بهذا العمل؛
  - اعتبار العمل في المطبخ عملا متميزاً؛
  - فرض عقوبة الطرد الفوري عند سرقة الطعام؛
  - تفتيش جميع السجناء قبل مغادرة مكان العمل؛
  - المراقبة الدقيقة لمخزن التموين؛
  - وضع نظام يمكِّن عمال المطبخ الذين يتعرضون للتخويف من جانب سجناء آخرين لإرغامهم على سرقة الطعام أو توزيعه بطريقة غير عادلة إبلاغ ذلك إلى السلطات دون ذكر أسمائهم؛
  - التأكد من أن الموظفين وليس السجناء هم الذين يتحكمون في الكميات الموزعة؛
- في حالة وجود سجناء يعانون من السل ويحتاجون إلى تغذية خاصة يكون من مصلحة الجميع مكافحة انتشار المرض. ويمكن القيام بذلك من خلال توفير التغذية السليمة، وهي لا تقل أهمية عن توفير الأدوية، لمعالجة المرضى؛
- كلما أمكن يمكن تحديد تعيين خاص أو وجبة خاصة للسجناء المرضى قبل القيام بعملية التوزيع الرئيسية؛
- يمكن أن يأمر الموظفون الطبيون بتعيينات خاصة للسجناء الذين يعانون من مرض خطير؛
- يمكن أن يُطلَب من الهيئات الخيرية المساعدة على الحصول على تموينات إضافية للمرضى والضعفاء بين نزلاء السجن؛
- يجوز في الحالات الممكنة السماح لأفراد الأسرة بإحضار أطعمة إضافية للسجناء؛
- يمكن تشجيع الاكتفاء الذاتي أو الفائض في إنتاج الأغذية بالطرق التالية:

- البحث عن أراضي خصبة داخل محيط السجن أو خارجه في بعض الأحيان؛
- إمكانية الحصول على البذور وأدوات الزراعة؛
- وجود المعرفة اللازمة بين الموظفين أو القدرة على تعيين الأخصائيين من المجتمع المحلي؛
- موافقة من إدارة السجن على تطوير علاقة شبه تجارية مع المجتمع المحلي.

دراسات الحالة

المنهجية:

يشار بإجراء هذه الدراسات بطريقة المناقشة مع لعب الأدوار في مقدمة الحجرة.

نقاط يتعيَّن إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- يمكن أن يشمل الأشخاص المشاركين في اتخاذ قرار بشأن هذا الموضوع ما يلي: مدير السجن وموظفو الأمن والمجتمع المحلي وأحد المتخصصين في الزراعة والعاملون الطبيون وإدارة السجن، ولا مانع من وجود ممثلين عن السجناء وربما أشخاص آخرين؛
- ويتعين عليهم مناقشة جميع المشاكل المحتملة التي قد تنشأ من الدخول في هذا المشروع الجديد وهل يجدر معالجة هذه المشاكل لزيادة وفرة الإمدادات الغذائية. والإطار الزمني عامل هام – إذ يتعين زراعة المحاصيل حسب الموسم وهي تحتاج إلى الوقت للنمو. هل المناخ مناسب وما هي المحاصيل التي ينبغي اختيارها؟ كيف يمكن حصد المحصول وتحويله إلى غـــذاء؟ وإذا نجح هذا المشروع كيف يمكن تخزين أي فائض أو إعطائه كمنحة أو بيعه؟؛
- ينبغي تشجيع أي متدربين يتمتعون بمعرفة محدَّدة أو متخصصة على المشاركة في المناقشة.

دراسة الحالة ٢

- لإجراء هذه الدراسة ينبغي دعوة مجموعة مختلفة من المتدربين للمشاركة فيها؛
- وســيكون مـــن المفيد أن تضم المجموعة ممثلين للثقافات والأديان المختلفة. ويمكن أن يشارك أعضاء جهاز التدريب للمساعدة بتقديم معلومات متخصصة؛
- تـــتركز المناقشة على مسألة حقوق الإنسان المتصلة باحترام الاختلافات في معتقدات وممارســـات الأشـــخاص. والأولويـــة الأولى هي معرفة هذه الاختلافات ثم الاتصال بمجموعات مشابهة في المجتمع المحلي للحصول على المعلومات والمساعدة منها. ويتعين تكييف وتيرة الحياة في السجن لاستيعاب كلا الممارسات والمتطلبات الغذائية؛
- ستثور بعض الصعاب. وستكون هذه الصعاب أكبر في بعض الولايات القضائية عنها في أماكن أخرى ولكن الامتثال لتوجيهات حقوق الإنسان يسود على أي اعتبار آخر.

الفصل ٧- الحق في الملبس والفراش

الهدف

هـــدف هـــذا الفصل هو إبراز أهمية حصول السجناء على الملبس والفراش النظيفين والكافيين لمراعاة الصحة العامة للجميع في السجن ولتحقيق الاحترام الذاتي للفرد على السواء.

المبادئ الجوهرية

الملبس هو أحد حقوق الإنسان بوصفه عنصراً من الحق في المستوى المعيشي الكافي.

يتم تزويد جميع السجناء الذين لا يسمح لهم بارتداء ملابسهم الخاصة بملابس مناسبة.

تقام التسهيلات للاحتفاظ بالملابس نظيفة وفي حالة جيدة.

يتم تزويد جميع السجناء بسرير منفصل وفراش نظيف مع توفير التسهيلات لبقاء الفراش نظيفاً.

يجب أن تتوفر التسهيلات لغسل وتجفيف الملابس ولوازم الفراش بصفة منتظمة.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

أُطلُب العودة لعرض المعلومات على المجموعة والتأكد من سؤال مجموعة أخرى من المتدربين كل مرة.

الآثار

ينبغي سؤال المتدربين عن آثار توفير الملبس ولوازم الفراش بمستوى أقل من المعايير المطلوبة.

ولا يُغَيِّر اختلاف الظروف في كثير من الولايات القضائية من حتمية هذه المبادئ الجوهرية.

وينبغي عرض هذه البيانات وتشجيع المتدربين على تقديم تعليقات أخرى.

توصيات عملية

ينـــبغي عـــرض هذه التوصيات على المتدربين للنظر فيها والترحيب بتعليقات على أهميتها الخاصة في الولايات القضائية الخاصة بالمتدربين.

⑦ موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

قَسِّم المتدربين إلى مجموعات صغيرة مع إعطاء كل مجموعة موضوعين لمناقشتهما.

ينبغي السماح بالوقت لكي تعود كل مجموعة بتقرير إلى الجلسة ولذلك ينبغي لكل مجموعة أن تعيِّن متحدثاً باسمها.

ينبغي أن تشمل التقارير النقاط المذكورة أدناه وربما نقاط أخرى مأخوذة من خبرة المتدربين.

سجِّل الأفكار الرئيسية على لوحة قلاَّبة أو لوحة شفافة.

تأكد من الاستماع لكل مجموعة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

يتصل الموضوع الأول بارتداء ملابس السجن والملابس الشخصية:

- قد يتصل ارتداء ملابس السجن بالمسائل الأمنية؛ فمثلا يسهل التعرُّف على السجناء ولذلك تزيد صعوبة محاولتهم الهرب؛
- يسهُل التعامل مع ملابس السجن؛ إذ يمكن جمعها وتنظيفها وإعادة توزيعها على أي شخص؛
- ملابس السجن تقتل الروح؛ فالجميع يتشابهون في المظهر؛ ولذلك يقل المجال للفردية. ومع اعتبار ذلك يمكن أن نرى أهمية الملابس الشخصية للحفاظ على حقوق الإنسان؛
- هل هناك حالات يكون فيها ارتداء الملابس الشخصية أمراً هاماً بصفة خاصة للسجناء؟؛
- يجب أن تُوازن سلطات السجن ضرورة الأمن بالحاجة إلى حماية حقوق الإنسان. هل هناك ظروف يمكن فيها أن يساعد إثبات الاستعداد لاحترام الكرامة الإنسانية على تعزيز النظام والانضباط؟

يتناول الموضوع الثاني قضية عملية هي تنظيف الملابس الشخصية:

- ستكون هذه النقطة قد عولِجَت بالفعل إلى حد ما؛
- يوجد في كثير من السجون مرافق غسيل مركزية جيدة؛ وقد تستطيع سجون أخرى أن تسمح للسجناء بغسل ملابسهم؛ وهناك سجون أخرى قد لا تتوفر فيها تسهيلات من أي نوع؛
- ربما يتعيَّن أن تنظر السجون إلى خارج أسوارها من أجل الحصول على مساعدة: فقد يمكن لأسر السجناء جمع الملابس وتغييرها؛ وقد تستطيع الهيئات الخيرية وغيرها من الهيئات تقديم خدمة مشابهة للسجناء الذين لا يوجد أفراد من أسرهم في المنطقة المحلية.

دراسة الحالة

المنهجية:

يهدف هذا التمرين إلى دفع المتدربين إلى التفكير في أهمية قيام موظفي السجن باكتشاف طُرق للجمع بين موضوعات الأمن والحفاظ على حقوق الإنسان.

ويشـــار بإجراء مناقشة بطريقة لعب الأدوار مع قيام أعضاء من فريق التدريب بأدوار كبار موظفي السجن الذين يواجهون هذه المشكلة وأدوار العاملين في مجال حقوق الإنسان.

وسيسمع المتدربون المشاكل والاحتمالات الممكنة ويتمكنون من تقديم تعليقاتهم في النهاية.

ملحوظة: من المرجَّح دائما أن تكون التعليقات من المتدربين في شكل حكايات. وهذا متوقَّع بل ومطلوب، ولكـــن لا يجب أبداً أن تكون الحكايات عن الجهود الفاشلة هي الكلمة الأخيرة في أي موضوع. إذ يجب أن تكون الرسالة الموجَّهة هي ضرورة البحث عن طريقة، مهما كانت صعوبة ذلك – ونحن نعرف أن ذلك يمكن أن يكون صعباً جداً. وينبغي أن يشعر المتدربون بالفخر باكتشافهم حلاً ممكنا.

القسم الرابع

الحقوق الصحية للسجناء

الهدف

هدف هذا القسم هو التأكيد على أن الرعاية الصحية السليمة حق أساسي ينطبق على جميع أفراد البشر وأن ظروف الرعاية الصحية في السجون تؤثّر على الصحة العامة.

المبدأ الجوهري

التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه حق من حقوق الإنسان.

ينبغي عرض هذا المبدأ بالوسائل المرئية وأن يظل معروضاً طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باســـتعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس هذا المبدأ. أُطلُب تقارير من بعض هذه المجموعات للتأكد من صحة عملهم.

الآثار

قـــبل عرض هذه الآثار على المتدربين أُطلُب منهم التعبير عن آرائهم بشأن أهمية الحفاظ على معايير صحية عالية داخل أماكن الاحتجاز.

شـــجِّع المـــتدربين على التفكير بأنفسهم ودراسة النتائج المحتملة لسوء المعايير الصحية على السجناء وموظفي السجن والمجتمع الواسع خارج السجن.

الفصل ٨- الفحص الطبي لجميع السجناء الجدد

الهدف

هدف هذا الفصل هو التشديد على أن حق السجين في الرعاية الصحية السليمة يبدأ من لحظة دخوله في الحبس.

المبادئ الجوهرية

من المبادئ الأساسية توقيع الفحص الطبي على جميع السجناء بمجرد دخولهم السجن أو مكان الاحتجاز.

ينبغي عندئذ تقديم كل العلاج الطبي اللازم مجانا.

ينبغي عموماً أن يتمتع السجناء بالحق في طلب رأي طبي آخر.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. أُطلُب من بعض مجموعات المتدربين تقديم تقارير للتأكد من صحة عملهم.

الآثار

الدرس المهم هو أنه عندما يتصل الأمر بموضوعات الصحة فإن السجين هو إنسان أولاً ومحتجز ثانياً. ويجب معالجة أي مرض أو علّة سواء أصيب بها قبل عقوبة الاحتجاز أو أثناءها لضمان رفاه هذا الفرد. ولا يجب أبداً أن يكون هذا العلاج مشروطاً بأي شيء.

والتشخيص أحد المجالات التي تسبب القلق. فمما يضر برفاه الفرد أن يتم تشخيص حالته بأنه مريض، وخاصة مريض عقلياً، عندما لا يكون مريضاً ويتساوى في الضرر أن يظل دون تشخيص عندما يكون مريضاً فعلاً.

ومن المرجَّح أن يثير هذا الموضوع أمثلة وحكايات من تجربة المتدربين. وإذا تضمنت هذه الحكايات أمثلة كثيرة على سوء استعمال الموارد الطبية من جانب المحتجزين فتأكد من عدم السماح بأن ينتقص ذلك من النقطة التي تريد إثباتها. فمهما بلغ عدد حالات سوء الاستعمال من جانب السجناء فإن ذلك لا يمكن أن يُغَيِّر من المبدأ شيئاً.

توصيات عملية

عند عرض هذه التوصيات كُن مستعداً لتقديم النصيحة إلى المتدربين إذا أبرزوا الصعاب القائمة في أماكن عملهم أو في بلدانهم.

⑦ موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

قَسِّـــم المتدربين إلى مجموعات صغيرة. حاول أن تحقّق تنوُّعاً في الخلفيات والخبرات في كل مجموعة. وخَصِّص لكل مجموعة أحد الموضوعات لمناقشته. ويعود رئيس كل مجموعة بعد فترة مناسبة من الوقت بتقرير لمناقشته.

ويقوم المنسِّقون بدور هام بصفة خاصة في حالة عدم وجود متخصصين في الرعاية الصحية بين المدرَّبين أو وجود عدد قليل منهم.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- عرض بيانات غرض الجهاز الطبي في السجون على حوائط منطقة الاستقبال مع التشديد على الدور الأوَّلي للرعاية؛
- كتابة هذه البيانات باللغة البسيطة المستعملة في المنطقة؛
- ترجمة هذه البيانات إلى أي لغات أخرى يكثر استعمالها بين المحتجزين في السجن؛
- إجراء مناقشة عن أهمية بيئة الحبس؛ هل هناك منطقة للقيام بالمناقشة بعيداً عن مسمع الآخرين؟؛
- أهمية التأكيد في المقابلة الأولى على الرعاية السرية والمستمرة طوال فترة الاحتجاز؛
- أهمية اعتبار مشاكل الصحة العقلية أمراضاً؛
- الحاجـــة إلى تدريـــب جميع الموظفين على التعامل مع المشاكل التي يمكن أن تنشأ عند احتجاز أشخاص غير مستقرين عقلياً؛
- أهمية معاملة جميع السجناء باحترام، حسبما تنص عليه الصكوك؛
- ضرورة معاملة السجين بوصفه مريضاً؛ ويعني ذلك معالجة المرض؛
- ضرورة وضع استراتيجيات لاحتواء خطر الأمراض المعدية؛
- الاعتراف باختلاف طرق التعامل مع هذا الموضوع مع اختلاف الولايات القضائية.

دراسة الحالة

المنهجية:

ينبغي أن يقوم فريق يتألف من متدربين متطوعين وأحد أعضاء فريق التدريب بمناقشة هذه المشكلة العملية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- اللجوء إلى مساعدة مستشار متخصص لمساعدة السجين لعبور هذه المرحلة من الإجهاد الشديد؛
- التأكد من عدم وضعه في زنزانة منفردا؛
- وضع ترتيبات لمراقبته باستمرار؛
- شرح إجراءات اليوم التالي من أجل تخفيف القلق الناجم عن عدم المعرفة.

الفصل ٩- حق السجناء في الحصول على الرعاية الصحية

الهدف

تحمي الصكوك الدولية كل الأشخاص، بما فيهم السجناء، من الانتهاكات الجسيمة لصحتهم وسلامة أشخاصهم. وهدف هذا الفصل أن يُبرز وجود معايير دولية محددة تحمي حق الأشخاص الموجودين في الحبس في الرعاية الصحية نظراً لهشاشة حالتهم بصورة خاصة نتيجة الحبس.

المبادئ الجوهرية

لكل السجناء والمحتجزين الحق في أعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة الجسمية والعقلية.

ينبغي أن يتمتع السجناء بمجانية الحصول على الخدمات الصحية المتوفرة في البلد.

ينبغي أن يتخذ الأشخاص المؤهلون طبياً وحدهم القرارات الخاصة بصحة السجين على أسس طبية فقط.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

لاستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. وينبغي أن يعقب هذا الواجب جلسة قصيرة لتقديم تقرير.

الآثار

عند عرض هذا القسم من المهم توضيح أن الدولة تضطلع بمسؤولية خاصة تجاه من تحرمهم من حريتهم. وقد يصعب على البعض قبول ذلك. ويجب أن يفهم المتدربون أنه ليس لهم الحكم على ما إن كان المحتجز "يســـتحق" رعاية صحية جيدة، وخاصة إذا كان تقديم الرعاية الصحية في المجتمع المحلي لا يتسم بنوعية جيدة جداً. وينبغي أن يركِّزوا طاقتهم على فهم ما تتطلبه الصكوك الدولية منهم في عملهم اليومي.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات واحدة بعد أخرى مع إعطاء فرصة للمناقشة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة وإعطاء كل مجموعة كلا الموضوعين لمناقشتهما.

وينبغي السماح بوقت لعقد جلسة لتقديم التقارير عن المناقشة.

وهذا الواجب التدريبي مفيد لأنه يسمح لموظفي السجن بدراسة الصعوبات التي يواجهها بعض زملائهم المتخصصين.

ومن المهم وجود أخصائيين في الرعاية الصحية بين فريق التنسيق للإجابة على أي أسئلة محددة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- ينبغي أن تكون الرعاية في السجن مشابهة للرعاية المتوفرة في المجتمع المحلي؛
- يمكن تطبيق نفس المراقبة على تسهيلات السجن إذا كانت الخدمتان متصلتين؛
- وجـــود صـــلة تسمح أيضاً بانتقال الموظفين بين الخدمتين وهو ما يكفل الحفاظ على مستوى متشابه بين الموظفين؛
- يمكـــن التأكيد على أهمية مكافحة الأمراض المعدية إذا اعتُبر نزلاء السجن قطاعاً من المجتمع عموماً؛
- يمكن إدخال موظفي الرعاية الصحية في برامج التدريب الموضوعة لزملائهم في المهنة في المجتمع المحلي.

دراسة الحالة

المنهجية:

ينـــبغي مناقشة هذه الدراسة في إطار فريق ويمكن تنظيمها في شكل لعب أدوار (تمثيلية) مع انضمام المتدربين إلى الأعضاء المتخصصين في فريق التدريب لمناقشة المشكلة من كل زاوية.

يتحدث آخرون باسم مدير السجن وباسم المجتمع المحلي.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- في حالة عدم وجود التسهيلات اللازمة في المجتمع المجاور مباشرة قد يتعين على الأرجح أن يبحث مدير السجن في مكان آخر وربما يتجه إلى المنظمات غير الحكومية؛
- قد تنشأ عندئذ مسألة السبب في حصول السجناء على رعاية طبية أفضل مما يحصل عليه أفراد المجتمع الملتزمين بالقانون؛
- ينبغي أثناء المناقشة تشجيع الإشارة إلى الصكوك الدولية.

الفصل ١٠- الظروف الصحية في الحبس

الهدف

مـــن حق جميع السجناء أن تكون ظروف حبسهم كريمة وإنسانية. والهدف من هذا الفصل أن يبرز أن أحد معايير التحقق من أن ظروف السجن ظروف كريمة وإنسانية يتمثل في الوفاء بالمتطلبات الصحية السليمة.

المبدأ الجوهري

يقع على الطبيب مسؤولية هامة تتمثل في كفالة توفُّر المعايير الصحية الواجبة. ويستطيع أن يفعل ذلـــك بالكشف دورياً على ملاءمة الغذاء والمياه والشروط الصحية والنظافة والإصحاح والتدفئة والإضاءة والتهوية والملبس والفراش وفرص الترِّيض وإبلاغ مدير السجن بنتائج تفتيشه.

ينبغي عرض هذا المبدأ بالوسائل المرئية وأن يظل معروضاً طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باســـتعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس هذا المبدأ واستكمال هذا الواجب التدريبي بتقديم تقرير بعد ذلك إلى الجلسة.

الآثار

عند عرض هذا القسم قد يتبين أن المعرفة الطبية الأساسية للمتدربين تقل عما هو مستصوب وعما هو ضروري للوفاء بمتطلبات الصكوك.

ومع مراعاة ذلك يُنصَح بوجود أشخاص من ذوي الاختصاص الطبي بين أعضاء فريق التدريب.

توصيات عملية

من المرجَّح وجود ظروف وممارسات مختلفة في مختلف الولايات القضائية والمجتمعات. وفي حين أنه من المهم السماح للمتدربين بالتعبير عن أي صعوبات قد يواجهونها في عملهم اليومي فإن المناقشات التي يـــثيرها عـــرض هـــذه التدابير العملية يجب أن تظل مركَّزة على الطريقة التي يمكن بها تنفيذها وعلى الأشخاص المتاحين أو الجهات المتاحة للمساعدة في ذلك.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة وإعطائهم الموضوعين لمناقشتهما.

وسيكون من المهم عقد جلسة للاستماع إلى تقارير نتيجة المناقشة لأن المسائل الصحية قد تتطلب توضيحاً من جانب العضو المتخصص في فريق التدريب.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تحظى مكافحة الأمراض المعدية بأهمية خاصة في كثير من الولايات القضائية ويتعين أن تأخذ هذه المكافحة أولوية عالية؛
- من الواضح من الصكوك أن الطبيب يضطلع بمسؤولية رعاية السجناء وتقديم المشورة إلى مدير السجن في مجموعة متنوعة من الموضوعات، ولكن ما هي الخطوات الفعلية التي ينبغي اتخاذها عندما تكون الأحوال أقل من المستوى المطلوب؟؛
- من المفيد للمتدربين دراسة الصعوبات العملية من موقع الخبرة بظروف السجون؛
- من المهم عدم السماح بمشكلة ضيق الموارد، وهي مشكلة خطيرة في كثير من الأحيان، وألا تكون أبداً سبباً في عدم التصرف.

دراسة الحالة

المنهجية:

أكثر الطرق فعالية لتقديم هذه الدراسة هي لعب الأدوار.

ينبغي أن يُدعى المتدربون إلى المشاركة في أدوار مدير السجن والطبيب، بينما يقوم آخرون بأدوار موظفي الاستقبال أو الممرضين العاملين في السجن.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- من المحتَّم على الطبيب أن يعمل لحماية الصحة. ويعني ذلك أنه يجب عدم تعريض السجناء للخطر نتيجة وجودهم في السجن. هل سيكون التلقيح فعَّالاً؛
- الصعوبات العملية القائمة أمام طبيب السجن؛
- من المرجَّح أن تكون هذه المناقشة حامية، ولكن يجب ضمان النتيجة؛
- ينبغي طوال هذا التمرين تشجيع الإشارة إلى الصكوك الدولية.

الفصل ١١- الرعاية الصحية المتخصصة

الهدف

الهدف من هذا الفصل أن يُبرز أنه ينبغي أن يحصل السجناء على مجموعة كاملة من تسهيلات الرعاية الصحية وأنه ينبغي إقامة علاقة وثيقة بين خدمات الرعاية الصحية في السجن وخدمات الرعاية الصحية في المجتمع المحلي أو في الدولة.

المبادئ الجوهرية

ينبغي أن توجد في كل سجن تسهيلات صحية سليمة وأطباء للوفاء بمجموعة متنوعة من الاحتياجات الصحية تشمل طب الأسنان والصحة النفسية. وينبغي نقل السجناء المرضى الذين لا يمكن معالجتهم في السجن، مثل السجناء ذوي الأمراض العقلية، إلى مستشفى مدني أو مستشفى متخصص في أحد السجون.

ويتم تمكين جميع السجناء من الحصول على خدمات ممارس مؤهَّل لرعاية الأسنان.

وتتاح في كل السجون خدمات تشخيص الأمراض النفسية وعلاجها حسب الاقتضاء.

ويتم نقل السجناء المرضى الذين يحتاجون إلى علاج متخصص إلى مؤسسات متخصصة أو مستشفيات مدنية.

ولا يجري احتجاز السجناء فاقدي العقل في السجن ولكن يتم نقلهم بأسرع ما يمكن إلى مؤسسات للأمراض العقلية.

ويعالَج المرضى الذين يعانون من أمراض عقلية أخرى في مؤسسات متخصصة تشرف عليها إدارة طبية أو يعالَجون في الخدمات الطبية في السجن وتحت إشرافها حسب الاقتضاء.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي العودة لتقديم المعلومات بعد السماح بفترة مناسبة لإجراء البحوث.

الآثار

النقطة الرئيسية هي أن تسهيلات الرعاية الصحية ليست ميزة، بل هي حق للمحتجزين، تماماً كما أنها حق لأي مريض.

ويجب الاعتراف بأنه رغم أن المصابين بأمراض عقلية لا ينبغي احتجازهم في السجن، فالواقع يقول إن كثيراً منهم يُحتجز في السجن فعلاً. ويقع على عاتق موظفي السجن رعاية هؤلاء الأفراد. ويمثل ذلك ضغطاً كبيراً عليهم وينبغي بذل كل الجهود لمنع حدوث ذلك.

توصيات عملية

ينبغي أن يُقال للمتدربين بأن الغرض من المعلومات التي يحصلون عليها في هذا البرنامج التدريبي هو العودة بهذه المعلومات إلى أماكن عملهم وتنفيذها.

وأفضل طريقة لضمان ذلك تتمثل في التأكد من أن المتدربين يفهمون المبادئ التي ينطوي عليها هذا الأمر والمبررات لهذه المبادئ. ويصدق ذلك بصفة خاصة في حالة الموضوعات الطبية.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة.

وهذان الموضوعان يتسمان بالأهمية ويؤثّران على كل العاملين في السجن. ولتعظيم المشاركة ينبغي إعطاء كل مجموعة موضوعاً واحداً لمناقشته ومطالبتها بإعداد تقرير لتقديمه إلى المجموعة الكاملة.

وينبغي في هذه الجلسة تشجيع التعليقات من جمهور الحاضرين.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يتعيَّن على موظفي السجن في كثير من الأحيان التعامل مع أشخاص يعتبرهم الآخرون أشخاصاً ميؤوساً منهم؛ ويتعرض موظفو السجن أيضاً في كثير من الأحيان للنقد عندما يبدو أنهم لم ينجحوا في هذا التعامل؛
- النهج العقلاني البحت ليس ملائماً في كل الحالات لأن السجين قد لا يكون حاضر الذهن بسبب الاستمرار في إدمان العقاقير؛
- قد يتساءل موظفو السجن إن كان السجن هو المكان الصحيح لهؤلاء الأشخاص؛ ومن المرجَّح أن يشعروا بالإحباط بصفة خاصة عندما يرون نفس الأشخاص يعودون إلى السجن مرة بعد مرة؛
- ما هي الهيئات الموجودة في المجتمع للتعامل مع المجرمين؟ هل يمكن إشراكها في برنامج لما بعد الإفراج؟؛
- ما هو مقدار التدريب الذي يحتاجه موظفو السجن غير المتخصصين بشأن طبيعة فيروس نقص المناعة البشرية وطريقة انتقاله والاحتياطات التي يتعيَّن اتخاذها؟ لماذا يحتاجون إلى هذا التدريب؟؛
- إذا كان التدريب شاملاً فسيكون من السهل الإجابة على بقية الأسئلة؛

- لا يمكـــن أن ينـــتقل فيروس نقص المناعة البشرية عن طريق الاتصال العادي اليومي، وهكـــذا فـــإن السجناء المصابين بهذا الفيروس والذين لا يشعرون بالمرض فعلاً يمكن وضعهم في الأماكن العادية؛
- النقطة الهامة هي أن موظف السجن لن يعرف الحالة الصحية لجميع السجناء؛
- هذه الموضوعات سرية بين السجين والطبيب. والطريقة الوحيدة للتصرف بأمان هي افـــتراض أن كـــل شخص قد يكون مصاباً وتطبيق أعلى المعايير الممكنة من القواعد الصحية في جميع جوانب حياة السجن؛
- هذه النصيحة تنطبق بنفس القدر خارج السجن.

دراسات الحالة

المنهجية:

أفضل طريقة لمناقشة هاتين الدراستين هي تشكيل فريق يشمل خبراء معترف بهم في المجالات الطبية والنفسية.

وينـــبغي تشجيع المتدربين على توجيه أسئلة حسب الاقتضاء لكفالة فهمهم للظروف الطبية والنفسية بأقصـــى قدر ممكن للشخص غير المتخصص ولكفالة أن تكون المتطلبات الواردة في الصكوك في هذا الصدد واضحة بالقدر الكافي أمامهم لأخذ هذه المعرفة إلى أماكن عملهم بثقة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- يسهب فريق المناقشة في ضرورة قيام الطبيب بالإشراف على الترتيبات اللازمة للسجين المصاب باضطراب عقلي إلى أن يتم نقله إلى مستشفى متخصص.

دراسة الحالة ٢

- يركّز فريق المناقشة على توضيح أن الخوف هو مصدر القلق الأكبر؛
- فيروس نقص المناعة البشرية مرض مخيف جداً لأن الجميع يعلمون عنه شيئاً واحداً وهو أنه لا علاج له؛
- أحياناً يكون هذا هو الشيء الوحيد الذي يعرفه الناس عن هذا المرض؛
- من المهم جداً أن يحصل كل فرد على معلومات أفضل من أجل راحة بالهم وكذلك من أجل سلامتهم الشخصية؛
- هذه المعرفة تمثل لموظفي السجن عنصراً جوهريا في تدريبهم؛
- يجب أن يبدأ الطبيب في برنامج تدريبي لجميع الموظفين فوراً؛
- يجب التعامل مع المخاطر الحقيقية من خلال الالتزام الدقيق بالقواعد؛
- يجب إهمال الخطر المتوهَّم؛
- يجب أن يدرك موظفو السجن أنهم يتعاملون مع المصابين بفيروس نقص المناعة كل يوم دون أن يعرفوا ذلك قط؛
- الطـــريقة الوحيدة للتصرف بأمان هي التطبيق الدقيق لتدابير النظافة الصحية في جميع الأوقات وفي كل الظروف.

الفصل ١٢- مسؤوليات وواجبات العاملين في الرعاية الصحية

الهدف

هـــدف هذا الفصل أن يُبرز أن المسؤولية الأولى للأطباء والممرضات وكل العاملين الآخرين في مجال الرعاية الصحية في السجن وأماكن الاحتجاز الأخرى هي الاهتمام بالرعاية الصحية للمسجونين.

المبادئ الجوهرية

من المهم أن يقوم طبيب مؤهَّل واحد على الأقل بتوفير الرعاية الصحية للمسجونين.

يقع على عاتق العاملين الطبيين واجب توفير رعاية صحية للسجناء والمحتجزين تعادل ما يتاح لغير المسجونين ولغير المحتجزين.

المسؤولية الأولى لجميع العاملين في مجال الرعاية الصحية هي الاهتمام بصحة جميع السجناء.

ولا يرتكب العاملون الصحيون ولا يسمحون بارتكاب أية أعمال قد تؤثِّر تأثيراً ضاراً بصحة السجناء.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

تـــأكد من التوصل إلى جميع المواد ذات الصلة. ومن الجوانب المهمة في التدريب أن يعرف المتدربون كيف يبحثون عن الأحكام.

الآثار

النقطة الجوهرية هي العلاقة بين الطبيب والمريض. وقيام هذه العلاقة في مكان الاحتجاز يجب ألا يغيِّر شيئاً من هذه العلاقة.

والنقطة الثانية هي أن الطبيب قد يختلف أحياناً مع مدير السجن، وهي نقطة قد تحتاج إلى بعض الوقت لفهمها.

تأكد من كفاية الوقت عند عرض هذا القسم لكفالة أن جميع المتدربين قد فهموا أهمية ما تقول وأنهم تمكنوا من قبوله.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات واحدة بعد أخرى، وربما أمكن ذلك بوسائل مرئية، وينبغي تشجيع المناقشة عن إمكانية تطبيق التوصيات على أماكن عمل المتدربين.

وينبغي تشجيع التعليقات والأسئلة طوال الجلسة. ومن المرجَّح أن يكون هناك الكثير من الحكايات. وهذا مقبول ولكن يجب أن يظل دائما تحت سيطرة المدرِّب.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

قَسِّم المتدربين إلى مجموعات صغيرة مع إعطاء كل مجموعة موضوعاً واحداً لمناقشته.

ومن المهم أن تُعقَد جلسة يتم فيها تقديم تقارير المناقشة حتى يستمع جميع المتدربين إلى النقاط التي أثيرت تحت كلا الموضوعين.

وينبغي كلما أمكن أن يتنقل المنسقون بين المجموعات.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- العلاقة بين الطبيب ومدير السجن عامل حاسم لتسيير أمور السجن بطريقة سلسلة وآمنة؛
- قد تظهر بعض التوترات لأن الطبيب يتمتع بقدر كبير من الاستقلال بعكس الأعضاء الآخرين من موظفي السجن؛
- الموظف الطبي مسؤول عن كفالة وجود معيار جيد من الصحة لجميع السجناء؛ وقد يسبب ذلك بعض الصعوبة عندما تكون الموارد محدودة؛
- علاقة الموظف الطبي بالسجناء هي علاقة الطبيب بالمريض، وهذا يعني السرية حتى عن مدير السجن؛
- يقع على الموظف الطبي واجب تقديم النصح إلى المدير بشأن بعض الموضوعات؛ ويجب قبول هذا النصح؛
- هل هناك ظروف قد يعاني فيها دور الموظف الطبي بسبب إجراءات إدارة السجن؟ ماذا ينبغي عمله؟

دراسات الحالة

المنهجية:

ينبغي أن يُطلب من المتدربين التطوع للانضمام إلى أعضاء فريق التدريب لإجراء مناقشة في إطار أفرقة بشأن هذه الدراسات الثلاث.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تـــثير مواقـــف من هذا القبيل مشاكل عسيرة جداً لموظفي السجن. ومن الواضح أن السجين يتصرف بطريقة غير معقولة ويعاني الموظفون من صعوبات جمة في التعامل معه. ويعتـــبر الطبيب أحد أعضاء الموظفين ويُطلَب منه المساعدة في حل هذا الموقف. وكل ذلك يبدو معقولاً؛
- لا يستطيع الطبيب أن يتصرف إلا في حدود أصول مهنته؛
- لا يُسمح للطبيب بالمشاركة في أي عقوبة أو معاملة قسرية للسجناء؛
- يجب أن يستند قرار الطبيب إلى رفاه السجين كمريض؛
- ما هي مسؤولية الطبيب عن سلامة موظفي السجن؟

دراسة الحالة ٢

- يتقيد الطبيب بأخلاقيات مهنة الطب التي تقضي بعدم اشتراكه في أي نشاط قد يساهم في أعمال الاعتداء أو التعذيب؛
- الطبيب مقيَّد بالصكوك الدولية التي تفرض عليه عدم الاشتراك في أي نشاط قد يساهم في أعمال الاعتداء أو التعذيب؛
- السلبية في منع هذه الأعمال هي أحد أشكال المشاركة؛
- هل ينبغي أن يأخذ الطبيب في اعتباره خوف السجين من الانتقام؟؛
- هل ينبغي أن يبلِّغ الطبيب هذا الموضوع إلى مدير السجن أم هل يتعامل معه بنفسه؟

دراسة الحالة ٣

- الواجب الأول للطبيب هو الحفاظ على الحياة؛
- واجب طبيب السجن هو رعاية المريض؛
- يحظر على طبيب السجن أن يوقِّع أية معاملة قسرية أو مهينة على السجناء المضربين عن الطعام؛
- هل يتعين على طبيب السجن أن يقرر ما إن كان طلب مدير السجن ينبع من اعتبارات إدارة السجن أو الاعتبارات الإنسانية؟

الفصل ١٣- قواعد الصحة العامة

الهدف

هـــدف هـــذا الفصل هو إبراز الحاجة إلى الإنشاءات الصحية الكافية ومرافق الغسيل والاستحمام في السجون وغيرها من أماكن الاحتجاز.

المبدأ الجوهري

ينـــبغي أن يتوفَّر لكل السجناء تسهيلات للوفاء بقضاء الحاجة بطريقة نظيفة وكريمة وللمحافظة بصورة كافية على صحتهم وحُسن مظهرهم.

ينبغي عرض هذه المبدأ بالوسائل المرئية وأن يظل معروضاً طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس هذا المبدأ.

أُطلُب من المتدربين العودة بالمعلومات إلى المجموعة.

الآثار

ينبغي سؤال المتدربين عما يعتبرونه آثاراً لانخفاض مستوى التسهيلات عن المعيار الموضوع، سواء على السجناء أو على موظفي السجن. وعندئذ ينبغي عرض العبارات الواردة في الدليل.

من المرجَّح أن العبارة الثانية التي تشير إلى صحة الموظفين في السجن ستثير التعليقات. انتهز فرصة هذا الاهتمام للتأكيد على أن قضايا حقوق الإنسان تنطبق دائما على الجميع.

توصيات عملية

أُعرض هذه التوصيات على المتدربين.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينـــبغي تقســـيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة لمناقشة كلا الموضوعين. وينبغي كلما أمكن أن يقوم المنسقون بزيارة المجموعات وتقديم المساعدة والنصح عند اللزوم.

ومن المرجَّح أن يكون جانباً كبيراً من المناقشات مجرد حكايات ولكن قد يكون من المفيد تبادل الخبرات.

ومن المهم كفالة النظر إلى الموضوع المتصل بالممارسات الدينية في سياق احترام حق آخر من حقوق الإنسان ولا يجري إهماله باعتباره أمر غير هام.

دراسات الحالة

المنهجية:

إذا سمحت التسهيلات المتاحة ينبغي عرض هذه الدراسات في شكل مناقشات في إطار فريق في مقدمة حجرة التدريب لكي يستطيع جميع المتدربين مراقبة عملية المناقشات والاستماع إليها، وهي مناقشات لن يكونوا أطرافاً فيها في السياق العادي لعملهم في السجن.

وينبغي أن يُدعى ممثلو المجموعات الدينية للانضمام إلى الأعضاء الآخرين في فريق العرض الذين يمثلون سلطات السجن من أجل مناقشة الصعوبات المتصلة بتوفير التسهيلات للسجناء الذين يرغبون في مواصلة ممارسة شعائر دينهم.

ويمكن أن ينضم إلى الفريق أعضاء المنظمات غير الحكومية و/أو المجموعات التطوعية في المجتمع المحلي لمناقشة دراسة الحالة الثانية.

ومرة أخرى يستفيد المتدربون استفادة إضافية من مشاهدة المناقشات التي يستبعدون منها عادةً. وتجربة الاستماع إلى آراء ووجهات نظر كثيرة لا بد وأن تزيد من الاستنارة وأن تمثل عملاً من أعمال مناهضة التعصب.

وإذا استحال تجميع مثل هذا الفريق فإن البديل هو القيام بعملية لعب الأدوار من جانب فريق العارضين مع متطوعين من بين المتدربين.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يتعين أن يكون كل نظام مرناً ومستعداً لاستيعاب احتياجات المحتجزين من حقوق الإنسان؛
- الصعاب الحقيقية التي قد يثيرها ذلك أمام مدير السجن؛
- علاقة السجن بالمجتمع المحلي؛
- دور موظفي السجن في تحقيق تكامل بين المؤسسة والمجتمع المحلي؛
- تعيين المجالات التي يمكن فيها قبول المساعدة والحصول عليها من العالم الخارجي؛
- وجود التعصُّب في السجون، مثلا ضد مجموعات دينية خاصة إذا كانت أقلية؛
- الحاجة إلى قبول مقتضيات حقوق الإنسان وسيادتها على الآراء أو التجارب أو التعصبات الشخصية.

الفصل ١٤- التمارين الرياضية

الهدف

يهدف هذا الفصل إلى أن يؤكد على أن صحة الأشخاص لا ينبغي أن تتأثر كنتيجة مباشرة لحرمانهم من حريتهم. ويقضي الكثير من السجناء معظم أيامهم في ظروف حبس ضيق نسبياً، وعادةً ما يكون ذلك داخل المباني. ومن الجوهري في هذه الظروف إعطائهم وقتاً كافياً كل يوم في الهواء الطلق والسماح لهم بالمشي أو ممارسة تمارين رياضية أخرى.

المبدأ الجوهري

ينبغي أن يحصل جميع السجناء على ساعة يومياً على الأقل لممارسة التريُّض في الهواء الطلق عندما تسمح ظروف الطقس بذلك.

ينبغي عرض هذه المبدأ بالوسائل المرئية وأن يظل معروضاً طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس هذا المبدأ.

أُطلُب العودة بتقرير عن المعلومات إلى المجموعة.

الآثار

قبل عرض هذا القسم أُطلُب من المتدربين النظر في أهمية التريُّض في حياتهم الشخصية ثم النظر في النتائج المرجَّحة في حالة حرمان المحتجزين من التريض لأي فترة من الزمن. هل التريُّض هام بصفة خاصة لأفراد بعينهم أو مجموعات بعينها؟

من المرجَّح أن تكون الظروف مختلفة جداً في مختلف الولايات القضائية؛ وسيكون من المفيد أن يتبادل المتدربون خبراتهم.

توصيات عملية

أُعرض هذه التوصيات على المتدربين مع إعطاء الوقت الكافي للتعليق والمناقشة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة وإعطائها كلا الموضوعين للمناقشة. وسيكون من المفيد أن يتحرك المنسقون بين المجموعات لكفالة عدم خروج المناقشات عن الموضوع.

وليس من الضروري العودة بتقرير إلى المجموعة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يرتبط الترِّيض في كثير من الأحيان بهواء نقي، ولكن يمكن القيام ببعض التدريبات الشاقة والمفيدة للقلب والأوعية الدموية في مساحة صغيرة مغلقة؛
- العنصر الجوهري هو حماس الموظفين لوضع برنامج للياقة البدنية؛
- ينبغي أن توفِّر إدارة السجن التدريب للموظفين الذين يقومون بهذه المهمة لكفالة سلامتهم وكذلك للسماح بإدراج فترات الترِّيض في الجدول الزمني؛
- يمكن في كثير من الأحيان صناعة المعدات مترلياً ولكن المنظمات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية قد تكون مستعدة للتبرع ببعض البنود لاستعمالها في حصص التدريبات الرياضية للسجناء؛
- ينبغي في كل الظروف ألا تكون التدابير الأمنية أكثر من الضروري. وقد يتضح من دراسة جديدة أن بعض الأماكن التي كانت تعتبر غير آمنة يمكن في الواقع تخصيصها لاستعمال عدد من السجناء دون تهديد الأمن؛
- إذا كان الأمر خلاف ذلك فقد يكون من الممكن تمكين السجناء من الفئة الأمنية الأعلى من الدخول إلى هذه الأماكن بدرجة محدودة مع وجود عدد إضافي من الموظفين لمراقبتهم.

دراسات الحالة

المنهجية:

ينبغي أن يظل المتدربين في مجموعات. وينبغي أن تأخذ كل مجموعة حالة واحدة لدراستها. وسيكون من الضروري العودة بتقرير إلى المجموعة بأكملها ولذلك ينبغي تعيين متحدث باسم كل مجموعة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تتطلب هذه المهمة درجة من سعة الخيال. وينبغي توزيع ورق وأقلام ملوَّنة لكي يكون العرض مفهوماً ومسلياً؛
- ينبغي اعتبار فناء التريض مكاناً يمكن تقسيمه إلى مناطق للنشاط؛
- يمكن وضع مجموعة من معدات التريُّض في أماكن استراتيجية ليستعملها السجناء؛
- يتعين اتخاذ ترتيبات لكفالة الاستعمال الآمن لأية معدات؛
- يمكن وضع خطط التريُّض بحيث لا تتطلب الكثير من المعدات المتخصصة إذا كان توفير هذه المعدات يمثل مشكلة؛
- يمثِّل هذا العمل أيضاً تدريباً على تنظيم الجدول الزمني: فلكي يستطيع جميع السجناء من الحصول على الأقل على مقدار التريُّض الذي يستحقونه كل يوم ولكي يستطيع السجناء الشبان من التمتع ببرنامج أكثر جهداً سيكون من الضروري إبقاء المكان المتاح الوحيد مفتوحاً طول النهار؛
- قد يتطلب الأمر تعديل نظام ورديات موظفي السجن لتحقيق ذلك؛
- الحاجة الحتمية إلى تحقيق المعيار الدولي، وبالتالي ضرورة التفكير بطريقة خلاَّقة.

دراسة الحالة ٢

- يجب على أكبر مديري السجن دائما أن يوازن بين احتياجات السجناء ومتطلبات الأمن؛
- من المهم فحص الجانب الإيجابي لهذا العرض؛
- من المرجَّح أن يكون الطلبة من صغار السن وعلى درجة من اللياقة والنشاط، وبذلك سيستطيعون الدخول في أي برامج تريُّض نشطة جداً خاصة مع السجناء الشبان؛
- سيخفف ذلك من الضغط على موظفي السجن. فهذه الخدمة ستكون على الأرجح مجانية. ومن ناحية أخرى فإن وجود المدنيين الشبان في السجن سيهدد على الأرجح التدابير الأمنية إلى حد ما؛
- سيكون من الضروري أن يراقب موظفو السجن الطلبة في كل الأوقات؛
- من المرجَّح أن يؤدي هذا النشاط المشترك مع المجتمع المحلي إلى تحسين وضع السجن ويؤدي إلى نتائج مفيدة في الأجل الطويل؛
- ينبغي أن ينتهز مديرو السجن كل الفرص لتصدُّر الامتثال للصكوك الدولية.

القسم الخامس

لكي تكون السجون أماكن آمنة

الهدف

هدف هذا القسم هو إثبات وجود ثلاثة عناصر أساسية لتكفل أن تكون السجون أماكن آمنة.

والعناصر الثلاثة هي:

- الأمن
- النظام والسيطرة
- التأديب والعقوبة

وينبغي تقديم الوصف الوارد في الدليل لما ينطوي عليه كل عنصر من هذه العناصر بالوسائل المرئية.

أهمية تنظيم الأمن والعقوبة والحفاظ على النظام

هذه مقدمة للفصول التالية وينبغي عرضها بوصفها الجانب القسري في السجن وتتطلب مبادئ ومعايير تنظيمية.

الفصل ١٥- الأمن

الهدف

عـــندما تُرسِل السلطات القضائية الأشخاص إلى السجن فإنه ينبغي لها أن تقتصر في ذلك على هؤلاء الـــرجال والنساء الذين ارتكبوا جرائم خطيرة تجعل السجن هو العقوبة المعقولة الوحيدة وعلى هؤلاء الذين يحتاج المجتمع إلى حمايتهم. وهدف هذا الفصل هو أن يوضح في هذا السياق أن موظفي السجن يضطلعون بمسؤولية واضحة لحماية الجمهور لكفالة عدم هروب السجناء من الحبس القانوني.

المبادئ الجوهرية

ينـــبغي عـــدم استعمال القوة، بما في ذلك استعمال الأسلحة النارية، لمنع الهروب إلا عندما تكون الأساليب الأقل تطرفاً غير كافية لمنع هذا الهروب.

ويمكـــن اســـتعمال القيود للاحتياط من الهرب أثناء النقل لفترة لا تزيد عمّا هو ضروري مطلقاً، شريطة إزالة هذه القيود عند مثول السجين أمام القاضي أو السلطة الإدارية أو لأسباب طبية.

ولا تُستَعمَل أدوات التقييد مطلقاً كأسلوب من أساليب العقوبة.

ولا تُستَعمل السلاسل والأغلال الحديدية للتقييد.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي أن يُطلَب منهم العودة لتقديم تقرير.

الآثار

العناصر الهامة هنا هي اختلاف مستويات الأمن ومفهوم "الأمن النشط".

ومـــن الضروري عند عرض هذا القسم تشجيع التعليقات والأسئلة من المتدربين لتتأكد من اكتمال التعبير عن الأفكار وفهمها وقبولها.

وقـــد تكـــون هذه طريقة مختلفة تماماً في العمل عمَّا يعرفه بعض موظفي السجون وقد يقاومون هذه الأفكار، بل وقد يشعرون بأنها تهددهم.

توصيات عملية

هذه المقترحات العملية تبسِّط المهمة التي يجب القيام بها لكفالة الاعتراف بالصكوك وتنفيذها. وعليك تشجيع التعليق والتفهُّم.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة، وإعطاء كل مجموعة موضوعين اثنين.

وينبغي عقد جلسة للاستماع إلى التقارير في نهاية الوقت المحدَّد. ومن المفيد أن يتنقل المنسِّقون بين المجموعات لكفالة نوعية المناقشات وعدم خروجها عن الموضوع.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- لا يتساوى جميع السجناء في درجة احتمال هربهم أو في الخطر الذي يمثلونه على الجمهور في حالة هربهم؛
- الأمن لا يقف عند حد الأسوار العالية والقضبان؛
- الأمن هو شاغل الجميع؛
- التعامل اليومي مع السجناء هو أفضل الوسائل لتحقيق الأمن؛
- يجب تدريب موظفي السجن ودعمهم للعمل مع السجناء بهذه الطريقة؛
- من السهل الوقوع فريسة عادات سيئة عند التعامل مع السجناء لأن التعامل معهم قد يكون عسيراً للغاية؛
- يوصى بالإشارة إلى الصكوك باستمرار لكفالة التعامل الصحيح مع السجناء وخاصة الأكثر صعوبة من بينهم؛
- ما هي أهمية وجود فحص خارجي ومستقل للسجون؟
- نادراً ما تكون السجون في صدر الأخبار إلا إذا حدث شيء كبير. وينبغي أن ينتهج موظفو السجن كل الفرص لعرض عملهم في خدمة السجن بطريقة مهنية، أي بعرض السجن بوصفه منظمة يديرها موظفون متدربون حسب القواعد واللوائح؛
- ويزيد قبول الجمهور للتفسيرات والآراء المقدمة من هذه المنظمة عندما تتحدث عن الاحتياجات الأمنية؛
- يجب أن يضطلع كبار موظفي السجن بالمسؤولية عن كفالة التنفيذ الصحيح للصكوك الدولية؛ وذلك مثلاً في صدد استعمال وسائل التقييد.

دراسات الحالة

المنهجية:

يوصى باستعمال مناقشات المائدة المستديرة مع اللجوء إلى الممارسين المتخصصين في طريقة التدريب إلى جانب متدربين متطوعين.

وبعد الانتهاء من دراسة كل حالة حسبما يراه المدرِّب، ينبغي دعوة متدربين آخرين للمشاركة.

ويجب أن يسيطر المدرِّب على الوقت الذي يستغرقه هذا التمرين ليكفل مناقشة جميع الحالات.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تطلب منَّا الصكوك الدولية دراسة ثلاثة معايير عند تقييم مستويات الأمن لأفراد السجناء:
- درجة التهديد التي يمثلها للجمهور العام في حالة هربهم؛
- احتمالات محاولة الهرب؛
- الموارد المتاحة للمساعدة في الهرب؛
- ربما كانت مشكلة السجين الأول هي الإدمان على المشروبات الكحولية. وليس من المرجَّح أن يكون خطراً كبيراً من ناحية الأمن نظراً لعدم وجود سوابق في صحيفته الجنائية ولعدم وجود اتصال معروف بينه وبين عالم الجريمة؛
- والسجين الثاني مدمن مخدرات منذ مدة طويلة؛ وهو مستعد على الأرجح لأن يفعل أي شيء للحصول على المخدرات التي يريدها. ومن المرجَّح أن يكون مصدر مضايقات بل وربما يكون خطراً على الجمهور ولكن لا يرجَّح أن يكون له سبيل للحصول على الموارد. وعلاج الإدمان على المخدرات هو مثال من أمثلة الأمن النشط؛
- أما السجين الثالث فلا يرجَّح أن يكون خطراً على الجمهور ولكن يحتمل أن يسعى إلى الهروب وأن تكون لديه الاتصالات التي يمكن أن تساعده في ذلك.

دراسة الحالة ٢

- يجب أن تصغي السلطات للمعلومات المقدمة من الموظف الصغير؛
- يجب أن تدرس احتمالات الخطر وفقاً للصكوك وأن تتخذ التدابير الأمنية المطلوبة؛
- يجب أن تدرس مواجهة محاولة تبديل السجناء في يوم الإفراج الوشيك أو وصول معدات الهرب أثناء الزيارة أو مناقشة خطط الهرب أثناء الزيارة أو احتمال أن يكون ذلك ستاراً لمحاولة الهرب في مكان آخر؛

- يجـــب أن تأخذ في الاعتبار المعلومات الواردة من الموظفين الآخرين الذين يعملون مع السجناء يومياً.

دراسة الحالة ٣

- الأمن النشط هو أفضل التدابير الوقائية لتجنُّب هروب السجناء الخطرين؛
- ينـــبغي تدريـــب صغار الموظفين على الاختلاط بالسجناء والتعرُّف إليهم وتقييم أي احتمال للهرب؛
- إبقاء السجناء مشغولين في أنشطة مفيدة؛
- يمكن تبديل الموظفين الذين يتصلون بالسجناء يومياً وتدريبهم تدريباً ملائماً من جانب كبار الموظفين.

الفصل ١٦- النظام والسيطرة

الهدف

تقع على سلطات السجون مسؤولية كفالة السلامة الجسدية للسجناء والموظفين والزوار. ويعني ذلك أن السجون ينبغي أن تكون أماكن يسود فيها النظام. وهدف هذا الفصل هو أن يُبرز أن النظام يعني ما هو أكثر من مجرد السيطرة وأن الأساليب الإيجابية هي أفضل الطرق لتحقيقه.

المبادئ الجوهرية

ينبغي أن تكون السجون بيئة آمنة لكل من يعيش ويعمل فيها، أي للسجناء والموظفين والزوار.

لا ينبغي أن يخشى أحد في السجن على سلامته الجسدية.

لا تُستعمَل السلاسل والأصفاد كأدوات للتقييد.

يتم إقامة الانضباط والأمن بحزم ولكن بدون تقييد يزيد عن الحد الضروري لسلامة الحبس وتنظيم الحياة في مجتمع السجن.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

أُطلب منهم العودة لتقديم المعلومات إلى المجموعة.

الآثار

النقطة الهامة هي أن إدارة السجون تجري بطريقة أفضل، أي بنظام وسيطرة، في حالة اعتناق أسلوب معقول من جانب موظفي السجن، والأثر العملي لذلك هو الحصول على أسلوب معقول من المحتجزين.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات توصية توصية بالوسائل المرئية مع تشجيع المناقشة في كل مرحلة.

وقد يكون المتدربون على استعداد لعرض بعض خبراتهم. وإذا كان ذلك سيلقي ضوءاً سلبياً على النقطة التي يجري مناقشتها فمن المهم مواصلة تحليل الموضوع لاكتشاف عوامل أخرى قد تؤثر على النتيجة.

⑦ موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة وإعطاء كل مجموعة موضوعين لمناقشتهما وإعداد تقرير قصير لتقديمه إلى المجموعة الكاملة في نهاية الجلسة.

ويتعين على موظفي السجن التعامل مع بعض الأشخاص الذين يتسمون بأكبر قدر من الصعوبة في أي مجتمع وأن يكون تعاملهم هذا على أساس يومي. والموضوعات الواردة في هذا القسم تتناول استراتيجيات التعامل مع هؤلاء الأشخاص بطريقة آمنة وفعَّالة وإنسانية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تطبيق القواعد بصورة واحدة على الجميع ينمُّ عن الإنصاف؛
- سلوك السجناء، مثلهم مثل جميع الأفراد، لا يتفق تماماً في كل الحالات مع القواعد الموضوعة؛
- يحتاج الموظفون إلى التدريب والإرشاد وينبغي أن يشمل ذلك المناقشات بشأن تطبيق القواعد لتمكينهم من التعامل مع هذا الأمر؛
- العمل في السجن عمل صعب ولا توجد أساليب مختصرة للقيام بهذا العمل على النحو الصحيح؛ فليس من المقبول السماح للسجناء بأن يفعلوا ما يشاؤون طالما احتفظوا بالهدوء وطالما استمر النظام، فإن ذلك ليس مثالاً على احتفاظ الموظفين بالسيطرة؛
- يجب أن يكون توازن موظفي السجن واضحاً جداً وأن يشتركوا في نشاط السكن وأن يهتموا بعدم إظهار التميُّز أو التواطؤ أو الثرثرة؛
- ينبغي وضع سياسات التحرش بالآخرين وعرضها علناً على أن تنطبق هذه السياسات على الجميع في السجن وتوضِّح ما ينبغي أن يفعله الشخص الذي يقع ضحية التحرش أو يكون شاهداً عليه؛
- ينبغي مناقشة ظاهرة التحرش مناقشة مفتوحة ووصفها صراحة بأنها تصرُّف جبان؛
- يكون التعامل مع الأشخاص الذين يثبت قيامهم بالتحرش بإبعادهم أو عزلهم وليس إبعاد أو عزل الضحايا؛
- القدوة هي أفضل أدوات المدرس؛ ويمكن أن يوضح الموظفون المتمرسون أفضل الممارسات بأن يستمروا في تعليم موظفيهم الجدد طريقة القيام بالعمل؛
- يجب أن يكتسب موظفو السجن الثقة في النفس لكي يمكنهم القيام بعملهم بطريقة صحيحة وخاصة في مواجهة الاستفزاز من جانب السجناء؛
- قد يكون بعض السجناء مؤهلين تأهيلاً جيداً ويستطيعون المساهمة في تعزيز النظام في مجالات محدَّدة. ولكن لا يجب في أي ظرف من الظروف إعطائهم السيطرة أو السماح

لهم بالحصول على هذه السيطرة على سجناء آخرين؛ إذ أن السيطرة تظل حقاً قاصراً على الموظفين.

دراسات الحالة

المنهجية:

يمكن إجراء هذه الدراسات إما في شكل تمثيليات أو مناقشات مائدة مستديرة يشترك فيها أعضاء فريق التدريب الذين يتمتعون بتجربة عملية في هذه الموضوعات.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- مـــن المهم عدم مهاجمة أداء الموظف الذي كان يدير الوحدة من قبل. بل ينبغي على الأحرى التعامل مع المهمة بوصفها المرحلة التالية في تطوير الوحدة؛
- ينبغي أن يدرك الموظفون السياسة الخاصة بالمسائل الأمنية والحاجة إلى تطوير تدريبهم ومستقبلهم الوظيفي؛
- ينبغي شرح الأمن النشط بوصفه استراتيجية وأداة من أدوات القيام بالعمل؛
- ينبغي أيضاً شرح الفوائد التي تعود على الموظفين، مثل آثار العمل على الشخصية في بيئة تتسم بالقمع بلا هوادة؛
- ينبغي التأكيد على دور موظفي السجن في مساعدة السجناء على قضاء عقوبتهم حتى يتم الإفراج عنهم في نهاية الأمر.

دراسة الحالة ٢

- يمثل السجناء الذين يتصفون بالتعثر في التصرف صعوبة لأي نظام في جميع الحالات؛
- يجـــب أن يشعر موظفو السجن بالثقة في أسلوب عملهم وفي قدرتهم على التعامل مع العصيان؛ ومهمة كبار الموظفين هي تحقيق ذلك من خلال التدريب والإدارة الجيدة؛
- ينبغي تأديب السجناء الذين يرفضون دائماً إطاعة الأوامر المعقولة؛
- ينبغي أن يقتصر هذا التأديب على القدر اللازم لاستعادة النظام وليس أكثر من ذلك؛
- ينبغي إبعاد السجناء الذين يتحرشون بالسجناء الآخرين أو نقلهم إلى مكان آخر.

دراسة الحالة ٣

- تتضمن الصكوك الدولية أحكاماً واضحة جداً بشأن مسألة استعمال وسائل التقييد؛

- من الجوهري في الحالات القصوى مثل هذه الحالة أن يقابل السجين طبيباً أو مستشاراً نفسياً بأسرع ما يمكن لمعرفة جوهر المشكلة؛
- قـــد يكون من الضروري تقييد السجين لتحقيق ذلك ولكن تقييد السجين بعد ذلك يجب أن يكون موضع رقابة وأن يقتصر هذا الوقت الإضافي فقط على ما هو ضروري؛
- هذا الجانب من عمل موظف السجن جانب عسير للغاية؛
- وهو عسير بصفة خاصة على الموظف الصغير، وهو عموماً شاب ولذلك يفتقر نسبياً إلى الخبرة؛
- ربمـــا كان هذا أيضاً أهم جانب من جوانب العمل عند التعامل مع السجناء من الفئة الأمنية العليا؛
- مـــن المهـــم لكي ينجح موظفو السجن أن يواصلوا اعتبار السجناء بشراً لا بوصفهم وحوشاً كاسرة أو شياطين بقدرات خارقة؛ ومن المهم أن يفهم السجناء ذلك أيضاً؛
- التعود هو أفضل طريقة لتحقيق ذلك ولكنه التعود الذي يستند إلى التدريب الجيد وإلى إطار يتيح مراقبة مستمرة للموظف المعني، لحمايته شخصياً؛
- من المهم أيضا تبديل ورديات العمل بانتظام ولكن بدون جدول معروف.

الفصل ١٧ – الانضباط والعقوبة

الهدف

يحدث من حين لآخر أن يرفض بعض السجناء احترام قواعد السجن المشروعة. وعندما يحدث ذلك فإنه يتعيَّن أن يوجد إجراء تأديبي رسمي لإثبات الذنب وفرض العقوبة الملائمة. وهدف هذا الفصل أن يؤكد أن هذا الإجراء ينبغي أن يحترم مبادئ العدالة الطبيعية.

المبادئ الجوهرية

يجب النص على جميع الجرائم الخاضعة للتأديب والعقوبات في القانون أو في لوائح قانونية منشورة.

لا يُعاقَب أي سجين قبل إبلاغه المخالفة المتهم بها وقبل إعطائه فرصة تقديم دفاع صحيح.

لا يُستخدم أي سجين في عمل له صفة تأديبية.

يتعين حظر كل العقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة حظراً كاملاً، بما في ذلك العقوبة الجسدية أو وضع السجين في زنزانة مظلمة.

لا توقَّع أبداً عقوبة الحبس في مكان ضيق أو تخفيض الغذاء إلا إذا شهد الطبيب بأن السجين يستطيع تحمُّل هذه العقوبة.

لا تُستخدَم أبداً أدوات التقييد مثل أغلال الأيدي والسلاسل والقيود الحديدية وسترات التكبيل على سبيل العقوبة.

يكون للسجناء الذين يخضعون لإجراء تأديبي الحق في الطعن أمام سلطة أعلى.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

توجد كمية كبيرة من المواد التي يتعين التوصل إليها. ولذلك يُنصَح بفترة قصيرة لتقديم تقرير عن النتائج من أجل تشجيع استعمال المصادر الأوَّلية.

الآثار

ربما لا يكون هناك من يرحِّب بالعقوبة ولكن ذلك لا ينطبق على الانضباط.

والرسالة الهامة هي أنه ليس من المرجَّح أن تظهر معارضة لتنفيذ قواعد الانضباط إذا كانت معلنة ويتم التمسك بها.

ويمكن أن يؤدي دور الطبيب داخل السجن إلى مناقشة؛ ومن المهم أن تكون رسالة الصكوك الدولية هي الرسالة التي يعود بها المتدربون إلى أماكن عملهم.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات بالوسائل المرئية توصية توصية وأن تتاح الفرصة للمتدربين لتوجيه أسئلة وإبداء تعليقات بعد كل نقطة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة وتأخذ كل مجموعة موضوعين لمناقشتهما ويُطلَب منها تقديم تقرير قصير في النهاية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يجب نشر القواعد والإجراءات وإتاحتها لجميع السجناء والموظفين لكي تكون الإجراءات المتخذة في حالة انتهاكها مفهومة تماماً؛
- قد يكون من الضروري تقديم هذه المعلومات بعدد من اللغات وتعريفها للسجناء الذين لا يجيدون أية لغة؛
- إذا رفض سجين متهم بالخروج على القواعد أن يشارك في الجلسة التأديبية فقد يمكن لمدير السجن أن يُعيِّن شخصاً ليترافع عن المتهم في غيابه أو أن يؤجل الإجراءات حتى يمكن إقناع السجين بالحضور.

دراسات الحالة

المنهجية:

ربما كانت التمثيلية (لعب الأدوار) هي أفضل طريقة لإجراء هذه الدراسة.

ويقوم المتدربون بأدوار الموظف الذي يقوم بالحكم في الموضوع والسجين والموظف الذي يوجِّه الاتهام والممثل القانوني والشهود. وإذا كان المتدربون معينين حديثاً جداً فقد يكون المفيد أن يقوم أحد أعضاء فريق التدريب بأداء أحد الأدوار.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يجب الاستماع إلى القضية حسب اللوائح الموضوعة؛
- يجب الحكم على القضية حسب الأدلة المقدمة؛ ويعني ذلك أنه يجب على المدير أن يلتزم بالصكوك بغض النظر عمّا يعتقده أو يريده؛
- يُسمح للسجين بممثل قانوني، ومن المرجَّح أن يكون هذا الممثل على جانب من المهارة؛
- يمكن للطرفين استدعاء الشهود؛
- إذا كانت هناك مخدرات ولكنها غير موجودة الآن بين الأدلة، فأين هي؟
- هل يمكن استعادة المخدرات إذا كان السجين المتهم قد ابتلعها؟؛
- هل يمكن اكتشاف وجودها في اختبار للبول؟؛
- هل تقوم الحاجة إلى مساعدة الطبيب؟ ماذا تقول الصكوك عن دور الطبيب؟؛
- هل يمكن إبقاء سجين معزولاً حتى يتم إثبات وجود أو عدم وجود المخدرات؟؛
- يجب أن يقوم الشخص الذي يؤدي دور الموظف الذي يقوم بالحكم في الموضوع باتخاذ قرار في نهاية الجلسة؛
- من المهم أن يكون الحكم متمشياً مع الصكوك الدولية؛
- قد يمكن في حالة توفُّر الوقت أداء التمثيلية مرة أخرى بتعديلات بسيطة، مثلاً بتغيير الشهود؛
- يجب أن يُسأل المتدربين عن أهمية التأكد من إقامة العدالة حتى عند التعامل مع سجين مُدان؛
- أُطلـــب من المتدربين التفكير في أساس السلطة التي تستند إليها أفعالهم المقبلة في حالة إخفاقهم في التصرف بعدالة.

القسم السادس

تحقيق الاستفادة القصوى من السجون

الهدف

الحـــرمان من الحرية عقوبة بحد ذاته. ويهدف هذا القسم إلى أن يؤكد على أن مهمة إدارة السجن لا تتمثل في توقيع مزيد من العقوبة على السجين. بل على العكس من ذلك ينبغي تشجيع السجناء على الاســـتفادة مـــن وقتهم في السجن لتعلُّم مهارات جديدة وتحسين تعليمهم وإصلاح أنفسهم وإعداد أنفسهم للإفراج عنهم في نهاية الأمر.

المبادئ الجوهرية

ينبغي أن يكون الهدف الرئيسي لسلطات السجن من معاملتهم للسجناء هو تشجيعهم على إصلاح أنفسهم وإعادة تأهيلهم اجتماعياً.

وينبغي أن يكون نظام السجن لمساعدة السجناء على العيش في إطار القانون وكسب عيشهم بعد الإفراج عنهم.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذين المبدأين.

ينبغي أن يعقب ذلك جلسة قصيرة لتقديم تقارير.

الآثار

تنطبق هذه التوجيهات على موظفي السجن والمحتجزين على السواء.

هذه هي النقاط الأساسية التي يتعيَّن إبرازها في عرض هذا القسم.

توصيات عملية

علـــيك أن تكفل توفُّر الوقت الكافي لكي تناقش مع المتدربين توصية اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة في موضوع السجناء لمدد طويلة.

الفصل ١٨- العمل

الهدف

هـــدف هـــذا الفصل هو أن يُبرز اقتضاء اشتراك السجناء في مجموعة من أنشطة العمل ذات الفائدة لتزويدهم بمهارات يمكن لهم الاستفادة منها بعد الإفراج عنهم.

المبادئ الجوهرية

يتعيَّن مطالبة جميع السجناء المحكوم عليهم والصالحين طبياً بالعمل. وينبغي أن يزوِّدهم هذا العمل بقدر الإمكان بمهارات لتمكينهم من كسب عيشهم بطريقة شريفة بعد الإفراج عنهم.

وتنطبق التشريعات الوطنية المتعلقة بالصحة والسلامة في العمل في السجون بنفس قدر انطباقها في المجتمع.

ويتم توفير التدريب المهني وخاصة للسجناء الشبان.

وينبغي أن يحصل السجناء على مقابل العمل الذي يقومون به.

وينبغي أن يُسمح للسجناء بإنفاق جزء من كسبهم على الأقل وإرسال جزء آخر إلى أسرهم وادخار جزء ثالث.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

ويوجد عدد كبير من المراجع التي يتعيَّن التوصل إليها ولذلك يحتمل أن يستغرق التمرين بعض الوقت.

عندما يُطلَب من المتدربين الرجوع إلى المجموعة بأكملها لتقديم تقريرهم تتمثل مهمة المدرب في التأكد من ذكر جميع المراجع.

الآثار

النقطة المهمة هي أن العمل في السجن يخدم نفس الأغراض التي يخدمها في المجتمع؛ ويؤدي عدم وجود العمل إلى نفس الآثار.

توصيات عملية

النقاط المذكورة في الدليل تهدف إلى تغطية الظروف المختلفة في مختلف الأنظمة القضائية.

من المهم بعد تقديم كل نقطة تجميع الأسئلة والتعليقات من المتدربين استناداً إلى خبرتهم الشخصية.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة.

وينبغي أن يتنقل المنسقون من فريق التدريب بين المجموعات ودفع المناقشة عند اللزوم.

وينبغي في حالة توفر الوقت ترتيب جلسة لعرض النتائج.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- إبحث العلاقة بين البطالة والسجن؛
- لا ينتمي السجناء إلى المجتمع إلى حد كبير. وتعلُّم المهارات التي يزيد عليها الطلب في المجتمع يمثل إحدى طُرق النجاح في العودة إلى المجتمع؛
- التأكيد على أن الحق في العمل هو إحدى طرق اكتساب احترام الذات خاصة إذا أمكن استعمال عائد هذا العمل لصالح السجين و/أو أسرته؛
- احتمالات الاستغلال هي القضية المثارة فيما يتصل بالشركة الخاصة؛
- ينبغي ألا يُسمح للشركة بدفع أجور منخفضة جداً إلى السجناء لكي تزيد من أرباحها؛
- ينبغي ألا يُسمح للشركة بالعمل في ظل معايير منخفضة للصحة والسلامة وأحوال عمل أسوأ عموماً لأن قوة العمل تتألف من السجناء؛
- سيكون من العسير تبرير إعطاء السجناء ميزة على الأشخاص الملتزمين بالقانون؛
- يجب تبرير إعطاء السجناء أشكالاً من العمل لا تلقى القبول في المجتمع المحلي أو تكون أقل أجراً أو تكون قصيرة الأجل أو غير منتظمة بطبيعتها؛
- قد يستطيع السجناء في بعض المجتمعات القيام بأعمال تطوعية والحصول على الأجر من سلطات السجن فقط؛
- تؤكد الصكوك على أهمية شغل السجناء في نشاط بنَّاء ومفيد أثناء أسبوع العمل؛
- ينبغي معاملة السجناء في جميع الجوانب بنفس الطريقة التي يُعامَل بها العاملون في المجتمع واستفادتهم من إيرادهم المكتسب بطرق مشابهة وإن كانت تحت السيطرة.

دراسات الحالة

المنهجية:

يمكـــن إجراء هذه الدراسات في مجموعات أو في مناقشات مائدة مستديرة مع مشاركة متطوعين من المتدربين في كل مناقشة.

ينـــبغي في حالـــة اختـــيار الـــبديل الثاني السماح للمجموعة الرئيسية من المتدربين بإبداء تعليقاتهم وملاحظاتهم قرب نهاية الفترة المسموح بها للمناقشة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- هناك مجال كبير جداً لتوفير نشاط مفيد بطريقة آمنة داخل محيط السجن؛
- قد يمثل توفر قدرات الموظفين للإشراف على مختلف المشاريع إحدى الصعوبات؛
- ربما كانت أعداد الموظفين اللازمين لتوفير الأمن الكافي موضوع مناقشة؛
- ينبغي دائما البحث عن استجابات مبتكرة لأية صعوبات واضحة؛
- توجد فرصة للعمل عن كثب مع المجتمع المحلي وأي منظمات غير حكومية قد تستطيع تقديم الخبرة المتخصصة.

دراسة الحالة ٢

- لماذا تم اختيار السجن لتوجيه ما يمكن أن يكون فرصة ممتازة لتوفير العمل للسجناء أو طريقة ممتازة لرجال الأعمال المحليين لتحقيق ربح سهل؟؛
- ما هي حالة العمالة في المجتمع؟؛
- ما هو المبلغ الذي يجري التفكير فيه كأجور للسجناء؟؛
- كـــيف يمكن مقارنة بيئة العمل في السجن مع بيئة العمل في ورشة مشابهة تنتج نفس السلع في المجتمع المحلي؟؛
- هل سيكون من الممكن الامتثال للوائح الصحية ولوائح السلامة؟؛
- هل يشبه العمل لمدة ٤٠ ساعة أسبوعياً أسبوع العمل في المجتمع المحلي؟؛
- هل يستطيع مدير السجن أن يضمن عمل جميع السجناء في المشروع؟ قد يكون من غير الملائم أن يقوم بعض السجناء بهذا النوع من العمل بالذات.

الفصل ١٩- التعليم والأنشطة الثقافية

الهدف

يهـــدف هـــذا الفصل إلى إبراز حق السجناء في المشاركة في التعليم والأنشطة الثقافية التي تهدف إلى التنمية الكاملة للشخصية الإنسانية.

المبادئ الجوهرية

يتم توفير التعليم والأنشطة الثقافية وتشجيعها بما في ذلك الاستفادة من مكتبة كافية.

ينـــبغي أن يهـــدف التعليم في السجون إلى تنمية الشخص الكامل مع مراعاة الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للسجناء.

يكون التعليم إجبارياً لصغار السجناء وللسجناء الأميين. وينبغي أن تُعَلِّق سلطات السجن أولوية عليا على هذا الجانب.

ينبغي إشراك المجتمع الخارجي بقدر الإمكان في الأنشطة التعليمية والثقافية في السجون.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين لاكتشاف أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

أُطلب من كل المجموعات تقديم المعلومات التي توصلت إليها إلى كل الفصل.

الآثار

توضح الإحصاءات أن المستوى التعليمي لكثير من الأشخاص الذين يودعون في السجن منخفض جداً.

ولهذا السبب ولتشجيع العودة إلى الحياة في ظل القانون في إطار المجتمع يمثل الحصول على التعليم بأوسع معانيه أمراً ضرورياً.

وقد تكون قضية الموارد الموزَّعة على السجون موضع نزاعٍ كبير وخاصة إذا كانت الموارد شحيحة في المجتمع. وقد يكون لدى المتدربين مشاعر قوية بشأن هذا الموضوع.

والتصرُّف في هذه الحالة هو عموماً تحويل المناقشة عن الجانب العاطفي إلى الجانب العقلي. فقضية شحَّة الموارد في المجتمع ينبغي أن تكون موضع المعالجة بالتأكيد ولكن ليس من الضروري أن يكون ذلك في إطار مناقشة للطريقة الصحيحة لمعاملة الأشخاص المحرومين من حريتهم.

توصيات عملية

من المرجَّح أن يكون لدى الكثير من المتدربين آراء بشأن هذه القضايا المثارة في هذا الفصل. ولذلك من المهم عرض كل توصية بثقة ولكن مع استعدادٍ للاستماع إلى النقاط التي تُثار بشأنها.

ويتعين تشجيع التعليقات ولكن ينبغي تحويل أي إشارات عن التعصُّب الشخصي من جانب المتدربين إلى تمـــارين لحل المشكلة بدعوة المتدربين إلى استعمال مهاراتهم للتوصل إلى طُرق لتنفيذ القواعد التي يوصى بها.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينـــبغي تقســـيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وينبغي أن تأخذ كل مجموعة موضوعاً أو موضوعين مع السماح بوقت لتقديم تقرير قصير إلى الفصل.

ومن المفيد أن يستطيع أعضاء فريق التدريب التحرُّك بين المجموعات لتشجيع المناقشة.

نقاط يتعيَّن إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- في هذه الحالة بالذات قد يكون للولايات القضائية التي تقل فيها الموارد ميزة صغيرة: فعندما تتوافر أجهزة التلفزيون في السجون فإن الاتجاه العام هو استعمالها مع استبعاد الأنشطة الخلاَّقة؛
- القـــيام بمشـــاريع لصالح الأشخاص الأقل حظاً، وخاصة الأطفال يمكن أن يدفع في كثيرٍ من الحالات إلى ظهور استعداد من جانب السُجناء لإظهار مواهب لم تكن معروفة من قبل؛
- تعـــيين أفراد من موظفي السجن يتسمون بالقدرة والحماس لوضع مشاريع خلاَّقة في السجن يُثبت أمرين: اهتمام مدير السجن بالموضوع والالتزام باستكمال العملية؛
- في بعـــض الولايات القضائية يتم تنظيم الاتصال بين السجون والنظام التعليمي على مســـتوى البلد؛ وفي ولايات قضائية أخرى يُترَك هذا الأمر إلى مديري السجن للقيام بالاتصالات المحلية اللازمة؛
- يُمكـــن أن تُدعـــى المؤسسات التعليمية إلى اعتبار السجن امتداداً لمؤسساتها التعليمية ولتقديم برنامج دراسي مع إرسال هيئة التدريس إلى السجن على أساس منتظم؛ وإذا لم تكن الأموال متوفرة فينبغي استكشاف أي نظام تطوعي؛

- يحـــدث في كثير من الأحيان أن تظهر مجالات الخبرة المتخصصة لدى السُجناء ويمكن تشجيعهم في هذه الحالة ودعمهم للمشاركة في العملية التعليمية؛
- من المرجح أن يؤدي الاتصال بين أفرد المجتمع مثل المدرسين والسُجناء الموجودين في الحبس إلى إنهاء عملية الاستبعاد الاجتماعي الكامل؛
- يمكن أن يسبب نقل السُجناء صعاباً في كثير من الحالات؛ وقد تكون هذه الصعوبات شاقة جداً لموظفي السجن المعنيين؛
- ربمـــا أمكن للإدارة التعليمية المحلية المساعدة إذا كانت الدورة التدريبية تتطلب بعض المواد أو المعدات الخاصة أو اشتراك أحد الأشخاص الذين يتمتعون بمعرفة محدَّدة. ومن الجوهـــري إقامـــة علاقة عمل طيبة. ومن المرجح جداً إلى جانب ذلك أن توجد في السجن بعض الخبرات أو التسهيلات المفيدة للهيئة التعليمية في المجتمع مثل التسهيلات الرياضية، وبذلك فإن العلاقة قد تكون مفيدة للطرفين؛
- من المؤكَّد في الأجل الأطول أنه من مصلحة جميع السجون داخل أي ولاية قضائية أن تضع سياسة ما بشأن تعليم السجناء وبشأن التسهيلات المطلوبة وترتيبات النقل؛
- قـــد تشعر مختلف المجموعات الإثنية أو الثقافية في السجن بالحرمان ولذلك يكون من شأن السياسة الجيدة عموماً أن تعترف باحتياجاتهم الخاصة وذلك بتكوين مجموعات تشـــاورية مـــع المجتمع المحلي. ويمكن إظهار الاستعداد الصادق لتنفيذ توصيات هذه المجموعات بدعوتها إلى السجن على أساسٍ منتظم؛
- ينبغي تشجيع المجموعات الثقافية المحلية على أن تنظر إلى الاتصال بالسجن بوصفه جانباً من اختصاصاتها في حالة وجود بعض الأفراد الذين ينتمون إليها في السجن؛
- يُمكن بعد ذلك توسيع هذا الدور عن طريق المشاركة في البرنامج التعليمي لجميع السُجناء.

دراسات الحالة

المنهجية:

يُشار بإجراء مناقشة مائدة مستديرة مع انضمام متطوعين من بين المتدربين إلى واحد أو أكثر من أفراد فريق التدريب لمناقشة القضايا المثارة. وينبغي أن يُشارك متدربون مختلفون في كل دراسة حالة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- يُحـــتمل دائماً أن تكون هناك مشكلة أمنية عندما يتمتع السُجناء بقدر من السلطة أو عندما يعملون دون إشراف؛ وسيشعر الموظفون بذلك وسيأخذون حذرهم؛
- إذا كان من المعروف أن السُجناء على درجة عالية من التعليم فمن المرجح أن يشعر موظفو السجن بأنهم أقل منهم وقد لا يشعرون بالراحة في وجودهم؛

- ومـــع ذلـــك تظـــل هذه الفكرة فكرة جيدة وتمثل الفرصة الوحيدة لتوفير النشاط التعليمي المستحق للسُجناء؛
- من الضروري اختيار الموظف المناسب للإشراف على "المدرسين" السجناء؛
- ومن المهم بنفس القدر أن يعمل هؤلاء الموظفون إلى جانب "المدرسين" السجناء بحيث يكون واضحاً أن هذه المبادرة هي مبادرة من جانب موظفي السجن وأنها تحت الإشراف.

دراسة الحالة ٢

- هذا النوع من المبادرات مرغوب دائماً سواء داخل السجن أو خارجه؛
- تتباين الاستجابة حسب نوع السجن وتشكيلة المجموعة المحلية؛
- إذا أمكـــن معالجة مصادر القلق الأمنية فينبغي قبول هذا العرض؛ فهو يتيح للسُجناء الاتصال بالمجتمع وخوض التجربة التعليمية والتنوع الثقافي.

الفصل ٢٠- الدين

الهدف

هدف هذا الفصل أن يُبرز حق السجناء في حرية الاعتقاد الديني وممارسة مقتضيات دينهم. وينبغي ربط هذا الفصل بإشارات مرجعية بالفصل ٢٩ من الدليل الذي يعالِج مبدأ عدم التمييز.

المبادئ الجوهرية

لكل السجناء الحق في ممارسة شعائر دينهم ومقابلة أحد رجال هذا الدين.

ينبغي السماح للسجناء بمقابلة الممثلين المؤهلين لأي دين.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين لاكتشاف أساس كل مبدأ من هذين المبدأين.

وينبغي بعد ذلك تقديم المعلومات إلى المجموعة الكاملة.

الآثار

النقطة التي يتعين توضيحها هي أن الدين مسألة شخصية وأن ممارسته لا ينبغي أن تكون موضع تقييد أو موضع إرغام داخل السجن. وهذا الموضوع قد يثير بعض المشاعر القوية.

ويجب التأكيد على أن الصكوك الدولية تنطبق على جميع السُجناء في جميع البلدان. وليس القصد من هذه الصكوك أن تكون تعليقاً على أية ممارسات ثقافية ولكنها تُشدِّد فقط على انطباق حقوق الإنسان على جميع الأشخاص.

توصيات عملية

تتباين الحالات تبايناً كبيراً عبر مختلف الولايات القضائية وفي مختلف الثقافات، ولكن مقتضيات الصكوك تظل واحدة.

وينبغي إبراز هذه النقاط في جميع الأوقات وإعطاء الفرصة للمناقشة والتعليق.

⑦ موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينـــبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة لإجراء المناقشة. وينبغي أن تأخذ كل مجموعة موضوعاً واحداً وأن يُتاح لها الوقت لتقديم تقرير إلى الجلسة.

وســـيكون من المفيد لو تواجد بعض أفراد المجموعات الدينية في فريق التدريب لتسهيل المناقشة والرد على الأسئلة.

ويجب الاعتراف بأن ذلك قد يكون مجالاً يصعب على موظفي السجن تنظيمه، ويرجع ذلك في جانب منه إلى شحَّة الموارد وفي جانب آخر إلى درجة من الشك التي قد يكون لها ما يُبرِّرها.

نقاط يتعيَّن إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يجب أن تكون لدى سلطات السجن معلومات كافية عن شعائر وممارسات الأديان التي قد يُمارسها النُزلاء؛
- تقضي الصكوك بأن يُسمَح لجميع السُجناء بممارسة الشعائر الدينية ولذلك ينبغي وضع استراتيجيات لإدماج جميع العناصر في النظام؛
- يُحتمل أن يتأثر مطبخ السجن والمغسلة وتنظيم ورديات الموظفين؛
- يُنصَح لكفالة الامتثال بإقامة اتصال وثيق مع رجال الدين في المجتمع المحلي؛
- يشعر السُجناء أحياناً بالاهتمام بالدين أثناء وجودهم في السجن حتى ولو لم يكن لهم سابق اهتمام به؛
- وقد تكون أسباب ذلك الاهتمام أسباباً صادقة أو قد لا تكون صادقة؛ وليس من حق سلطات السجن أن تحكم على الدوافع؛
- إذا اعتُبر أن الدين "الجديد" ينطوي على مزايا، مثل الطعام الإضافي أو الوقت الإضافي خارج الزنزانة، فقد يزيد عدد أتباعه؛
- وعادة ما يحدث أيضاً أن ينطوي ذلك على بعض المصاعب في وقت ما من السنة، مثل الصيام. ومن المهم أن تلاحظ سلطات السجن ذلك أيضاً؛
- ينـــبغي لـــرجل الدين الذي لم يعد له أتباع أن يكفل أن المتحولين إلى الدين الجديد يُدركون تماماً الالتزامات المفروضة عليهم وذلك بحضور رجل الدين المعني إلى السجن لأغراض التعليم؛
- وفي النهاية تظل الممارسة الدينية موضوعاً خاصاً بكل فرد.

دراسات الحالة

المنهجية:

يُوصى بمناقشة مائدة مستديرة لهذه الدراسات مع جلوس المتطوعين من بين المتدربين إلى جانب الأعضاء المتخصصين من فريق التدريب.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تتمثل إحدى المهام الأساسية لمديري السجن في الحفاظ على الأمن والنظام في السجن؛
- من المهم أن تكون متطلبات الدين معروفة ومفهومة وأن تجري ممارستها على نحو موثوق في السجن. ومن حق مدير السجن أن يسأل عما يجري في صدد كل ما يزيد عن ذلك؛
- ينبغي مطالبة رجل الدين في السجن بأن يبحث اتجاه الأحداث الموصوف وأن يُقدِّم تقريراً عن ذلك إلى المدير؛
- يُحتمل أن رجل الدين الزائر قد تجاوز حدود مهمته تجاوزاً خطيراً ولذلك ينبغي التبليغ عنه إلى الهيئة الدينية الأعلى؛ وقد يُطلب من رجل دين بديل أن يقوم بالواجبات في السجن؛
- من المحتمل أن الدين يتطلب من رجاله التصرف بهذه الطريقة. وليس من المرجح أن يكون الأمر كذلك ولكن قد يكون من العسير جداً تنظيم هذا الأمر داخل السجن. وفي النهاية فإن السُجناء قد يُعانون بسبب تعنتهم الذي سيؤدي حتماً إلى فرض تقييدات على النشاط؛
- قد يتعين على مدير السجن أن يتدخل شخصياً لدى السلطات الدينية من أجل تحقيق التعاون.

دراسة الحالة ٢

- يتعين قبل اتخاذ أي إجراء معرفة المعلومات المؤكَّدة عن المقتضيات الدينية لهذه المجموعة من السُجناء؛
- ينبغي التماس الاتصال بإحدى المجموعات في المجتمع المحلي للحصول على مشورتها إذا أمكن؛
- إذا كانت المتطلبات الدينية مُلزمة فإن على المدير أن يختار بين توفير الغذاء داخل السجن بالطريقة المقبولة أو الحصول على الغذاء الذي تم إعداده في المجتمع المحلي حسب القواعد الدينية أو اتخاذ الترتيبات لنقل السُجناء إلى سجن آخر يمكن فيه الوفاء بهذه المتطلبات.

الفصل ٢١- التحضير للإفراج

الهدف

يهدف هذا الفصل إلى التأكيد على أنه ينبغي تحضير المسجونين لإعادة إدماجهم في المجتمع وتزويدهم بالدعم الاجتماعي الكافي عند إطلاق سراحهم.

المبادئ الجوهرية

ينبغي منذ بداية مدة عقوبة السجين إيلاء النظر إلى مستقبله بعد الإفراج عنه ومساعدة السجناء لكفالة إدماجهم في المجتمع من جديد في المستقبل.

وعلى جميع الوكالات والخدمات المسؤولة عن إعادة إدماج السجناء في المجتمع أن تكفل حصول جميع السجناء على الوسائل والموارد المتاحة للإنفاق على أنفسهم في الفترة التي تعقب الإفراج عنهم مباشرة.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس كل مبدأ من هذين المبدأين.

وينبغي بعد ذلك عرض المعلومات على المجموعة بأكملها وتعزيزها بالنص الخاص بك.

الآثار

ينبغي التشديد على أن الوقت الذي يقضيه السجين في السجن ليس فراغاً. وكل السُجناء يتأثرون بهذه التجربة ولذلك يحتاجون إلى الاستعداد للحياة التي يجب أن يعودوا إليها في المجتمع.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات واحدة بعد أخرى والسماح بوقت للأسئلة والتعليق على كل توصية.

ويتم توضيح نقطتين: أن موظفي السجن يحتاجون إلى التدريب لتوفير البرنامج اللازم قبل الإفراج؛ وأن ذلك ليس مهمة سهلة ليقوم بها الموظفون. وإلى جانب ذلك يجب التماس الدعم من المجتمع المحلي.

? موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وينبغي أن تقضي كل مجموعة بضع دقائق في دراسة كل موضوع.

وليس من الضروري العودة بتقرير إلى الفصل ولكن سيكون من المفيد أن يتنقل المنسِّقون من فريق التدريب بين المجموعات أثناء المناقشات للتأكد من تغطية الموضوعات تغطية كافية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- المسائل العاجلة الهامة تشمل: مكان للعيش أو للإقامة؛ عمل أو مصدر دخل؛ الاتصال بالأسرة؛
- من المرجح أن قضاء عقوبة تزيد عن سنتين سيعني ضياع العمل والمسكن وربما تقليل الاتصال بالأسرة؛ ولذلك يتعين أن يشمل برنامج ما قبل الإفراج إعادة تنظيم هذه المجالات الهامة في حياة الشخص؛
- من المحتمل أن هذه الفترة في السجن قد انطوت على التعرُّض لإساءة استعمال بعض العقاقير، ولذلك سيتعين أيضاً معالجة هذه المسألة قبل الإفراج؛
- يمكن أن يُطلب من المؤسسات الموجودة في المجتمع المحلي والمتخصصة في موضوعات الرعاية الصحية وسوء استعمال العقاقير (المخدّرات والمواد الكحولية) والتدريب والعمالة ودعم الأسرة الحضور إلى السجن في إطار برنامج ما قبل الإفراج؛
- يرجح أن تكون إحدى مزايا إشراك المجتمع قبل الإفراج عن السجين هي القيام بقدر ما من الأعمال الأساسية. وعلى أحسن تقدير سيتم تحقيق درجة من التحضير العملي مثل خطط الإسكان والعمل. وعلى أقل تقدير سيكون ذلك إعداداً للأشخاص للعودة وتجنُّب المواجهة المفاجئة؛
- من العيوب المحتملة لهذه المشاركة أنها قد تكون تذكيراً للمجتمع المحلي للضرر أو الألم الذي سببته الجريمة. وقد يُفضِّل البعض العودة بهدوء إلى المجتمع بأمل عدم نبش الذكريات؛
- إذا لم تكن العودة إلى المجتمع ممكنة فسيحتاج السجين الذي يتم الإفراج عنه إلى العون في البحث عن منطقة جديدة يستقر فيها والمساعدة للعثور على وسيلة لكسب الرزق وتقديمه إلى هيئات الإعانة. ويوجد في كثير من المجتمعات هيئات متخصصة لمساعدة السُجناء السابقين.

دراسات الحالة

المنهجية:

يُوصى بإجراء مناقشة مائدة مستديرة يشترك فيها أعضاء فريق التدريب ومتطوعين من بين المتدربين لمناقشة جميع القضايا ذات الصلة في دراستي الحالتين المعروضتين. وينبغي تغيير المتدربين في دراسة الحالة الثانية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- ينبغي أن يبدأ التدريب قبل الإفراج بمجرد بداية العقوبة؛ وهذا الأمر هام بصفة خاصة في حالة السُجناء الذين يقضون عقوبة قصيرة؛
- في كثير من الأحيان يكون السُجناء الذين يقضون مدة عقوبة قصيرة هم الذين يعودون مرة بعد أخرى مع تكرر نمط عدم وجود برنامج تدريبي قبل الإفراج في كل مرة لنفس السبب؛
- ومفتاح الحل هو إنهاء هذا النمط الذي يجعل السجن طريقة حياة؛ وينبغي عدم تمكين هؤلاء السجناء من الاستقرار على نمط حياة يُصبح مريحاً بالنسبة لهم بسبب تعودهم عليه؛
- ينبغي مواجهة السلوك المتكرر وإتاحة البدائل بطريقة عملية جداً؛
- ينبغي الاتصال بالهيئات المجتمعية أثناء وجود السجين في السجن؛
- يجب بحث ومعالجة احتمال وجود صعاب فردية قد تُساهم في نمط الجريمة المتكررة.

دراسة الحالة ٢

- قد يُساور المجتمع خوفٌ حقيقي من إمكانية ارتكاب الجريمة مرة أخرى. وقد تستطيع هيئة الخدمة الاجتماعية، حسب نوع الجريمة، أن توفِّر درجة من الاطمئنان من ناحية احـــتمال ذلك. إذ يمكن أن يكون السجين قد حضر بعض البرامج التأهيلية أو حصل عـــلى العلاج في السجن. ويجب مناقشة الخوف والقلق بطريقة كاملة ومفتوحة لكي يمكن إعادة الثقة؛
- قد يشعر المجتمع بالقلق على أمن الضحية أو شاهد الإثبات؛
- إذا كان للسجين السابق أن يعود بنجاح وبالتالي أن يعود بأمان إلى المجتمع فسيكون من الضـــروري أن يتوفر شكل من أشكال العمل. ويعني ذلك أنه يجب أن تكون إحدى الجهات في المجتمع مستعدة لتوفير هذا العمل؛
- أفضل صيغة لمنع تكرار الجريمة هي الاندماج مرة أخرى في المجتمع.

القسم السابع

اتصال السجناء بالعالم الخارجي

الهدف

هدف هذا القسم أن يؤكد على أن السجناء، رغم حرمانهم من الحرية، يحتفظون بحق الاتصال بأسرهم وأصـــدقائهم وبالعالم الخارجي. وينبغي إحالة المبادئ الموصوفة في هذا القسم إلى المبادئ الموصوفة في الفصل ٤ من هذا الدليل الذي يشير إلى حق الأسرة والممثلين القانونيين والموظفين القنصليين في إبلاغهم بدخول سجين إلى الحبس أو نقله في مرحلة لاحقة.

المبادئ الجوهرية

لا يجوز تعريض أحد للتدخل التعسفي في حياته الخاصة أو شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته.

لكل السجناء الحق في الاتصال بالعالم الخارجي وخاصة بأسرهم.

يُسمح للسجناء الأجانب بالاتصال بممثليهم الدبلوماسيين.

يتم بقدر الإمكان الاستجابة لطلب أي سجين بحبسه في سجن قريب من مسكنه.

يتم إعلام السجناء بالأنباء الهامة.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين لاكتشاف أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. وينبغي إلقاء مزيد من الضوء على الصلة بالفصل ٤ من الدليل.

الآثار

النقاط التي يجب التشديد عليها هي:

- ينبغي ألا تكون الروابط الأُسرية ضحية لعقوبة الاحتجاز؛
- تقـــل صـــعوبات إعادة توطين السُجناء المُفرَج عنهم في المجتمع كثيراً إذا ظلت شبكة الأسرة والأصدقاء دون تغيير؛
- تُقلِّـــل ســـلطات الســـجن الصعوبات التي تواجهها في حالة حجز السُجناء قريباً من مساكنهم.

الفصل ٢٢- الخطابات

عندما يوجد الناس في أماكن منفصلة فإن أكثر الطُرق جدوى وأقلها تكلفة لإبقاء الاتصال بينهم هي كتابة الخطابات وتلقيها.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات على المتدربين والسماح بالوقت الكافي لهم للتعليق عليها وإثارة الأسئلة بعد كل توصية.

وقد تتباين الظروف من ولاية قضائية إلى أخرى. ومناقشة الطُرق التي يمكن بها الوفاء بهذا المبدأ رغم اختلاف الظروف قد تكون مناقشة مثيرة جداً لاهتمام المتدربين.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وتأخذ كل مجموعة الموضوعات الثلاثة لمناقشتها. وليس هناك ضرورة للعودة إلى الفصل لتقديم تقرير.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يظل تهريب الأشياء إلى السجن مشكلة للموظفين ويتعين عليهم معالجتها في كل الولايات القضائية، وليس من المرجح أن تؤدي حتى أكثر التدابير تشدُّداً إلى ضمان النجاح الكامل في منع هذه الظاهرة؛
- وفي صدد العدد الصغير من السُجناء من الفئة الأمنية العليا قد يكون هناك ما يدعو إلى الشك في وجود محاولات من خلال التراسل بهدف:
  - ترتيب محاولات الهرب؛
  - إثارة الفوضى في السجن؛
  - تحويل العدالة عن مجراها الطبيعي؛
- ومطالبة السُجناء بفتح بريدهم أمام الموظفين يمكن أن يكون رادعاً ضد الاستغلال ويمكن أيضاً أن يكشف عن أي محاولة لتهريب مواد إلى السجن؛
- ربما يستطيع أن يلجأ السُجناء الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة إلى بعض الموظفين أو السُجناء المتعاطفين معهم للتعامل مع البريد الخاص بهم، ولكن هناك مجال في هذه الحالة للشعور بالمهانة أو للاستغلال، ولذلك ينبغي مراقبة هذه الحالة؛
- قد تكون الحاجة إلى الاتصال بالأسرة والأحباء حافزاً في كثير من الأحيان للسُجناء الأُميين على تعلُّم القراءة والكتابة أثناء وجودهم في السجن؛ وينبغي الاستفادة تماماً من هذا الوضع.

دراسات الحالة

المنهجية:

يوصى بإجراء مناقشة مائدة مستديرة مع قيام مجموعات مختلفة من المتدربين بمناقشة كل حالة.

وينبغي أن ينضم أحد أفراد فريق التدريب إلى كل مجموعة لكفالة اتصال المناقشة بالموضوع. ويمكن أن يُطلب من المتدربين المراقبين التعليق في نهاية كل مناقشة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- توضح الإشارة إلى الصكوك أن الرقابة على بريد السُجناء دون سبب صحيح تمثل انتهاكاً للحقوق؛
- في هذه الظروف قد يكون من الضروري مراقبة كل بريد هذا السجين ولكن قد يكون من الملائم مراقبة مراسلاته مع الشخص المشتبه فيه؛
- سيتعين على مدير السجن أن يبحث فيما إن كان عليه أن يقوم بدورٍ فعَّال لاكتشاف جريمة يُقال بأن شخصاً لا يقع تحت إشرافه وسيطرته يقوم بالتخطيط لها.

دراسة الحالة ٢

- من الضروري وضع تقييم للخطر في هذه الحالة؛
- من الواضح أن من حق هذه السجينة أن تتصل بأسرتها. وإذا كان هناك احتمال قوي من أن الأمن سيتعرض للاختراق فيمكن للموظفين المطالبة بفتح كل البريد أمامهم؛
- قد يمكن لإحدى هيئات الخدمة المجتمعية أن توفِّر شخصاً يُجيد هذه اللغة الأجنبية. وسيكون ذلك الاتصال مفيداً للسجينة وللسلطات على السواء.

دراسة الحالة ٣

- هذا المجال مجال عسير وحساس بالنسبة لموظفي السجن؛
- وليس من المرجح أن يكون مدير السجن على استعداد للتدخل في حق السجينة لأن تكتب إلى أفراد أسرتها؛
- ولن يرغب مدير السجن في أن يسبب مزيداً من الألم لأفراد الأسرة ولكن إذا كانت الخطابات لا تتضمن عبارات فاحشة أو تهديدات فلن يكون من المرجَّح أن يتخذ السجن أي إجراء مباشر؛
- يمكن ترتيب اجتماع خاص لتمكين السجينة وأسرتها من مناقشة هذه الصعوبة؛
- في حالة عدم التوصُّل إلى حل من خلال المناقشة يكون للأسرة خيار عدم فتح أي خطابات يبدو أنها قادمة من السجن أو إعادتها دون فتحها.

الفصل ٢٣- الزيارات

تمثّل الزيارات المنتظمة وسيلة هامة أخرى لإقامة الاتصال بين السجين والعالم الخارجي وخاصة مع أسرته.

وتنص الصكوك الدولية بوضوح على أن الاتصال بالأسرة هو حق من الحقوق وليس ميزة يتعين على السجين اكتسابها.

توصيات عملية

يثير هذا الموضوع المشاعر لدى موظفي السجن والسجناء على السواء. ويجب ألا يغيب ذلك عن البال عند تنظيم هذه الجلسة التدريبية.

ويتعين تشجيع المناقشات ولكن يجب على المدرب أن يسيطر على ما تتضمنه المناقشات من الحكايات.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وينبغي إعطاء الموضوعات الثلاثة لكل مجموعة لمناقشتها.

ولـــيس هناك ضرورة للعودة بتقرير إلى الجلسة ولكن سيكون من المفيد أن يتنقل المنسقون من فريق التدريب بين المجموعات لكفالة الفائدة القصوى من المناقشات.

وينبغي تشجيع المتدربين على الاستناد إلى التوصيات العملية والصكوك الدولية أثناء مناقشاتهم.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- مع مراعاة الاحتياجات الأمنية ينبغي أن تجري الزيارات في جو يتسم بأكبر قدر من الاسترخاء؛
- والمثالي ينبغي أن يُسمح للأُسر بإجراء الزيارات في خصوصية، بعيداً عن مسمع ومرأى الموظفين؛
- وإذا لم يكن ذلك ممكناً فينبغي توفير أكبر قدر ممكن من الخصوصية. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تجري الزيارات تحت بصر الموظفين ولكن بعيداً عن مرمى السمع؛
- ربما يمكن وضع ترتيبات للاستفادة من متطوعين أو أشخاص متدربين لرعاية الأطفال أثناء المناقشات الخاصة بين الأبوين؛
- يمكـــن اعتبار حميمية الزيارات الزوجية أنجح الطرق لإبقاء الأسرة متماسكة أثناء فترة حبس أحد الزوجين؛
- قد تكون هذه الزيارات أيضاً سبباً في قدر كبير من الألم بسبب الظروف التي تجري فيها؛
- يتعين دراسة المسائل الصحية أيضاً بالنسبة لجميع الأطراف المشتركين في الاتصال الجنسي؛

- قـــد تؤدي الزيارات الزوجية أو زيارة شريك الحياة إلى حالات حمل غير مرغوب ووجود أطفال لا تستطيع المرأة أن تتحمل التكاليف الخاصة بهم في الوقت الذي تُكافح فيه بالفعل للبقاء في الحياة مع عدم وجود شريك يُنفق عليها أو على الأطفال الموجودين فعلاً؛
- قد تجد السلطات من العسير أن تقرر مَنْ يستحق ومن لا يستحق التمتع بهذه الزيارات. وعـــلى سبيل المثال هل تكون هذه الزيارات من حق المتزوجين فقط أم من حق جميع الأشخاص الذين يقولون إنهم كانوا يعيشون مع آخرين بما فيهم المثليون جنسياً؟؛
- سيكون هناك دائماً خطر من البغاء في المؤسسة لو حدث استغلال لهذا النظام؛
- إذا كـــان على مدير السجن أن يتخذ قراراً فإن ذلك قد يؤدي إلى شكاوى وقلق بل وقد يؤدي إلى مشاكل أمنية؛
- ستكون هناك اعتبارات أمنية دائما بسبب طابع هذه الزيارات التي تتم دون إشراف؛
- في حالـــة السماح بالزيارات الزوجية أو زيارات شركاء الحياة فإنه يجب تنظيم هذه الزيارات لكفالة الخصوصية ولمنع احتمال استغلالها من جانب أي شخص. ويجب أن تكون الأحوال التي تتم فيها الزيارة نظيفة وملائمة وكريمة؛
- تحتاج السجينات الحصول على موانع الحمل والمشورة الطبية لكفالة عدم حدوث حمل غير مطلوب؛
- سيتعين على سلطات السجن أن تبحث كيفية التعامل مع السجينات الحوامل وأطفال السجينات الموجودات في السجن؛
- تمثل ترتيبات الزيارة مجالاً هاماً من مجالات عمل موظفي السجن؛ وليس من السهل في كل الحالات تهيئة البيئة على النحو الصحيح كما أن السُجناء لا يتعاونون في كل الحالات؛
- أي سجين أو سجينة يبدو أكثر سوءاً بعد زيارة شخص ما قد يكون عرضة للاعتداء بطريقة أو بأخرى؛
- ويصـــعب على موظفي السجن التدخل بدون تعاون السجين أو بدون وجود مشكلة أمنية محدَّدة؛
- قد يكون من الملائم أن يطلب أحد أعضاء الفريق الطبي أو فريق الخدمة الاجتماعية في السجن التحدُّث مع الزائر لمعرفة إن كان هناك مشكلة؛
- قـــد يكون من الممكن إقناع السجين بالحديث مع أحد أفراد الفريق الطبي عن مصدر قلق الموظفين؛
- إذا شعر الموظف الطبي بالقلق فقد يكون من الملائم مراقبة الرسائل بين الاثنين.

دراسات الحالة

المنهجية:

يُشار بإجراء مناقشة مائدة مستديرة بمشاركة أفراد من فريق التدريب في الدراسة الأولى.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- يتعين على موظفي السجن التعامل مع هذا النوع من الحالات بصفة منتظمة جداً؛
- قد يكون من المعقول السماح بزيارة خاصة بعد أن يتأكد موظفو السجن أن هذه الحالة صادقة؛
- قد يكون من المعقول أيضاً إتاحة منطقة خاصة للأم لتبليغ الخبر بأكبر قدر ممكن من الحساسية؛
- سيتطلب الأمر وضع تقييم للخطر لتحديد ما إن كان الأمر يتطلب أية ظروف خاصة؛
- يوجد في بعض السجون رجل دين أو أخصائي اجتماعي في وردية العمل ويمكن تنبيهه لتقديم المشورة أو الدعم بعد انتهاء الزيارة.

دراسة الحالة ٢

- تتطلب هذه الدراسة كتابة تقرير يوضح التوصيات إلى الحكومة في صدد الطابع الدقيق للزيارات الزوجية أو زيارات شركاء الحياة التي سيتم تطبيقها في نظام السجن؛
- يُمكن أن يعمل المتدربون بصفة مستقلة أو في مجموعات لا تزيد عن ثلاثة أفراد لوضع هذا التقرير؛
- من الممارسات الجيدة التعلُّم مما يحدث في الولايات القضائية الأخرى قبل تطبيق نظام جديد؛
- ينبغي الإشارة إلى الصكوك الدولية لكفالة الحفاظ على الكرامة الإنسانية في جميع الأوقات؛
- ناقش مع المتدربين نطاق مبدأ عدم التمييز وتطبيقه على شُركاء الحياة منذ مدة طويلة دون زواج وكذلك الشركاء الدائمين من نفس الجنس؛
- يوم وليلة أفضل من بضع ساعات؛
- إذا كان للزوجين أطفال فإن وجودهم سيجعل الوضع أكثر واقعية؛
- من هذا المنظور تُفضَّل الشقق على الغرف الصغيرة؛
- من الجوهري وجود رعاية طبية جيدة؛
- يجب أن يكون استحقاق التمتُّع بالزيارات الزوجية أو زيارات شركاء الحياة واضحاً وغير غامض؛ وقد يختلف هذا الاستحقاق من ولاية قضائية إلى أخرى.

الفصل ٢٤- الاتصالات الهاتفية

يمـــثل الهـــاتف وســـيلة مفيدة لإقامة الاتصال بالعالم الخارجي وخاصة عندما يتعين التعامل مع بعض المسائل بسرعة.

قدِّم هذا الفصل مع توجيه الانتباه إلى النص المستشهد به في الدليل من مجموعة القواعد النموذجية الدُنيا لمعاملة السُجناء.

توصيات عملية

تُعالج هذه التوصيات الفائدة الواضحة لهذه الوسيلة من وسائل الاتصال والاعتبارات الأمنية المحتملة التي قد تنشأ في صددها.

موضوعات للمناقشة

يرد موضوع واحد شامل في الدليل.

المنهجية:

يُشار بعقد جلسة خاصة لتبادل الأفكار لكي يُعالج المتدربون هذا الموضوع.

والقضية هي ما إن كان الوصول إلى الهاتف يفيد السُجناء أم لا.

وقد يكون من المفيد أن يتم تسجيل النقاط الرئيسية في تعليقات المتدربين على ورق أمام الفصل.

دراسة الحالة

المنهجية:

ينبغي أن تجري هذه الدراسة في شكل مناقشة مائدة مستديرة ويتطوع المتدربون للمشاركة فيها.

ومـــن المهم أن يكون المدرب منتبهاً لمعرفة المتدربين الذين لا يتطوعون بسهولة بهذه المهام في المناقشة لكي يكفل مشاركة الجميع في وقت أو آخر في البرنامج التدريبي.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- قـــد يرغـــب موظفو السجن في تشجيع السجين على مواصلة تطوير اتصاله بأسرته؛ وسيكون من المفيد لو أمكن اكتشاف سبب عدم وجود هذا الاتصال؛
- يجـــب عدم استبعاد احتمال أن السجين قد يُفضل عدم إبلاغ أسرته بأنه مسجون أو تعريفهم بمكانه في الوقت الحاضر؛

- من حق السجين أن يتصل إذا شاء ذلك ولذلك فمن المهم أن يُسمَح لـــه بنفس الحصة مثل السُجناء المحليين. وإذا لم يكن ذلك كافياً فسيكون من الملائم لسلطات السجن أن تعوض الفرق لتمويل مكالمة شهرية إلى أسرته؛
- في ضوء اللوائح السائدة في هذه الولاية القضائية قد يكون من سلطة مدير السجن أن يسمح باتصال آخر يدفع السجين تكلفته؛ ومكالمتان في الشهر تكفيان بالكاد للحفاظ على الاتصال المفيد؛
- من المهم مساعدة السجناء الأجانب لتعلُّم لغة البلد المحتجزين فيه. وبدون هذا التسهيل تصبح كل قضايا حقوق الإنسان في مهب الريح.

الفصل ٢٥- الإجازة في المسكن والإفراج المشروط المؤقت

يتم الإفراج عن كل السجناء تقريباً ويعودون إلى المجتمع بعد انقضاء مدة العقوبة. وتتيح الإجازة في المسكن وترتيبات الإفراج المؤقت أو بشروط بعض الطُرق التي يمكن بها للسجناء بدء التعوُّد على العالم الخارجي مرة أخرى والشروع في بناء علاقاتهم الشخصية وعلاقات العمل. وتتيح هذه الإجراءات أيضاً طريقاً لاختبار استجابة السجين للحياة في المجتمع قبل الإفراج عنه نهائيا.

توصيات عملية

مما يُساعد المتدربين أن يتم عرض هذه التوصيات بالوسائل المرئية ثم تجري مناقشتها.

تأكد أن الوقت سيكون كافياً للتعليق والأسئلة بعد كل توصية.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

يتم تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وينبغي إعطاء كل مجموعة موضوعين لمناقشتهما.

وينبغي أن يتضمن البرنامج جلسة قصيرة تعود فيها المجموعات الصغيرة لتقديم تقرير عن مناقشاتها.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- الإجازة في المسكن والإفراج المؤقت يكونان عموماً لفترة قصيرة ويُخصَّصان في كثير من الأحيان لغرض محدَّد؛
- وسيكون من المفيد للسُجناء أن يتم إعداد برنامج بالأشياء التي يتعين مشاهدتها أو عملها لكي يكون لديهم خط سير لتنظيم الإجازة؛
- يجب أن يتحلى موظفو السجن بالواقعية إزاء احتمال قضاء سهرات أو احتفالات أثناء فترة الإفراج المؤقت وأن يُساعدوا السُجناء المُفرج عنهم للاستعداد للمشاكل التي قد تجرها عليهم هذه الاحتفالات؛
- قد يكون من المفيد للسجناء أن تكون هناك قائمة بالأشخاص الذين يمكن الاتصال بهم في الخارج؛
- يمكن وضع إجراءات لتقييم الخطر من أجل تحسين معدل النجاح؛
- يمكن التحدث مع السُجناء الذين يواجهون فرصة الإفراج عن مسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه أُسرهم وتجاه زملائهم من السُجناء؛
- يُمكن إنشاء شبكة دعم في المجتمع المحلي يلجأ إليها السُجناء المفرج عنهم لالتماس المساعدة؛

- يمكـــن أن يستعد أعضاء الأسرة والأصدقاء لمواجهة إغراءات الانحراف التي قد تُساور السجين المفرج عنه؛
- عندما يرتكب السُجناء مخالفات أثناء وجودهم في هذه الإجازة فإنهم يُثبتون فشلهم مرة أخرى؛ فهم يصيبون أنفسهم ويصيبون الأشخاص المتصلين بهم بخيبة الأمل. وينبغي الاعتراف بذلك. ويوجد في كل ولاية قضائية جدول بالعقوبات على هذه الجرائم؛
- يستلزم الأمر مزيداً من العمل قبل موعد الإفراج النهائي؛
- سيرغب مدير السجن في إقامة علاقة ناجحة مع أصحاب العمل في المجتمع المحلي لتعظيم فرص العمل للسُجناء؛
- يجب إقامة اتصال جيد ودعوة أصحاب العمل المحتملين إلى السجن في كل فرصة لمعرفة السُجناء وقدراتهم واحتياجاتهم؛
- اتخاذ قرار بتحديد السُجناء الذين يُمكن لهم العمل خارج السجن ينطوي على عملية تقييم الخطر في كل حالة؛
- خطر الاتجار في المخدرات اعتبار هام وكذلك خطر ارتكاب العنف أو الهرب؛
- قد يستجيب السُجناء استجابة جيدة بصورة خاصة لهذه المبادرة في حالة حصولهم على أجر كافٍ عن عملهم وإعطائهم درجة من الحريَّة في التصرُّف في هذا الإيراد.

دراسات الحالة

المنهجية:

ينبغي أن تُشارك مجموعات مختلفة من المتدربين في مناقشات مائدة مستديرة بشأن الدراستين.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- يتعين هنا اتخاذ قرار بشأن ما إن كانت احتياجات أُسرة السجينة ينبغي أن تكون لها الصدارة على ضرورة الحفاظ على الانضباط في السجن؛
- إذا كان القرار هو السماح لها بالذهاب إلى بيتها فإن السبب سيكون إنساني تعاطفاً مع الطفل الذي يحتاج إلى أمه؛
- قـــد تكون هذه هي الفرصة المتاحة للسجينة لكي تنظر إلى سلطات السجن في ضوء مختلف ولكي تفكر في الدور الذي لعبته هي نفسها في تحديد مصيرها.

- مـــن أصـــعب المشاكل التي تواجه السجون هي أنها مغلقة عن المجتمع المحلي ولا يمكن مشاهدة الجانب الكبير من العمل الذي يجري فيها؛
- مهمـــة مدير السجن أن يفتح السجن أمام المجتمع المحلي كلما أمكن لكي يمكن اعتبار السجن ونزلائه جانباً من المجتمع؛
- مع إزالة جانب من السرِّية التي تحيط بالسجن قد يمكن تشجيع بعض أفراد المجتمع على استخدام بعض السُجناء المحدَّدين خارج محيط السجن بعد فحصهم جيداً؛
- سيتعين على موظفي السجن إعطاء المجتمع شعوراً بالأمن من خلال تواجدهم بصورة واضحة والتشجيع الذي يقدمونه خاصة في المراحل الأولى من المشروع؛
- ينبغي أن يكون ممكناً لموظفي السجن تعريف المجتمع بضرورة إعداد السُجناء لعودتهم إلى المجتمع في نهاية المطاف؛
- ينبغي أن تكون الرسالة هي أنه كلما زاد إعداد السُجناء كلما قلَّ خطرهم على المجتمع.

الفصل ٢٦- الكتب والصُحف ووسائط الإذاعة وشبكة الويب العالمية

الكتب والصُحف ووسائط الإذاعة وشبكة والويب العالمية وسائل هامة يمكن للسُجناء من خلالها البقاء على اتصال بالعالم الخارجي.

توصيات عملية

من المرجح أن يوجد تباين كبير في توفر الأموال. وينبغي تذكير المتدربين بأنه في حالة دفع أجور إلى المحـــتجزين مقابل العمل الذي يقومون به تمشياً مع الصكوك فإنهم سيتمكنون جميعاً من الحصول على قدرٍ من المال الخاص بهم.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للقيام بالمناقشة. وتأخذ كل مجموعة ثلاثة موضوعات لمناقشتها.

وينبغي أن يتنقل المنسِّقون بين المجموعات للمساعدة على استمرار المناقشة. ويتم السماح بوقت لجلسة قصيرة لتعود إليها المجموعات الصغيرة بتقاريرها.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- عادة تتوافر الكتب التي تصدر في طبعات رخيصة لأن المكتبات تميل عموماً إلى التبرع بها عندما لا تكون بحاجة إليها؛
- ربما أمكن بنفس الطريقة التبرع بالمجلات التي تُعطى مع الصُحف؛
- قد تستطيع المدارس والكليات التبرع بكتب قديمة؛
- ربما أمكن للمنظمات غير الحكومية أن تقوم بتنسيق تجميع هذه المواد؛
- من الصعب على موظفي السجن إقامة قواعد منصفة وعادلة إذا استطاع بعض السُجناء الحصول على موارد أكثر بكثير من غيرهم؛
- تتمثل إحدى طُرق منع اختلال التوازن في تقييد المبلغ المالي المتاح لأي سجين؛
- قـــد يمكن في بعض الولايات القضائية وفي بعض الظروف أن يقوم السُجناء بتجميع مكاسبهم في السجن أو الأموال الخاصة بهم وشراء أي بند مطلوب. وربما يكون من الضروري نقل الملكية إلى السجن؛
- في الحالات القصوى قد يضع السجن بعض الترتيبات لتوفير هذه البنود للسجناء الذين يحتاجون إليها حقاً؛

- تقضـــي الصكوك بأن يظل السُجناء على علم بالتطورات في المجتمع المحلي وغير المحلي أثناء فترة الحبس؛
- لن يكون من المعقول تقييد الحصول على المطبوعات المتاحة في المجتمع المحلي لأسباب غير التكاليف أو بعض الأسباب الأخرى المحدَّدة التي تدعو إلى القلق؛
- ربمـــا يعتبر من المعقول منع الوصول إلى المواد التي تتسم بالعنف أو التحيُّز ضد أحد الجنسين أو المواد العنصرية حتى لو كانت متاحة في المجتمع؛
- الســـبب في اعتناق ذلك الخط قد يكون عدم الإساءة إلى مشاعر السُجناء الآخرين أو موظفي السجن وبنفس القدر منع السُجناء من مشاهدة مواد يُرجَّح أن تعوق برامج إعادة التأهيل.

دراسات الحالة

المنهجية:

يوصى بإجراء مناقشات مائدة مستديرة يُشارك فيها أحد أعضاء فريق التدريب.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- إذا كـــان السُـــجناء سيدفعون ثمن هذه المطبوعات فسيكون من الضروري أن تضع الإدارة إجراءات بحيث لا يمكن طلب أي شيء منها إلا إذا كان لدى السجين ما يكفي من المال؛
- ســـيتعين الاتفـــاق عـــلى خطوط توجيهية تتعلق بأية قيود على ما يُشترى من هذه المطبوعات؛
- ســـيتطلب الأمر وجود إجراءات للتحصيل تسمح بالمراقبة الأمنية لمنع تهريب أي بنود محظورة إلى السجن.

دراسة الحالة ٢

- قد يكون من الصواب أن يلتمس السجين مشورة محاميه في هذا الموضوع؛
- سيكون السجين مهتماً بعدم تلويث اسمه أكثر من ذلك وخاصة إذا كان يرجو العودة إلى المجتمع بعد الإفراج عنه؛
- لن يرغب مدير السجن في بدء حرب كلامية مع الصحيفة المحلية. وقد يكون البديل هو دعوة رئيس تحرير الصحيفة إلى السجن لمقابلة السجين بنفسه؛
- يتوقف الإجراء المتخذ إلى حد كبير على الولاية القضائية ولكن من المرجح أن يعتبر أن للسجين الحق في الدفاع عن نفسه.

القسم الثامن

إجراءات الشكاوى والتفتيش

الفصل ٢٧- الحق العام في تقديم شكاوى

الهدف

يهـــدف هـــذا الفصل إلى التأكيد على أن إجراءات الشكاوى يجب أن توضع بطريقة تجعلها مفهومة ومقبولة من جانب السجناء والمسؤولين عن إدارة السجن على السواء.

المبادئ الجوهرية

يحق لأي شخص انتُهِكت حقوقه أو حرياته أن يتاح له سبيل فعَّال للانتصاف تحدده محكمة مختصة.

ولكل سجين الحق في تقديم شكوى تتعلق بمعاملته وأن يكون من حقه أيضاً، إلا إذا كانت الشكوى عابـــثة بطريقة واضحة، في التعامل مع الشكوى دون تأخير ومعاملتها بسرية إذا طَلَب ذلك. وفي حالات الضرورة يمكن تقديم شكوى نيابة عن السجين من جانب ممثله القانوني أو أسرته.

يتم تزويد كل سجين عند دخوله السجن بمعلومات مكتوبة عن القواعد وعن الشكاوى والإجراءات التأديبية بلغة يفهمها. وفي حالات الضرورة ينبغي شرح هذه اللوائح شفوياً.

في حالـــة رفض الشكوى أو عدم الاستجابة لها بطريقة سريعة يكون من حق الشاكي عرض الأمر على سلطة قضائية أو غيرها.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين لاكتشاف أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي أن يُطلب منهم تقديم تقرير عما يتوصلون إليه.

الآثار

يتعين استيعاب قدر كبير جداً من المواد. ومما يُساعد على ذلك دون شك تقديم هذه الأقسام بالوسائل المرئية.

وتُغطـــي المعلومات نظرية ضرورة في وجود حق عام لتقديم الشكاوى وصياغة هذا الإجراء والأُسس المحتملة للشكوى، وقد يكون من المفيد للمتدربين أثناء المحاضرة تقسيم الجلسة بنفس الطريقة.

توصيات عملية

يتم عرض هذه التوصيات على المتدربين مع السماح بالوقت الكافي للتعليق والأسئلة بعد كل توصية.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة لإجراء المناقشة. وينبغي أن يتواجد المنسقون من فريق التدريب للتنقل بين المجموعات للمساعدة في المناقشة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- موظفو السجن على استعداد دائماً للاستماع إلى النقد من السُجناء، وهؤلاء السُجناء قد يُلقون على موظفي السجن باللوم بسبب وجودهم في السجن وهم في ذلك مخطئون حقاً. ومع ذلك يحدث أحياناً أن يُسيء موظف السجن استعمال سلطته. ولحماية الموظفين ذوي الضمير الحي وكذلك لحماية السُجناء يجب إقامة إجراءات فعَّالة وتطبيقها بحذافيرها؛
- ينبغي أن تُتاح للسُجناء كل الفرص الممكنة للاتصال بكبار موظفي السجن وينبغي أن يفتح كبار الموظفين أبوابهم لصغار الموظفين. وسيساعد ذلك على خلق بيئة لا يشعر فيها أحد بالانعزال عن عملية اتخاذ القرارات أو يشعر بأنه في مأمن من المراقبة؛
- ينبغي أن يظل كبار المديرين على اتصال بما يجري في السجن وذلك بالتحرك في كل أنحائه بكثرة وعلى فترات غير منتظمة وليس بطريقة التفتيش حسب جدول زمني محدَّد ومتوقَّع؛
- من المرجح أن يؤدي اعتناق سياسة التحقيق في الشكاوى التي يقدمها السُجناء في كل الحالات إلى ردع أي مضايقة للسُجناء؛
- تنص الصكوك على أن الطلبات والشكاوى ينبغي حلها في أقرب نقطة ممكنة من مكان وقوع المشكلة؛
- في حين أنه من الضروري أن يتمكن السُجناء من الاتصال بالإدارة العليا، وأن يشعروا بقدرتهم على الاتصال بها، لتقديم الشكاوى في حالة المعاملة غير العادلة فإنه يجب أيضاً تدريب الخط الأول من موظفي السجن وتشجيعهم على تفسير القواعد والإجراءات تفسيراً كاملاً قبل تنفيذها. ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى تخفيض عدد الشكاوى عدداً كبيراً؛
- تقع على مديري السجن مسؤولية التأكد من التزام جميع الموظفين بقواعد السجن؛
- عندما يشكو عدد كبير من السُجناء من نفس الموضوع فإن ذلك يعني وجود مشكلة. وقد يعني ذلك أن الموظفين يحاولون تطبيق سياسة عادلة وأن ذلك لا يلقى القبول لدى مجموعة من السُجناء أو قد يعني عدم تطبيق قواعد عادلة؛

- إذا كانت قواعد توزيع أعمال السُجناء لا توضع موضع التطبيق فإنه ينبغي على المدير أن يُعيد النظر في إجراء المراقبة التي وضعها حيث إنه من الواضح أنها فشلت في تحقيق غرضها.

دراسات الحالة

المنهجية:

يوصى بإجراء مناقشة مائدة مستديرة مع قيام أحد أفراد فريق التدريب بمساعدة المتدربين.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- ينبغي عادة أن يتَّبع السُجناء إجراءات الشكاوى في السجن؛
- في حالة عدم رضاء السجين عن النتيجة أي عدم رضاءه عن سير الإجراءات فإنه ينبغي أن يُتاح له الاتصال بهيئة مستقلة؛
- رغبة مدير السجن هي منع وقوع مثل هذه الحوادث بسبب تأثيرها الضار على الروح المعنوية للموظفين وعلى إدارة السجن ولكن من الصعب دائماً أن تقوم إحدى الهيئات بإجراء تحقيق عن نفسها. ولهذه الأسباب ومن أجل حماية نزاهة الموظفين قد يكون من المفيد إجراء تحقيق مستقل.

دراسة الحالة ٢

- تقضي الحقوق بتسجيل جميع الشكاوى تسجيلاً شاملاً؛
- ويتطلب ذلك تفاصيل الشكوى والحادثة ومكان وقوعها ووقت وقوعها ومرتكبها وأسماء أي شهود – من الموظفين أو من السُجناء.
- سيكون من المفيد إدراج جميع المعلومات في هذه المرحلة وليس مجرد ما يمكن أن يؤكده الشهود فقط.

دراسة الحالة ٣

- ينبغي أن يستمع موظفو السجن إلى ما يريد السجين أن يقوله؛
- ينبغي أن يتبع موظفو السجن الإجراءات الثابتة للكشف الطبي على جميع السُجناء الجُدد؛
- إذا كان السجين قد تعرَّض للاعتداء فينبغي أن يتضح ذلك في التقرير الطبي؛
- تنص الصكوك على ضرورة وجود استعداد لمعالجة القضايا بطريقة إيجابية. ويعني ذلك أنه في حالة وقوع حادثة من هذا القبيل ينبغي تعريف السجين بوضوح بأنه في حالة وجود أسباب تدعو إلى الشكوى من الشرطة فإنه سيتمتع بالمساعدة لتقديم هذه الشكوى وأنه سيتم معالجة هذه الشكوى بطريقة عادلة.

الفصل ٢٨- ترتيبات التحقيق والتفتيش

الهدف

يهدف هذا الفصل إلى أن يُبرز أهمية إجراءات التحقيق للتعامل مع الادعاءات بوقوع انتهاكات حقوق الإنسان وإبراز أهمية كلا الأشكال الداخلية والمستقلة للتفتيش وكيف يمكن وضع الترتيبات لها. وينبغي إحالة هذا الفصل إلى الفصل ٣ من الدليل الذي يعالج التعذيب وسوء المعاملة.

المبادئ الجوهرية

تكفل كل دولة طرف في اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة إجراء تحقيق سريع ونزيه كلما وُجدت أسباب معقولة تدعو إلى الاعتقاد بارتكاب عمل من أعمال التعذيب أو سوء المعاملة.

ويجري تحقيق دقيق وفوري ونزيه لكل الحالات المشتبه وقوعها من عمليات الإعدام خارج نطاق القانون أو الإعدام التعسفي أو الإعدام دون محاكمة، بما في ذلك الحالات التي تشير فيها شكاوى الأقارب أو غيرها من البلاغات الموثوقة إلى حدوث وفاة غير طبيعية في الظروف المذكورة أعلاه.

ويتم التفتيش بانتظام على السجون من جانب مفتشين مؤهلين ومتمرسين من سلطة مختصة منفصلة عن إدارة السجن.

ويكون لكل سجين الحق في الاتصال بحرية وسرية بالمفتشين ولا يخضع ذلك إلاّ لمتطلبات النظام والانضباط في المؤسسة.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

أُطلب العودة لتبليغ المعلومات إلى المجموعة الكاملة.

الآثار

من المهم التمييز بين عملية التحقيق في الشكاوى في صدد ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، من ناحية، والتفتيش على السجن من ناحية أخرى. والصكوك الدولية واضحة تماماً في هذا الموضوع.

والنقطة الجوهرية في صدد عمليات التفتيش هو أن خدمة التفتيش المستقل تنطوي على فوائد هائلة لكل الأطراف المعنية في نظام السجن، موظفو السجن والمحتجزون والمجتمع، وليس لها أي عيوب.

توصيات عملية

ينبغي تقديم هذه التوصيات إلى المتدربين والسماح بالفرصة للتعليق والمناقشة بعد عرض كل توصية. ومن المهم بصفة خاصة في هذه الجلسة التأكد من العودة بالمعلومات المقدمة إلى أماكن العمل.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة.

والموضوعات التي تم اختيارها لهذا التمرين موضوعات حساسة جداً. ومن الجوهري أن يتواجد أعضاء فريق التدريب المتمرسين للمساعدة في إجراء المناقشات. وسيكون من المفيد تخصيص الوقت الكافي لجلسة للاستماع إلى نتائج المناقشة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- ينبغي أن يكون الأسلوب الذي يتبعه مدير السجن أسلوباً إيجابياً. وعادة ما يحذُو الموظفون حذو رئيسهم المباشر؛
- ينبغي أن يقدم المدير تقرير التفتيش بوصفه مراجعة مطلوبة للحالة القائمة مقابل ما ينبغي أن تكون عليه؛
- سيُبرز تحليل التقرير العناصر التي يمكن معالجتها في حدود الموارد والميزانيات الحالية وتلك التي لا يمكن معالجتها في تلك الحدود؛
- يمكن إقامة سلسلة من المشاورات مع الموظفين ويمكن دعوتهم أثناءها لتقديم اقتراحات مساعدة وبنَّاءة بشأن التنفيذ؛
- يمكن عندئذ وضع برنامج لإدخال التحسينات؛
- وفي الوقت نفسه يجب أن يُبلِّغ مدير السجن سلطات السجون بحزم بجوانب تقرير التفتيش التي يتعين عليهم حلها؛
- ربما يطلب مدير أحد السجون إجراء تفتيش مستقل عندما ترفض السلطات المساعدة في تحسين أحوال السجن التي يعتبرها المدير خطيرة أو تهدد الأمن؛
- من المرجح أن يكون التفتيش المستقل غير مفيد إذا لم تعترف السلطات بمركز هذا التفتيش.

دراسات الحالة

المنهجية:

يوصى بمناقشة مائدة مستديرة مع انضمام المتدربين إلى خبير أو اثنين من فريق التدريب.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- من المستصوَب أن تضم هذه الهيئة مجموعة مختلطة من الأشخاص لكفالة المعرفة بنظام السجن إلى جانب الخبرة الواسعة والحُكم السديد والمركز الرسمي؛
- لتحقيق الاعتراف بعمل هذه الهيئة والاهتمام به ينبغي وضع ترتيبات لصياغة استنتاجاتها في تقارير عن تفتيش السجن. وينبغي نشر هذه التقارير؛
- يمكن أن تشمل هذه الهيئة بعض الأشخاص الذين لهم تجربة مباشرة بالعمل في السجن في وظائف عالية؛
- ينبغي أن تشمل بعض الأشخاص ذوي الخبرة المتخصصة في موضوعات من قبيل الرعاية الصحية والتعليم والعمل، إلخ؛
- لكفالـــة تمتع هذه الهيئة بمزيد من الاختصاصات ينبغي إعطاء الفرصة للمنظمات غير الحكومية المحلية لعرض أية موضوعات ذات صلة عليها؛
- مـــن الجوهري أن تتمتع هذه الهيئة بإمكانية الاتصال الكامل بكل مؤسسات السجون وأن تتمكن من التحدث على انفراد مع السُجناء وأفراد الموظفين؛
- قد يكون من المستصوَب تحديد فترة زمنية للعمل في منصب رئيس هذه الهيئة المستقلة.

القسم التاسع

الفئات الخاصة من المسجونين

الهدف

ينطبق كل ما جاء في الأقسام السابقة على جميع السجناء عموماً. وبالإضافة إلى ذلك توجد فئات من المسجونين يستحقون عناية خاصة بسبب جنسهم أو سنهم أو عنصرهم أو ثقافتهم أو مركزهم القانوني. وهدف هذا القسم هو إبراز هذه الاعتبارات.

وتشمل الفئات الخاصة من المسجونين ما يلي:

- النساء؛
- الأحداث المحتجزون؛
- السجناء المحكوم عليهم بالإعدام؛
- السجناء المحكوم عليهم مدى الحياة ولمدد طويلة.

وينبغي عرض هذه المقدمة على المتدربين. تابعوا بالفصل الأول من هذا القسم.

الفصل ٢٩- عدم التمييز

الهدف

تحظر جميع الصكوك العالمية والإقليمية لحقوق الإنسان التمييز على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقد الديني أو الرأي السياسي أو غيره من الآراء أو الأصل القومي أو الإثني أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو غير ذلك من الأوضاع. وبالإضافة إلى ذلك ينبغي أن توجد حماية محددة لحقوق الأقليات كمجموعات لحفظ هويتها وثقافتها. وهدف هذا الفصل أن يُبرز أن هذه الأحكام تنطبق أيضاً على السجناء. وينبغي إحالة هذا الفصل إلى الفصل ٢٠ من هذا الدليل الذي يعالج الدين.

المبادئ الجوهرية

يتساوى جميع الأشخاص أمام القانون ويحق لهم الحصول دون تمييز على حماية متساوية في ظل القانون.

لكل شخص الحق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويتمتع الأشخاص الذين ينتمون إلى أقليات إثنية أو دينية أو لغوية بالحق في ثقافتهم ودينهم ولغتهم.

ويحق للسجين الذي لا يفهم أو يتحدث بالقدر الكافي اللغة التي تستعملها السلطات أن يحصل على المعلومات الهامة دون تأخير باللغة التي يفهمها.

ويُسمح للسجناء من الرعايا الأجانب بتسهيلات معقولة للاتصال بالممثلين الدبلوماسيين الملائمين.

ويُسمح للسجناء من اللاجئين أو عديمي الجنسية بتسهيلات معقولة للاتصال بالممثلين الدبلوماسيين للدولة التي ترعى مصالحهم أو أي سلطة وطنية أو دولية تتكفل بمهمة حماية هؤلاء الأشخاص.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل اكتشاف أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. ومن المهم إحالة هذه الصكوك إلى الفصل ٢٠ من الدليل حيث وردت هذه الصكوك في سياق الحديث عن الحق في حرية الدين.

الآثار

من المهم أن تذكر للمتدربين أنهم يتمتعون بسلطة هائلة في نظام السجن حيث يقوم خطر التمييز في كل يوم. ويجب أن يشعر المتدربون بالحساسية تجاه ضعف وضع المحتجزين على الإطلاق ولكن ينبغي أن

يشـــعروا بذلك بصفة خاصة في حالة بعض الأشخاص أكثر من غيرهم. ويمثل الوعي بمشكلة السلوك التمييزي الخطوة الأولى في اتجاه منعه.

توصيات عملية

هذا المجال واحد من أصعب المجالات في برنامج التدريب من ناحية النجاح في تقديمه.

وفي كـــثير من الحالات لا يتم الاعتراف بالسلوك التمييزي بأنه سلوك تمييزي. وربما ينطبق ذلك على المـــتدربين. وقبل إحراز أي تقدم في استئصال التمييز عن طريق تنفيذ هذه التوصيات ينبغي أن يكون لدى المتدربين استعداداً للاعتراف بوجود التمييز وبأنه غير عادل.

ومهمة المدرب أن يخلق الظروف الملائمة التي يمكن فيها تحقيق مثل هذا التحرُّك.

? موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينـــبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وينبغي أن تأخذ كل مجموعة موضوعين اثنين لمناقشتهما. وينبغي السماح بوقت لتعود هذه المجموعات بتقارير عن مناقشاتها.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- قـــد تســـتفيد الأقلـــيات من وجودها معاً؛ إذ يمكن لأفرادها الحديث بلغتهم الخاصة ومواصلة عاداتهم ودعم بعضهم البعض؛
- قـــد تُعـــاني الأقليات من حرمان نسبي بسبب حجزها في عنبر خاص بالأقليات. وقد لا يتعلمون اللغة القومية أو القواعد السائدة في البلد وقد يكتسب عنبرهم في السجن صفات أحياء الأقليات الفقيرة (الغِيتّو)؛
- ينبغي توفير قواعد السجن وحقوق جميع السُجناء بجميع اللغات التي قد تكون سائدة بين نُزلاء السجن. ومن مصلحة الموظفين أن يفهم السُجناء جميعاً ما هو متوقع منهم؛
- ينـــبغي اتخـــاذ خطوات لكفالة قراءة المعلومات الهامة على السُجناء بلغتهم الخاصة. ولا يمكن في كل الحالات افتراض أن الجميع يعرفون القراءة والكتابة؛
- حريَّة الرأي مبدأ أساسي من مبادئ حقوق الإنسان؛
- حرية التعبير حق لا يحده سوى حق الآخرين في الحياة بدون مضايقة أو خوف؛
- قد تكون الحياة بالقرب من أشخاص ينتمون إلى ثقافة مختلفة أمراً عسيراً؛ وذلك على الأقـــل حتى يمكن الحصول على مزيد من المعرفة عنهم. وهو أمر صعب بنفس الدرجة على الموظفين وعلى السُجناء؛

- المجالات المحتملة لهذه الصعوبة قد تتعلق بالملبَس والمأكل والعادات الشخصية والعادات والمعتقدات والممارسات الدينية؛
- مراقبة جميع إجراءات السجن لضمان تمثل الأقليات الإثنية، وذلك مثلاً في توزيع العمل وفي الإجراءات التأديبية سيسمح بدرجة من مراقبة المعاملة التي تتلقاها هذه المجموعات أو هؤلاء الأفراد؛
- الخوف والجهل هما السببان الرئيسيان للتعصب والتمييز؛
- يمكن أن تُساهم المعارض والاحتفالات ذات الطابع الثقافي في مكافحتهما؛
- يمكن تكليف موظفي السجن بمهمة ترتيب مثل هذا الاحتفال، ويمكن أن يكون ذلك بالاشتراك مع هيئة التعليم؛
- تشـــجيع الاتصـــال بالمجموعات المشابهة في المجتمع المحلي وإتاحة الفرصة لهذا الاتصال يُساعدان موظفي السجن على إزالة الحواجز وبناء جسور الفهم.

دراسات الحالة

المنهجية:

يُدعى المتدربون للانضمام إلى أعضاء فريق التدريب في مناقشة مائدة مستديرة.

ولهذا التمرين يتعين أن يضم فريق التدريب ممثلين لمجموعات الأقلية الإثنية لكي تثمر المناقشات عن أكبر قدر من الفائدة للمتدربين.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- يصعب جداً على موظفي السجن التعامل مع هذه الحالة. فقد تكون وسائط الإعلام قد علمت ببعض الأخطاء التي ارتكبها موظفون يتسمون بكفاءة في كل الجوانب الأخرى لعملهم ويتعاونون كثيراً فيما بينهم؛
- ومن ناحية أخرى قد تريد وسائط الإعلام فضح أخطاء موظفين آخرين ولكنها تخشى من القيام بذلك بسبب العواقب المحتملة؛
- وقد تقرر إدارة السجن أن القيام بتحقيق مستقل هو التصرف الملائم نظراً لخطورة الاتهامات؛
- ومن المرجح أن يكون الاضطراب في السجن كبيرا؛
- ينبغي جمع الحقائق بسؤال الموظفين والسُجناء معاً وبفحص أية أدلة مكتوبة أو غيرها؛
- إذا تبين وجود قرينة واضحة على التمييز العنصري فيجب التعامل مع الأطراف المذنبة وفقاً للقواعد المحدَّدة في إطار التشريع وقد يشمل ذلك الفصل من الوظيفة؛

- إثـــبات أي ادعاء من هذه الادعاءات أمر صعب في الواقع لأنها في كثير من الحالات تكون أقوال شخص ضد كلمات شخص آخر؛
- ما يتضح من هذه الحادثة هو أنه يجب وضع سياسة بشأن موضوع التمييز العنصري. وينبغي نشر هذه السياسة كما ينبغي تدريب جميع الموظفين عليها. وينبغي تنفيذ هذه السياسة بصرامة على جميع المستويات. وينبغي أن تتضمن السياسة في صلبها إجراءات للمراقبة يسهل استعمالها.

دراسة الحالة ٢

- لكي تكون أية هيئة من هيئات تنفيذ القانون فعالة داخل المجتمع لا بُد لها من أن تتصف بالعدل ومعاملة جميع قطاعات المجتمع بالتساوي؛
- قد يُساعد العمل مع أفراد مجموعات الأقلية في المجتمع، وخاصة الشباب منهم على بناء أفكار الثقة؛
- قـــد تُساعد حملات التوظيف التي تثبت جوانب تعدد الثقافات في المجتمع على تحسين صورة الخدمة؛
- مما يُساعد في ذلك أيضاً القيام بحملات توظيف تثبت الجوانب الإيجابية في هذا العمل، مـــثل بـــرامج إعـــادة التأهيل لتعليم السُجناء وتدريبهم من جديد، بما في ذلك أفراد مجموعات الأقلية.

الفصل ٣٠- المرأة في السجن

الهدف

في كل نُظم السجون تشكِّل المرأة أقلية صغيرة من بين نـــزلاء السجن. وينبغي أن تُقرأ كل فصول هذا الدليل من وجهة نظر تراعي القضايا الجنسانية. وهدف هذا الفصل هو تعيين القضايا المحددة التي يجب مراعاتها عند سجن المرأة. ففي معظم المجتمعات تضطلع المرأة بمسؤوليات أسرية محددة من ناحية رعاية الأطفال وما يتصل بها من مسائل. ويعني ذلك أنه من المرجح عند حبس أي أم أن تظهر عواقب خاصة تؤثـــر عـــلى أفراد أسرتها الآخرين. وبعبارات عامة يشكل السجن مجتمعاً يغلب عليه طابع الذكور. ولذلك ينبغي الحرص بصفة خاصة على عدم تجاهل حقوق المرأة واحتياجاتها.

المبادئ الجوهرية

لـــلمرأة الحـــق في المســـاواة في التمـــتع بجميع حقوق الإنسان في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية وغيرها وحمايتها.

لا تتعرض السجينات للتمييز ويتمتعن بالحماية من جميع أشكال العنف أو الاستغلال.

تُحتَجَز السجينات في أماكن منفصلة عن السجناء.

يكون الإشراف على السجينات وتفتيشهن قاصراً على النساء من الضباط والموظفين.

يتم تزويد الحوامل والمرضعات في السجن بتسهيلات خاصة ضرورية لحالتهن.

ينبغي كلما أمكن عملياً إدخال السجينات إلى مستشفيات خارجية للوضع.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين لاكتشاف أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. وينبغي عقد جلسة لعرض المعلومات التي يتم التوصل إليها مع التأكد من اكتشاف جميع المعلومات.

الآثار

النقاط الرئيسية هي أن المرأة تمثل صعوبات خاصة عند احتجازها في السجن وذلك بسبب صغر عدد النساء النسبي وبسبب دورهن المحدد في المجتمع.

وعند عرض هذا القسم ينبغي التأكيد على أن المرأة هي إحدى أكثر المجموعات ضعفاً من بين المحتجزين في كل مكان.

توصيات عملية

يقدم هذا القسم تحليلاً وافياً للمجالات التي تتطلب اهتمام موظفي السجن من أجل الامتثال للصكوك الدولية. وينبغي إتاحة الوقت الكافي للتأكد من توفر الفرصة للمتدربين لمناقشة كل نقطة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة.

ومن المفيد أن تبحث جميع هذه المجموعات الصغيرة كل الموضوعات وبعضها يشير مباشرة إلى مكان عمل المتدربين. وترد قائمة بثمانية موضوعات ولكن الإجابات على بعضها ستكون قصيرة على الأرجح.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- ينبغي اعتبار مزايا رفع أو تخفيض الحد الأقصى للسن الذي يُسمح عنده للطفل بالبقاء في السجن مع أمه أمراً ينطبق على الأم والطفل؛ وقد لا تتطابق مصالح الاثنين بالضرورة؛
- فقد تريد الأم بقاء الطفل معها ولكن الطفل قد يستفيد من وجوده في بيئة توفر له قدراً أكبر من الحوافز؛
- ومن ناحية أخرى قد يُعاني الطفل من صدمة شديدة بسبب فصله عن أمه؛
- ويحتاج الأطفال الأكبر سناً إلى النشاط؛ وأفضل طريقة لتنشيط العلاقة أن تستطيع الأم إثبات أنها تعلم ما يفعله الطفل كل يوم خارج السجن. ويمكن إضفاء المزيد من التحسين على الوقت الذي يمر أثناء الزيارة إذا توفرت الكتب والمواد الفنية وتسهيلات الطبخ؛
- يجب أن تتمكن المرأة التي تحتفظ بطفلها معها في السجن من العمل في أنشطة بنَّاءة على أساس منتظم. وتسهيلات التعلُّم واللعب ضرورية. ووجود مشرف على اللعب أو مُعلِّم يعني اختلافاً كبيراً في نوعية حياة الطفل، وهذا يحدث أيضاً في حالة وجود مكتبة؛
- ينبغي تجنُّب حبس أي امرأة يُرافقها طفل رضيع حبساً انفرادياً إلا إذا كان ذلك ضرورياً بصورة مطلقة. ومن الصعب تصور أية ظروف تجعل ذلك ضرورياً. فالمرأة التي يُرافقها رضيع قد تكون ما زالت في حالة ما بعد الولادة وتحتاج إلى وجود آخرين وإلى رعاية حسَّاسة. وسيحتاج الرضيع كشفاً طبياً منتظماً ومراقبة طبية لكفالة تغذيته على الوجه الصحيح وزيادة وزنه؛
- وجود أفراد من الجنس الآخر يعملون في السجن يُثير مسألة علاقات القوة بين الرجل المرأة؛

- رغم أنه قد لا تكون هناك اختلافات في مستوى الكفاءة بين الموظفين فإنه من المرجح أن الموظفات سيتعرضن لمزيد من الاعتداءات اللفظية والتهديدات الجسدية من السُجناء الذكور عما يتعرض له الموظفون الذكور من السجينات الإناث؛
- ليس من المقبول أن يعمل موظفو السجن الذكور دون إشراف في المناطق الخاصة بالسجينات؛
- يجب ألا يُشارك الموظفون الذكور أبداً في تفتيش السجينات؛
- في أي مؤسسة تُدار بطريقة جيدة يمكن للإناث من الموظفين أداء أعمالهن إلى جانب زملائهن الذكور. ويعتبر عموماً أن وجود الزميلات يُهدئ ويُحسِّن السلوك. وتبقى بعد ذلك مسألة واحدة يتعين معالجتها وهي مسألة التفتيش؛
- قد يؤدي الموظفون الذكور كثيراً من الواجبات اللازمة في مؤسسات نسائية ولكن يجب إيلاء اهتمام خاص إلى الحفاظ على كرامة المرأة؛
- ينبغي أن تشمل أنشطة التعليم وقضاء وقت الفراغ كل نطاق اهتمامات المرأة وألا تلتزم بأنماط عتيقة. ولا توجد اختلافات كثيرة في الواقع بين اهتمامات كل من المجموعتين؛
- ينبغي توفير التسهيلات لكي تفي المرأة السجينة باحتياجاتها الشخصية المحدَّدة.

دراسات الحالة

المنهجية:

يُشار بإجراء مناقشة مائدة مستديرة لكي يستفيد جميع المتدربين من الاستماع إلى جميع النقاط المثارة. وينبغي أن ينضم متطوعون، يتم تغييرهم في كل دراسة، إلى الخبراء من فريق التدريب.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- قد يكون من المفيد أن تكون الخطوة الأولى هي وضع صورة عامة عن جميع المهام المتوفرة في شكل "عمل" و"تعليم" لجميع السجينات؛
- يمكن بعدئذ القيام بتوزيع هذه المهام بنفس الطريقة التي يتم بها في حالة جميع السُجناء؛ ويؤدي ذلك إلى إلغاء القيد المتمثل في حجز بعض المهام بوصفها مخصَّصة للسجينات فقط؛
- كيف يتم ترتيب غسل الملابس في المؤسسات القاصرة على الذكور.

دراسة الحالة ٢

- ينبغي أن تظل دار الحضانة في حالة جيدة ومزوَّدة بما يكفي من العاملين. وفي هذه الحالة سيقل قلق النساء من ترك أطفالهن؛

- مـــدة الـــثماني ساعات فترة طويلة لكي تبقى الأم بعيدة عن طفلها. ويمكن أن يُنظِّم السجن جداول ورديات مختلفة وربما من خلال ترتيبات تقاسم العمل، بحيث تستطيع الأم قضاء وقت أكبر مع طفلها؛
- يمكن وضع ترتيبات لكي تتناوب الأمهات إدارة دار الحضانة. وسيؤدي ذلك إلى زيادة الفترة التي تستطيع الأم قضاءها مع طفلها إلى أقصى حد؛
- في بعض الولايات القضائية قد يكون من الممكن الحصول على تأهيل لرعاية الأطفال.

دراسة الحالة ٣

- غالباً ما تجد المرأة السجن مجهداً للغاية وخاصة إذا كان يعني ابتعادها عن أطفالها؛
- في كثير من الأحيان يكون إيذاء النفس علامة على المعاناة من الإجهاد أو أن شخصاً لا حيلة له في شيء يحاول إثبات سيطرته على الشيء الوحيد الباقي له وهو جسده؛
- من الضروري وجود نظام من النشاط اليومي يشمل الاتصال والتريُّض وذلك لمحاولة مواجهة أسوأ حالات الإجهاد والشعور بالعجز؛
- إذا كـــان الاتصـــال بالأسرة متفرقاً أو غير مضمون يمكن لسلطات السجن أن تبذل جهودها لتنظيم هذا الاتصال؛
- والأهـــم مـــن كل ذلك أنه يجب أن تفهم سلطات السجن المشاكل التي تواجهها المرأة في السجن.

الفصل ٣١- الأحداث في الاحتجاز

الهدف

قــد يتــباين تعريف الحدث أو الطفل من بلد لآخر. وبالمثل فإن التمييز في القانون بين الطفل والحدث ليس واضحاً في كل الحالات. ولأغراض هذا الدليل سنستعمل التعريف الوارد في المادة ١ من اتفاقية حقوق الطفل:

> يعــني الطفــل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.

والتعريف الوارد في القاعدة ١١(أ) من قواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجردين من حريتهم:

> الحدث هو كل شخص دون الثامنة عشرة من العمر. ...

والاعتبار الرئيسي هو أنه ينبغي كلما أمكن تجنُّب حبس صغار السن وكلما كان الشخص صغيراً كلما زاد التصميم على تجنُّب الاحتجاز. فصغار السن يمرون بمراحل التكوين والتعلُّم والنمو لبلوغ الرشد. وفي حالــة قضاء هذه السنوات في مؤسسة لمنتهكي القانون فإن الخطر يقوم من أن الشخص الصغير ســوف يســتوعب شخصــية إجرامية وينمو وهو يتوقع أن يعيش حياة الإجرام. وعندما يكون من الضروري حرمان صغير السن من حريته فإن بعض الاعتبارات الخاصة تنطبق على هذه الحالة. وهدف هذا الفصل أن يصف هذه الاعتبارات.

المبادئ الجوهرية

يتعيَّن أن يستفيد الأطفال من كل ضمانات حقوق الإنسان المتاحة للبالغين. وتنطبق المبادئ التالية أيضا على الأطفال:

يعــامَل الأطفال المحتجزون بطريقة تعزِّز إحساسهم بكرامتهم وقيمتهم وتسهِّل إعادة إدماجهم في المجتمع وتأخذ في الحسبان المصالح الفُضلى للطفل وتراعي احتياجاتهم.

لا توقَّع على الأطفال عقوبة بدنية أو عقوبة الإعدام للحبس مدى الحياة بدون فرصة الإفراج عنهم.

يُفصل الأطفال المحتجزين عن السجناء البالغين. ويفصل الأحداث المتهمون عن البالغين ويقدَّمون إلى المحاكمة بأسرع ما يمكن.

تُبذَل جهود خاصة للسماح للأطفال المحتجزين باستقبال الزيارات من أفراد أسرهم والتراسل معهم.

تُحترَم خصوصيات الطفل المحتجز وتوضع سجلات كاملة ومأمونة عنه وتبقى سرية.

للأحداث في سن التعليم الإلزامي الحق في الحصول على التعليم والتدريب المهني.

لا تُحمَل الأسلحة في المؤسسات المخصصة للأحداث.

تحترم الإجراءات التأديبية كرامة الطفل وتربي فيه إحساسه بالعدالة واحترام الذات واحترام حقوق الإنسان.

يتعيَّن تبليغ الآباء بإدخال حدث إلى الحبس أو نقله أو الإفراج عنه أو مرضه أو إصابته أو وفاته.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي العودة إلى المجموعة الكاملة لتقديم تقرير عن الاستنتاجات.

الآثار

النقطة الجوهرية هي أن الطفل ليس بالغاً صغيراً. فهو غير ناضج ويحتاج إلى أن تكون هذه الفترة من نموه فترة تعليم وإلهام لكي يصل إلى مرحلة البالغ الناضج ولكي يستطيع أن يؤدي دوراً مستقلاً في المجتمع ولكن مع احترام القانون.

توصيات عملية

قدِّم هذه التوصيات إلى المتدربين مع السماح بالوقت الكافي للتعليق والمناقشة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وينبغي أن تأخذ كل مجموعة موضوعين لمناقشتهما مع عقد جلسة في النهاية لتقديم تقرير عن المناقشات.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يحتاج الأطفال إلى استمرار الرعاية والرقابة. وقد يحدث أن يختفي هذان العاملان الجوهريان بعد الإفراج عنهم إلى المجتمع؛
- قد تتسم فترة البقاء في السجن بقدر مقبول من اتباع القواعد ولكن هذه الحالة ليست "حقيقية". وقد تؤدي إلى أن تكون الاستجابة إلى الحالة الواقعية بعد الإفراج أسوأ بكثير لأن مستوى المراقبة الجبرية سيكون أقل بكثير على الأرجح؛
- والوضع المثالي هو إبقاء الأحداث في المجتمع في حالة ارتكاب جريمة ولكن يجب أن يقوم موظفون موهوبون ومتدربون بوضع تدابير للتعامل معهم بدقة وتنفيذها؛
- الأطفال الذين يتم إرسالهم من المؤسسات إلى السجن يكونون قد تعرَّضوا لضررٍ كبيرٍ بالفعل من ناحية نمو المشاعر العادية. وربما يكونون قد تعرَّضوا للرفض أو حتى الاعتداء من جانب الأبوين؛ وهم لا يثقون في البالغين ولا يحترمونهم؛
- ليس من الواقعية أن نتوقع أن يستجيب هؤلاء الأطفال لحوافز الصداقة أو الرعاية الطبيعية؛ وينبغي تحذير موظفي السجن من هذه الحالة مسبقاً؛

- ويُتيح مرور الوقت والتزام أسلوب واحد أفضل فرصة للتصرف الإيجابي تجاه بناء العلاقات؛
- وفي معظم الولايات القضائية يوجد تقييد لسن المحتجزين في السجن. وفي حالة أي طفل يدَّعي أنه أقل من الحد الأدنى للعمر ينبغي إحالة الموضوع إلى فرع العدالة الذي يُعالج الأحداث؛
- ينبغي دائماً حبس الطفل في مؤسسة للأحداث وليس في مؤسَّسة للبالغين؛
- يُمكن أن يُمثِّل التعامل مع الأطفال الجانحين تحدياً كبيراً للموظفين حتى في ظروف السجن؛
- من الضروري القيام بفحص طبي للتأكد إذا كان نمط السلوك قابل للتفسير على أساس طبي؛
- ينبغي التحقيق في حالة التغذية؛
- لا يقل الأطفال عن البالغين قي القدرة على إحداث ضرر خطير ولكنهم في كثير من الأحيان لا يفهمون تماماً الضرر الذي يُسبِّبونه بسبب صغر سنهم وقلة تعليمهم؛
- ينبغي أن يكون أحد العناصر في برنامج السجن هو تعريف الأطفال بعواقب سلوكهم الإجرامي؛
- يجب فرض الانضباط المستمر والحازم ولكن بهدوء، وبدون الرد على العنف اللفظي والمادي معاً الذي يُرجَّح إظهاره نحو الموظفين. ويصعب جداً على الموظفين تحقيق ذلك. ويجب أن يُدرك الموظفون أن هؤلاء الأطفال لا يفهمون الاحترام وأن العنف لن يعلمهم شيئاً الآن. ولكنهم سيتعلمون، إذا تعلموا على الإطلاق، بفضل القدوة الحسنة؛
- ربما لم يلعب التعليم دوراً كبيراً في حياتهم، ربما باستثناء المهانة التي تعرَّضوا لها في الفصل بسبب انخفاض قدراتهم. ويتعين الآن الإصرار بهدوء على المشاركة ولكن قد يكون من الضروري أن يكون شكل هذه المشاركة مختلفاً تماماً عن الشكل "المدرسي"؛
- يمكن أن يكون التعليم على أساس فردي في البداية ولكن من الضروري إدخال النشاط الجماعي تدريجياً حيث يبدأ التعلُّم الاجتماعي؛
- مشكلة طريقة التعامل مع الأعداد الصغيرة من الأحداث الإناث مشكلة صعبة لإدارة السجن؛
- والأولوية الأولى هي أنه ينبغي حبس السجينة الأنثى؛ أياً كان عمرها، في سجون النساء؛
- وينبغي إذا أمكن على الإطلاق فصل الأحداث الإناث عن النساء البالغات؛
- ومع ذلك فإن إدماج المجموعتين أفضل من عزل أي مجموعة منهما. وفي حالة الإدماج ينبغي أن يتحلى الموظفون باليقظة الخاصة لكفالة عدم إخضاع الإناث لأي ضغط أو اعتداء من النساء الأكبر سناً؛
- من المرجَّح أنه بعد تشجيع الأحداث على المشاركة في الأنشطة خارج ثقافة المخدرات أن تتطوَّر كل الجوانب الأخرى في حياتهم بطريقة أكثر إيجابية؛
- ستحتاج الأُسر على الأرجح إلى القيام بزيارات وسيكون لدى صغار السُجناء أيضاً ما يريدون الحديث عنه مع أُسرهم وأصدقائهم؛
- قد توجد في بعض الولايات القضائية خدمات استشارية لمساعدة صغار المجرمين على إعادة إقامة الاتصال مع أُسرهم. ويوجد في كثير من المجتمعات إمكانات متخصصة يمكن إتاحتها للسُجناء؛

- من الاعتبارات الهامة جداً ملاحظة أن المشكلة الأساسية في استمرار استعمال المخدرات قد تكون في كثير من الأحيان ناشئة عن مجموعة الأقران من نفس السن والمجتمع الذي تعمل فيه. وبالمثل ليس من الغريب أن تكون أُسر المجرمين منخرطة في تجارة العقاقير غير المشروعة. ومن الجوهري قبل تشجيع تقوية الصِّلات أن يتم اكتشاف إن كان الأمر كذلك؛
- يوجد المتحرِّشون الذين يستأسدون على الآخرين في كل أنحاء المجتمع ويوجد ضحايا لهـــؤلاء المتحرشـــين في كل مكان، وهناك أيضاً الكثيرون الذين يندرجون بين هاتين المجموعـــتين. ومن الصعب جداً على موظفي السجن السيطرة على هذه المشكلة لأن ضحايا التحرش يخافون عادة التبليغ عن هذا التحرش؛
- ينبغي أن توجد في المؤسسة سياسة بشأن التحرُّش وأن تكون معلنة بوضوح ومفهومة بدقة لدى الموظفين والسُجناء على السواء؛
- ينـــبغي أن يكون الموظفون الذين يعملون مع صغار السُجناء متواجدين بشكل واضح جداً في أنحاء المؤسسة وأن يُشاركوا بقدر كبير في الأنشطة اليومية. وإذا لم يحدث ذلك فمـــن السهل جداً أن تنشأ مناطق "مغلقة" نظرياً. وهذه هي المناطق التي يحدث فيها الاستئساد والتخويف؛
- في حالـــة اكتشاف شخص يستأسد على الآخرين يجب على الموظفين تطبيق السياسة العامة فوراً. ويجب نقل المتحرِّش وليس المتحرَّش به.

دراسات الحالة

المنهجية:

يُشار بإجراء مناقشة مائدة مستديرة مع قيام المتدربين بمناقشة الحالة إلى جانب أفراد من فريق التدريب يتمتعون بالخبرة المناسبة.

ومن المفيد إعطاء الفرصة للآخرين للتعليق بعد استكمال الدراسة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تتطلـــب الصـــكوك أن يُتاح للأحداث المحبوسين في السجن برنامجاً واسعاً من التعليم والنشاط بغرض واضح وهو إعادة تأهيلهم في المجتمع؛
- لكي يبدأ تنفيذ ذلك يوصى بفترة يتم فيها اختيار الموظفين وتدريبهم للقيام بهذا العمل؛
- يجب أولاً التعامل مع مشكلة المخدرات بين هؤلاء الصغار وإلاّ ستنهار جميع محاولات إعادة التأهيل؛
- يوصى بدورات تدريب مهني مع التأكيد على توفير التعليم للتمكين من ذلك؛
- مـــن المـــرجح بعد ترسيخ نظام العمل في الوحدة أن يمكن توسيع الأنشطة التعليمية والثقافية لإعطاء الأحداث نظرة على العالم أوسع من نظرتهم الحالية.

الفصل ٣٢- السُجناء المحكوم عليهم بالإعدام

الهدف

ألغت الآن بلدان كثيرة عقوبة الإعدام ويشجع المجتمع الدولي على هذا التطور. ولكن عقوبة الإعدام لا تزال سارية في قوانين عدة بلدان.

ولا تتحمل سلطات السجن المسؤولية عن فرض عقوبة الإعدام ولكنها تتعامل أحياناً مع عواقبها ومع تنفيذها، أي الاحتفاظ بالسجناء المحكوم عليهم بالإعدام، وأحياناً يكون ذلك لسنوات طويلة في حالة وجـــود إجراءات استئناف طويلة أو عندما تكون الدولة قد أوقفت تنفيذ الإعدام ولكنها لم تقم بعد بإلغاء عقوبة الإعدام أو تخفيف العقوبة القائمة. وتضطلع إدارات السجون أحياناً بمسؤولية عن تنفيذ أحكـــام الإعـــدام. وتفرض هذه المهام عبئاً ثقيلاً على الموظفين المعنيين. وهدف هذا الفصل أن يحدِّد الطريقة التي ينبغي أن يُعامَل بها المسجون المحكوم عليه بالإعدام وفقاً للصكوك الدولية.

المبادئ الجوهرية

لكل إنسان حق أصيل في الحياة يحميه القانون.

لا تُفرض عقوبة الإعدام في البلدان التي لم تقم بإلغائها إلا في حالة أكثر الجرائم خطورة وبعد إصدار حكم نهائي من محكمة متخصصة.

لا تُفـــرَض عقوبـــة الإعدام على جرائم يرتكبها أشخاص أقل من ١٨ سنة ولا يتم تنفيذها على الحوامل أو الأمهات الجديدات والأشخاص الذين أصيبوا بالجنون.

يجري تنفيذ عقوبة الإعدام عندما يحدث بطريقة تسبب أقل قدرٍ ممكن من المعاناة.

يجري التشجيع على إلغاء عقوبة الإعدام.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين لاكتشاف أساس كل مبدأ من هذه المبادئ .

وينبغي عرض استنتاجاتهم على المجموعة الكاملة.

الآثار

هـــذا الجانب من عمل موظف السجن صعب للغاية ويُسبب أكبر قدر من الانقباض؛ ومن الضروري الاعتراف بهذه الحقيقة عند عرض هذا القسم.

والنقطة الرئيسية هي أن الصكوك الدولية تُشجِّع على إلغاء عقوبة الإعدام. ولا يستطيع المتدربون عمل أي شـــيء بخصوص ذلك، ولكن من المهم أن يكون لديهم إدراك للوضع. والنقطة الثانية هي أنه في الحالات التي تظل فيها عقوبة الإعدام قائمة في القانون فإن عمل موظف السجن يقضي عليه بأن يقوم بواجباته بدرجة من التعاطف والفهم تجاه جميع الأطراف المعنية.

توصيات عملية

ينـــبغي عرض هذه التوصيات بنفس الطريقة وإعطاء الوقت للمناقشة والتعليق دون السماح باتساع المناقشة بشأن مسألة عقوبة الإعدام.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينـــبغي تقســـيم المـــتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وينبغي أن تأخذ كل مجموعة موضوعين لمناقشتهما وتبليغ استنتاجاتها في نهاية الجلسة.

هذا الموضوع يثير الحزن. وقد يتعين على موظفي السجن في بعض الولايات القضائية التعامل مع هذه الحـــالات على أساس منتظم؛ في حين لن يتعرض البعض الآخر لهذه التجربة على الإطلاق. وتُشجِّع الصكوك بوضوح على إلغاء عقوبة الإعدام.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يحتاج السُجناء المحكوم عليهم بالإعدام إلى الحصول على المواد والاتصال بالأشخاص المشاركين في أي استئناف قانوني؛
- ينبغي السماح لهؤلاء السُجناء بالاتصال الرقيق بأسرهم وأصدقائهم؛
- ينبغي ألا يتحمَّل هؤلاء السُجناء ظروفاً تقييدية للغاية بسبب خطورة حالتهم؛
- تشـــمل المعاملـــة القاســـية أو اللاإنسانية للسُجناء المحكوم عليهم بالإعدام عدم توفر المعلومات المتعلقة بقضيتهم أو بعملية الاستئناف؛ والحبس في أماكن غير كافية التأثيث فـــيما يســـمى "عنـــبر المحكوم عليهم بالإعدام" وتقييد الاتصال بالأسرة والأصدقاء؛ وتسهيلات الزيارة مع عدم مراعاة المشاعر، مثل الافتقار إلى الخصوصية؛
- ينبغي أن يحصل موظفو السجن المكلَّفون بالعمل مع السُجناء المحكوم عليهم بالإعدام على تدريب لإعدادهم لصعوبات هذه المهمة ومتطلباتها الخاصة. ويحتاجون أيضاً إلى دعم هائل للتكيُّف مع هذه المهمة العسيرة بشكل خاص؛
- يقـــع على الموظفين الطبيين واجب رعاية صحة ورفاه مرضاهم؛ ولا يغير من ذلك أن المرضى سُجناء. وهذا يعني أنهم لا يستطيعون المشاركة في تنفيذ عقوبة الإعدام؛
- هناك مهمة غير محبوبة بصفة خاصة للسلطات في أي ولاية قضائية تسمح بعقوبة الإعدام: إذ يتعين أن يشهد الشخص المسؤول المُنتَخَب أو المُعَيَّن تنفيذ الحكم للتأكد من تنفيذه وفقاً للقوانين وللتأكد أيضاً من أن السجين قد فارق الحياة في نهاية عملية التنفيذ؛

- وبالإضافة إلى ذلك قد يعتبر أن من حق أفراد أسرة السجين حضور التنفيذ؛
- وقد يكون من حق أي شخص يسمِّيه السجين خارج أسرته المباشرة حضور التنفيذ، مثل أي كنيسة أو مجموعة دينية أو ربما لا يحضر أي شخص على الإطلاق إذا كانت هذه هي رغبة السجين؛
- قد تُطالب أسرة الضحية بالحق في الحضور؛
- قد تعتبر الصحافة القومية و/أو المحلية أن من واجبها نشر تحقيق عن الحدث؛
- من السهل أن نرى كيف يمكن أن تتحول عملية الإعدام إلى خبر هام في وسائط الإعلام؛ بل وقد تسرف وسائط الإعلام في النشر عنها. وينبغي ألا يكون ذلك هو الهدف.

دراسات الحالة

المنهجية:

سيحتاج المتدربون إلى توجيه من أحد الخبراء عند مناقشة هاتين الحالتين. ويوصى بأن تنضم مجموعة من المتدربين تختلف في كل حالة إلى أعضاء فريق التدريب في مناقشة مائدة مستديرة.

وينبغي توفير الوقت للتعليق والمناقشة في نهاية كل حالة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تنصب مسؤوليات مدير السجن على احتجاز السجين لا على التعقيدات القانونية لجلسات المحكمة. ولا يمكن افتراض أن لديه معرفة قانونية محدَّدة أو تدريب قانوني محدَّد؛
- ولكن واجب المدير هو أن يكفل أن يكون الأشخاص المحبوسين في السجن محتجزين بصفة قانونية؛
- ومن سلطة المدير أن يمنح حقوق زيارات قانونية عاجلة لتمكين المستشار القانوني للسجين من الاستماع إلى الأدلة واتخاذ الإجراءات الملائمة؛
- ويكاد يكون من المؤكَّد أن المدير يستطيع الاتصال بالوزير من خلال سلسلة القيادة.

دراسة الحالة ٢

- تُعلن الصكوك الدولية أنه ينبغي تنفيذ حكم الإعدام في حالة وجوده بطريقة تسبِّب أقل قدرٍ من المعاناة؛
- ويتطلب الأمر بحث الأسلوب المذكور من خلال الأخصائيين الملائمين أو إعادة النظر فيما هو قائم من الأدلة، بطريقة مفتوحة تماماً ليتأكد الجمهور من عدم إحداث ألمٍ دون داعٍ أو دون ضرورة؛
- يرجع جانب من سبب وجود مختلف الأفراد من المجتمع عند تنفيذ حكم الإعدام إلى الحاجة إلى كفالة هذا التأكيد واستمراره.

الفصل ٣٣- السُجناء مدى الحياة ولُمدد طويلة

الهدف

ينطوي تعبير "السجن مدى الحياة" (المؤبَّد) على معاني متباعدة في مختلف البلدان. وتفرض الدول عقوبة السجن مدى الحياة في مجموعة مختلفة من الجرائم. وبالإضافة إلى ذلك تلجأ الدول التي تُفرج عن المسجونين مدى الحياة إلى عدة طرق للقيام بذلك.

ورغم أن هناك تحديدات تشريعية في بعض البلدان لعقوبة السجن مدى الحياة فإن هذه العقوبة عموماً غير محدَّدة المدة بطبيعتها. ومع ذلك فإن عقوبة السجن مدى الحياة تعني في حالات استثنائية أن الشخص يجب أن يقضي بقية عمره الطبيعي في السجن.

والسجن مدى الحياة هو أشد العقوبات الجنائية التي يمكن فرضها في تلك الأنظمة القضائية التي لا توجد فيها عقوبة الإعدام أو التي تختار عدم تطبيقها. وفي ظل غياب حكم الإعدام يتخذ السجن مدى الحياة معنى رمزياً وقد يُعتَبر حكم القصاص الأقصى.

ومن المرجَّح أن يكون بعض المسجونين مدى الحياة ولمدد طويلة على درجة كبيرة من الخطورة. فقد ارتكب بعضهم جرائم شنيعة ويشكلون خطراً حقيقيا على سلامة الجمهور في حالة هربهم. وتقع على إدارات السجون مسؤولية كفالة أن هؤلاء السجناء لا يهربون وأنهم أيضاً لا يشكلون تهديداً للموظفين والسجناء الآخرين. والإشراف على هؤلاء السجناء بطريقة كريمة وإنسانية وفي الوقت نفسه كفالة سلامة الآخرين يمثل تحدياً كبيراً لإدارات السجن المهنية.

ولكن أهم القضايا في الإشراف على المسجونين مدى الحياة ولمدد طويلة تنشأ عن إمكانية الإضرار بالرفاه العقلي للسجناء نتيجة طول السجن أو عدم وجود تاريخ مؤكد للإفراج عنهم. ويجب أن تساعد إدارات السجون هؤلاء السجناء على تخطيط مدة حبسهم بطريقة تحفظ لهم إحساسهم بقيمتهم الذاتية وتتجنب أخطار الاستمرار المؤسسي في السجن.

⚠ **المبادئ الجوهرية**

الهدف الجوهري لمعاملة السجناء هو إصلاحهم وإعادة تأهيلهم اجتماعياً.

ويوصى بالسجن مدى الحياة دون إمكانية الإفراج عن جرائم يرتكبها أشخاص يقل عمرهم عن ١٨ سنة.

ينبغي أن يسعى نظام السجن إلى التقليل إلى أدنى حد من أي اختلافات بين حياة السجن والحياة الحرة وهي الاختلافات التي تؤدي عموماً إلى تقليل إحساس السجناء بالمسؤولية أو تقليل الاحترام الواجب لكرامتهم كأفراد من البشر.

تكون معاملة السجناء بطريقة تشجع على احترامهم لأنفسهم وتنمية إحساسهم بالمسؤولية.

يُسمح للسجناء بالاتصال بأسرهم وأصدقائهم ذوي السمعة الحسنة في فترات منتظمة تحت الرقابة اللازمة سواء عن طريق المراسلة أو بتلقي الزيارات.

الهدف العام للإشراف على السجناء مدى الحياة هو إطلاقهم بطريقة آمنة إلى المجتمع بعد قضاء فترة كافية في الحبس تتناسب مع خطورة جريمتهم.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي إبلاغ المجموعة الكاملة بما يتوصلون إليه من استنتاجات.

الآثار

ينبغي الإشارة إلى أن الصعاب الخاصة التي يثيرها السجن مدى الحياة كانت موضع اعتراف في دساتير عددٍ من البلدان.

توصيات عملية

الرسالة التي ينبغي التأكيد عليها هي ضرورة تطبيق جميع المبادئ الموصوفة في الدليل لتحقيق الإدارة الجيدة للسجن وأن يكون هذا التطبيق بنفس القدر في حالة السُجناء مدى الحياة أو لمدد طويلة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة.

وهناك بعض الموضوعات المثيرة للاهتمام والتي تؤثر على جميع العاملين في السجن. ولتعظيم المشاركة ينبغي إعطاء كل مجموعة موضوعاً واحداً لمناقشته ومطالبتها بأن تكون مستعدة لتقديم تقرير عن المناقشة أمام المجموعة الكاملة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تتمثَّل إحدى طُرق بدء هذه العملية للسُجناء لمدد طويلة في الحصول على تقييم أوَّلي للبدء في تخطيط مدة عقوبة كل سجين؛
- ويتم وضع خطة لفترة العقوبة استناداً إلى الملامح الخاصة بالسجين. وتشمل هذه الخطة تقييماً للخطر الذي يمثله كل سجين لنفسه وللسُجناء الآخرين وللموظفين وللجمهور؛
- وتشمل خطة فترة العقوبة أيضاً مختلف الأنشطة والبرامج التي يُرجَّح أن يُشارك فيها السجين طوال فترة العقوبة؛
- وفي ضوء طول الفترة التي يُرجَّح أن يقضيها السُجناء المحكوم عليهم بمدد حبس طويلة في السجن يمكن القول بأنه ينبغي إعطاء هؤلاء السُجناء الأولوية على السُجناء الآخرين للمشاركة في هذه الأنشطة إذا كانت الموارد شحيحة؛

- والاتصال بالأسرة والعالم الخارجي هام جداً. ويحق لأفراد الأسرة والأزواج والأطفال وغيرهم الاتصال بالشخص الموجود في السجن؛
- والافتراض التلقائي هو أن السُجناء لمُدد طويلة سُجناء خطرون هو افتراض لا أساس لـــــه. وعادة لا يُثير السُجناء مدى الحياة مشاكل من ناحية الانضباط أكثر من أي مجموعة أخرى من السُجناء؛
- وفي الوقت نفسه يُرجَّح أن يكون بعض السُجناء مدى الحياة ولمدد طويلة على درجة كـــبيرة مـــن الخطـــورة. ومن مسؤولية إدارات السجن أن تكفل أن هؤلاء السُجناء لا يهربون وأنهم أيضاً لا يمثلون تهديداً للموظفين ولغيرهم من السُجناء؛
- وتنظيم شؤون هؤلاء السُجناء بطريقة كريمة وإنسانية وفي الوقت نفسه كفالة سلامة الآخرين يمثل تحدياً كبيراً للإدارة المحترفة للسجن.

القسم العاشر

الأشخاص المحتجزين بدون حُكم

ملحوظة للمتدربين بشأن المصطلحات:

يُستخدم تعبير "السُجناء قبل المحاكمة" في هذا القسم للدلالة على جميع الأشخاص الموجودين في الحبس ولكنهم لم يقدَّموا بعد إلى المحاكمة.

ويستخدم تعبير "المحتجز" للدلالة على نفس هؤلاء الأشخاص.

وتشير المبادئ الواردة في هذا القسم إلى جميع الأشخاص الذين تم احتجازهم دون صدور حكم عليهم سواء أُشير إليهم قانونياً بصفتهم محتجزين أو قبل المحاكمة أو تحت القبض أو في انتظار المحاكمة أو لم يقدَّموا إلى المحاكمة أو في الحبس الاحتياطي أو غير المدانين أو بأي وصف مشابه.

الفصل ٣٤- المركز القانوني للأشخاص المحتجزين بدون حُكم

الهدف

الأشخاص المحتجزين بدون حكم يحق لهم الحصول على ضمانات قانونية محددة. وهدف هذا الفصل هو إبراز هذا الأمر ووصف الضمانات القانونية الأساسية.

المبادئ الجوهرية

يحق لكل شخص متهم بجريمة جنائية أن يعتَبَر بريئاً حتى تثبت إدانته.

لكل شخص الحق في الحرية والأمن. ولا يُحرَم أي شخص من حريته إلا استناداً إلى إجراءات محددة في القانون ووفقاً لها.

يتم إعلام أي شخص يتم القبض عليه لحظة القبض عليه بأسباب القبض عليه وبحقوقه. ويتم إبلاغ أي شخص يتم القبض عليه فوراً لأي تُهم موجهة إليه. ويتم بسرعة إحضار أي شخص يتم القبض عليه أمام سلطة قضائية بغرض النظر في قانونية القبض عليه أو احتجازه ويتم الإفراج عنه إذا تبيَّن أن احتجازه غير قانوني.

أي شخص يتم القبض عليه له الحق في محاكمة في غضون فترة معقولة من الوقت أو في الإفراج عنه.

يجب الاحتفاظ بسجلات مكتوبة شاملة لجميع الاستجوابات، بما في ذلك شخصية جميع الأشخاص الحاضرين أثناء الاستجواب.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

لاستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي عرض استنتاجاتهم على المجموعة الكاملة.

الآثار

من الجوهري أن يفهم جميع المتدربين النقطة المطلوب إبرازها. وينصح بالتأكد من ذلك بتوجيه أسئلة ومراقبة الأجوبة.

توصيات عملية

هذه التوصيات تمثل مراجعة إلى حدٍ ما وينبغي أن يعتبرها المتدربون بهذه الصفة. وأن يدفعهم المدرب إلى اعتبارها عملية مراجعة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تدريب الموظفين عنصر حيوي في حماية حقوق السُجناء؛ وعندما يعرف جميع الموظفون الإجابة على الأسئلة فسوف تصل هذه المعلومات على الأغلب إلى السُجناء؛
- يجب أن تكون المعلومات متوفرة في شكل مكتوب بجميع اللغات ذات الصلة وأن تُقرأ أيضاً على السُجناء الأميين الذين لا يعرفون أي لُغة؛
- وفي الوضع المثالي يتواجد فريق من الموظفين المدربين تدريباً خاصاً لتوجيه المشورة إلى السُجناء الُجدد بشأن حقوقهم. وهذا التخصُّص مفيد أيضاً لتنمية الموظفين.

دراسات الحالة

المنهجية:

يوصى بإجراء مناقشة مائدة مستديرة بين المتدربين وأفراد فريق التدريب ذوي الخبرة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يعتبر السجين الذي لم يصدر عليه حُكم بريئاً بموجب القانون؛
- وينبغي أن يتضح ذلك في معاملة هؤلاء السُجناء مقابل السُجناء المُدانين؛
- وينبغي كلما أمكن حبس السُجناء غير المُدانين في أماكن منفصلة عن السُجناء المدانين في المرحلة الأولى من دخول السجن؛
- ويجب وضع إجراءات لتمكين موظفي الاستقبال في السجن من التأكد من قانونية أمر الإيداع في السجن؛
- ويجب أن يُتاح للسُجناء غير المُدانين إمكانية الحصول بسهولة على المعلومات والخدمات القانونية. ويمكن السماح لهؤلاء السُجناء بارتداء ملابسهم الخاصة.

الفصل ٣٥- الاتصال بالمحامين وبالعالم الخارجي

الهدف

من المهم بصفة خاصة من أجل توفير محاكمة عادلة للمسجونين قبل المحاكمة أن يتمكن هؤلاء السجناء من الاتصال بالمستشارين القانونيين وبالأسرة وبالأصدقاء لإعداد دفاعهم على نحو سليم ودون عائق لا داعي له. ويهدف هذا الفصل إلى إبراز ذلك.

المبادئ الجوهرية

تـــتاح لجمـــيع الأشخاص المقبوض عليهم أو المحتجزين إمكانية الاتصال بمحامٍ أو ممثل قانوني آخر وتتاح لهم فرصة كافية للتحدث مع هذا الممثل.

يُســـمح فـــوراً للسجناء الذين لم يُقدَّموا إلى المحاكمة بإبلاغ أسرهم باحتجازهم وتُقَدَّم لهم جميع التسهيلات المعقولة للاتصال بأسرهم وأصدقائهم.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل السُجناء في مجموعات من اثنين من أجل اكتشاف أساس كل من هذين المبدأين والعودة بتقرير إلى المجموعة الكاملة.

الآثار

النقطة الجوهرية هي أن سلطات السجن لها الحق وعليها المسؤولية لمراقبة ظروف الاحتجاز. وينبغي أن تكون هذه الظروف متمشية مع الصكوك الدولية.

توصيات عملية

ينبغي أن تكون هذه التوصيات معروفة لدى المتدربين ومع ذلك ينبغي عرضها لإتاحة الوقت لمناقشتها. ومـــن المهم التشديد على دور المحامين في الاستجواب وعلى ضرورة السماح بفترة زمنية يتم خلالها الاتصال بالعالم الخارجي.

⑦ موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة لإجراء المناقشة وأن تناقش كل مجموعة الموضوعات الثلاثة.

وليس هنا حاجة لعقد جلسة خاصة لتعود المجموعات بتقرير عن مناقشاتها.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تؤكّد الصكوك على الفصل بين سلطات السجن وسلطات الادعاء. وتختص سلطات السجن بمراقبة وكفالة وصول سُجناء ما قبل المحاكمة إلى المشورة القانونية والتمثيل القانوني؛
- ويجب على موظفي الاستقبال في السجن وضع نظام لإتاحة وصول سُجناء ما قبل المحاكمة إلى هذه الخدمات بسهولة بوصفه حقاً لهم وليس ميزة تُمنَح لهم؛
- وتقع على سلطة إدارة السجن مسؤولية تمكين سُجناء ما قبل المحاكمة من الاتصال بأسرهم لإبلاغهم بمكان تواجدهم؛
- وتحقيقاً لذلك، ينبغي أن يكون هذا الاتصال ممكناً من خلال مجموعة متنوعة من الطُرق: الاتصال الهاتفي والخطابات والزيارات؛
- وتقضي الصكوك بتمكين سُجناء ما قبل المحاكمة من الاتصال بأسرهم وأصدقائهم دون أي تقييد باستثناء متطلبات الأمن والسلامة في إدارة المؤسسة.

دراسات الحالة

المنهجية:

من المفيد أن يستمع المتدربون إلى مناقشة كل هذه القضايا ولذلك يوصى بإجراء مناقشة مائدة مستديرة مع انضمام مجموعة من المتدربين إلى فريق التدريب.

وينبغي تغيير المتدربين في كل دراسة حالة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- يقع على مدير السجن التزام بموجب الصكوك لأن يكفل أن كل شخص موجود في الحجز قد تم احتجازه بطريقة قانونية؛
- وينبغي في المقام الأول أن يعرض مدير السجن حقائق الحالة على السلطات القضائية؛

- وفي الـــنهاية يتعين على هذه السلطات أن تتخذ قراراً بشأن قانونية الاحتجاز في كل حالة على حدة.

دراسة الحالة ٢

- تُميِّز الصكوك تمييزاً واضحاً بين دور سلطات السجن ودور الشرطة في إدارة شؤون السُجناء؛
- فمســـؤولية سلطات السجن هي تحديد الظروف التي يتم فيها حبس السجين. وينبغي تمكين جميع السُجناء من الاتصال بالممثلين القانونيين والأسرة والأصدقاء؛
- ينـــبغي أن تكـــون أية تدابير أمنية خاصة مفروضة على أحد السُجناء حالة استثنائية حسبما يراه مدير السجن وعلى أساس أسباب قد تتصل بإدارة السجن، إلا إذا أمرت بها سلطة قانونية مختصة.

دراسة الحالة ٣

- مهمة موظفي السجن هي الحفاظ على ظروف السلامة والأمن في جميع الأوقات ولكن عليهم أيضاً السماح للسجناء بالتمتع بحقوقهم بحريَّة على النحو المحدَّد في الصكوك؛
- وفي هـــذه الحالة يجب السماح بقدر من الخصوصية لكي تجري المحادثات بين المحامين والسُجناء بعيداً عن مسمع موظفي السجن العاملين في منطقة الزيارة؛
- ينبغي ترتيب منطقة الزيارة بحيث يمكن لموظفي السجن مراقبتها بأعينهم فقط.

الفصل ٣٦- معاملة المسجونين قبل المحاكمة

الهدف

هدف هذا الفصل أن يُبرز أن للرجال والنساء المحتجزين قبل المحاكمة الحق في معاملة مختلفة في بعض الجوانب عن معاملة السجناء المحكوم عليهم لأنه لم يتم إثبات جرمهم ويعتبرون بحكم القانون أبرياء من الجريمة المتهمين بها.

المبادئ الجوهرية

يتم في جميع الظروف باستثناء الظروف الاستثنائية، فصل الأشخاص المتهمين عن الأشخاص المحكوم عليهم ويخضعون لمعاملة منفصلة.

وتُخَصص غرف منفصلة لنوم كل شخص من الأشخاص الذين لم يُقدَّموا إلى المحاكمة بمفرده، ولكن رهنا بالعادات المحلية المختلفة حسب المناخ.

ويجوز للأشخاص الذين لم يُقدَّموا للمحاكمة شراء طعامهم إذا رغبوا على نفقتهم الخاصة من الخارج.

ويُسمح للأشخاص الذين لم يُقدَّموا إلى المحاكمة بارتداء ملابسهم الخاصة إذا كانت نظيفة ومناسبة.

إذا ارتدى سجين لم يُقدَّم إلى المحاكمة ملابس السجن تكون هذه الملابس مختلفة عن الملابس المقدمة للمسجونين المحكوم عليهم.

تتاح دائماً للسجناء الذين لم يُقدَّموا للمحاكمة فرصة العمل دون إجبارهم عليه.

يُسمح عموماً للسجناء الذين لم يُقدَّموا إلى المحاكمة بشراء الكتب والصحف ومواد الكتابة على نفقتهم الخاصة.

يُسمح عموماً للسجناء الذين لم يقدَّموا إلى المحاكمة بتلقي الزيارات من طبيبهم الخاص أو طبيب أسنانهم الخاص.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين لاكتشاف أساس كل مبدأ من هذه المبادئ والعودة في نهاية عملهم إلى تقديم تقرير إلى المجموعة بأكملها.

الآثار

النقطة التي يتعين إبرازها هي أن الاختلافات بين فئتي السُجناء تفرض اختلاف ظروف احتجاز كل فئة.

توصيات عملية

من المرجَّح أن تتسم التعليقات بكثير من الحكايات في هذا الموضوع. وعليك عرض المعلومات مع إتاحة الوقت للمناقشة ولكن يجب أن تعود دائماً إلى ما تقتضيه الصكوك.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وتأخذ كل مجموعة موضوعين لمناقشتهما وتبليغ نتائج المناقشة بعد ذلك.

ومن المفيد أن يتمكن أعضاء فريق التدريب من التنقُّل بين المجموعات لمساعدتها في المناقشة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تنظيم شؤون المسجونين قبل المحاكمة ليس مهمة سهلة لموظفي السجن. فإلى جانب الانتقال الضروري إلى قاعة المحكمة قد تكون هناك زيارات إضافية يتعين ترتيبها والإشراف عليها. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه المجموعة من السُجناء قد تكون على الأرجح تحت ضغط أكبر بسبب عدم التأكد من حالتهم؛
- وارتفاع عدد الداخلين والخارجين من المسجونين قبل المحاكمة وعدم التأكد من طول إقامتهم ووضعهم يؤدي إلى خلق ظروف في السجن تقل عن المستوى المطلوب لهذه المجموعة من السُجناء؛
- والصكوك واضحة بشأن معاملة المسجونين قبل المحاكمة وأسباب هذه المعاملة؛
- ومن المهم أن يعترف موظفو السجن بأن المسجون قبل المحاكمة بريء في نظر القانون. وفي الوقت نفسه فإنه من شبه المؤكَّد أن هذا السجين محبوس رغماً عن إرادته؛
- وبعد أن يصبح هذا المفهوم واضحاً تماماً فسوف يسهل قبول ضرورة الظروف والنظام اللذين يعبِّران عن هذه الحقيقة؛
- ويخضع المسجونون قبل المحاكمة لقواعد مختلفة؛ فمثلاً لا يتعين عليهم القيام بالعمل أو ارتداء ملابس السجن كما أن مركزهم مختلف عن بقية السُجناء؛ إذ إنهم يعتبرون أبرياء؛
- ومن المرجَّح أن يكون نظامهم اليومي مختلفاً، ولذلك هناك أسباب تنظيمية تجعل فصلهم عن السُجناء المُدانين أمراً منطقياً؛

- بـــل وربمـــا تكون هناك أسباب أمنية لفصل المجموعتين، من ناحية أن المسجونين قبل المحاكمة يتصلون بالعالم الخارجي من خلال حضورهم إلى المحكمة وربما يضغط عليهم السُجناء المدانون للعمل في تهريب بعض البضائع إلى السجن؛
- وينبغي فصل صغار المسجونين قبل المحاكمة عن الكبار منهم؛
- وينبغي التعامل مع حالاتهم بسرعة لتقليل فترة بقائهم في السجن إلى أدنى حد؛
- ويمكن أن نتوقع أيضاً أن الأمور التي تشغل بال المسجونين قبل المحاكمة ليست كثيرة؛
- ومـــن المـــرجَّح أن تشمل هذه الأمور القضايا القانونية الخاصة بهم ونتائجها المحتملة، وبُعدهم عن أُسرهم وفُرص استئناف حياتهم بعد الإفراج عنهم؛
- وقد يمكن أن تُساعد برامج التعليم السُجناء في بعض هذه المجالات عن طريق حضور دورات لتعلـــيم كتابة الخطابات والمساعدة في قراءة وفهم المواد المكتوبة ومجموعات المناقشة والمشورة؛
- وينـــبغي تنظـــيم هـــذه الدراسات والدورات بحيث يستطيع المسجونون قبل المحاكمة حضورها حسب ضرورات ظروفهم القانونية؛
- ويظل كثير من المسجونين قبل المحاكمة في السجن لفترات طويلة ولذلك يمكن في كثير مـــن الأحـــيان توفـــير دورات تدريبية تؤدي إلى مؤهلات مما يُساعد في التعامل مع الانشغال بإعادة الاندماج في المجتمع.

دراسات الحالة

المنهجية:

يُوصى بإجراء مناقشة مفتوحة لكل حالة من هذه الحالات في إطار مجموعة من المتدربين ومع واحد أو أكثر من أفراد فريق التدريب.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تعني الظروف الأمنية العالية حتماً تخفيض بعض جوانب النظام؛
- ويتطلب المسجونون قبل المحاكمة نظاماً وظروفاً تعكس مركزهم كأشخاص أبرياء؛
- وليس من المرجَّح الوفاء بمتطلبات الصكوك الدولية على نحو كافٍ إذا تم حبس جميع المسجونين قبل المحاكمة في ظروف أمنية من أعلى المستويات؛
- وينـــبغي وضع نظام لتقسيم المسجونين قبل المحاكمة إلى فئات حسب خطورة التهمة الموجَّهة إليهم؛
- وينبغي أن يكون مستوى الأمن لكل سجين هو أقل مستوى ضروري.

دراسة الحالة ٢

- قد لا يكون مطلوباً من المسجونين قبل المحاكمة القيام بالعمل ولكنهم قد يرغبون في القيام به؛
- في حالة عدم وجود فرص عمل كافية في السجن لجميع السُجناء المُدانين فسوف يواجه موظفو السجن صعوبة في هذا الموضوع. هل من الأفضل تشغيل أكبر عدد ممكن من السُجناء المُدانين سواء كان ذلك برغبتهم أم ضدها أم أنه من الأفضل إتاحة بعض العمل للمسجونين قبل المحاكمة إذا كانوا يسعون إلى العمل بجد؟؛
- يجب أن يضع موظفو السجن في حسبانهم عدداً من المتغيرات، التي قد تختلف في مختلف الولايات القضائية، مثل الأجر مقابل العمل والمزايا التي يمكن اكتسابها من خلال العمل وارتفاع المكانة من خلال الانشغال بعمل محدَّد. وقد لا يكون من الإنصاف رفض السماح لجميع المسجونين قبل المحاكمة بالعمل. وربما تقتضي أساليب الإدارة الجيدة وجود عدد من الراغبين في العمل إلى جانب الكثيرين غير الراغبين في العمل.

دراسة الحالة ٣

- تقضي الصكوك الدولية بفصل المسجونين قبل المحاكمة عن السُجناء المُدانين. وهناك عدة أسباب لذلك ولكن الهدف هو أن يتم التأكد من أن ظروف حبسهم هي ظروف مناسبة لأشخاص غير مدانين بعد بأي جريمة. وعموماً فإن النظام اليومي للمجموعتين يختلف كثيراً؛
- ولكن الروابط الأُسرية تمثِّل أحد الاعتبارات في هذه الحالة وهي روابط يتعين حمايتها وقد أُتيحت الفرصة مع تقديم الطلب للتواجد معاً رغم اختلاف مركز كل منهما؛
- وقد يختلف القرار حسب الظروف السائدة عند تقديم هذا الطلب وحسب أماكن الإيواء المتوفرة، ولكن من المرجَّح أن موظفي السجن سوف يناقشون، قبل اتخاذ قرارهم، مسائل منها إنشاء سابقة وسلوك هذين الشخصين وطابع جريمة كل منهما.

الفصل ٣٧- الإفراج بكفالة

الهدف

توضـــح الصكوك الدولية أنه ينبغي كلما أمكن عدم احتجاز الأشخاص رهن المحاكمة. ومن أساليب تحقيق ذلك السماح لهم بالاستمرار في حياتهم في المجتمع مع مطالبتهم بتقديم ضمان مالي أو غيره بأنهم لـــن يتعمدوا الاختفاء وأنهم سيتواجدون عند الحاجة للتحقيق والمحاكمة. ويسمى هذا الترتيب عادة "الكفالة".

وفي كـــثير مـــن البلدان يوضع عدد كبير من الأشخاص في الاحتجاز السابق للمحاكمة مع أنه يمكن الإفراج عنهم بكفالة. وهدف هذا الفصل هو أن يبرز أن الأشخاص الذين ينتظرون المحاكمة لا ينبغي احتجازهم كقاعدة عامة. وتؤدي سلطات السجن دوراً في توفير المساعدة للمحتجزين قبل المحاكمة من أجل طلب الإفراج عنهم بكفالة.

المبادئ الجوهرية

لا ينبغي احتجاز الأشخاص الذين ينتظرون المحاكمة في الحبس كقاعدة عامة.

يتعين توخي الإفراج رهن المحاكمة في أقرب فرصة ممكنة.

يكون من حق المسجون قبل المحاكمة تقديم طعن إلى سلطة قضائية أو سلطة مستقلة أخرى ضد احتجازه.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

الآثار

يجري التشديد على دور موظفي السجن في كفالة تنفيذ الصكوك.

توصيات عملية

يتم التشديد على ضرورة تدريب الموظفين. ومن المرجح أن تكون بعض الولايات القضائية أفضل من غيرها في هذا المجال. يتعين إتاحة الوقت للتعليق وتبادل المعلومات عن أفضل الممارسات.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة.

وتأخذ كل مجموعة موضوعين لمناقشتهما. والمساعدة من أفراد فريق التدريب المتمرسين ضرورية أثناء فترة المناقشة. ويُوصى بعقد جلسة قصيرة لتقديم تقارير مختلف المجموعات الصغيرة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- من المرجَّح أن يختلف تناول تدريب الموظفين باختلاف الولايات القضائية، ولكن الخيارات الرئيسية هي إما تدريب جميع موظفي السجن على متطلبات الكفالة في إطار برنامج التدريب العام أو إنشاء مجموعة متخصصة من الموظفين وتدريبها وحدها على مهمة تنظيم شؤون هذه المجموعة من السُجناء؛
- وميزة الخيار الأول هي أن جميع الموظفين سيكتسبون المعرفة اللازمة وهو ما يُسهِّل وضع جدول دوريات العمل. كما أنه سيؤدي أيضاً إلى وجود فريق من الموظفين أكثر وعياً؛
- وميزة الخيار الثاني تتمثل في إجراء عملية اختيار تمكِّن من اختيار الموظفين الأنسب لاستيعاب واستعمال العناصر القانونية والإنسانية في هذه المهمة؛
- ويحتاج السُجناء إلى ثلاثة أنواع من المعلومات الحيوية لتقييم استحقاقهم للإفراج بكفالة:
  - المعايير الدولية؛
  - مدونة الممارسات وأسلوب العمل للمسجونين قبل المحاكمة في الولاية القضائية الوطنية؛
  - قواعد السجن بشأن الاتصال القانوني والمساعدة للسجناء.

دراسات الحالة

المنهجية:

ينضم عدد صغير من المتدربين إلى واحد أو أكثر من أفراد فريق التدريب لإجراء مناقشة مائدة مستديرة. ويجب أن يتأكد المدربون ألا يكون المتدربون الذين يتطوعون للواجبات العملية هم نفس الأشخاص دون تغيير.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- إذا تم تدريب الموظفين الذين يتعاملون مع المسجونين قبل المحاكمة تدريباً صحيحاً فسوف تتوفر لهم المعلومات اللازمة بشأن التأهل للإفراج بكفالة؛

- وينـــبغي في حالـــة وجود أي شك في هذا الموضوع الاتصال بالسلطات القانونية في السجن لتوضيح المسألة؛
- وتُعلن الصكوك أن الحالة الطبيعية أو العادية هي عدم وجود المسجونين رهن المحاكمة في الاحتجاز؛
- وينبغي أن تُتاح للسجين في هذه الحالة كل المساعدة اللازمة للاتصال بصديقه وترتيب دفع الضمان المالي المطلوب لتحقيق الإفراج عنه بكفالة؛
- وتوضَّـــح هـــذه الحالـــة ضرورة التدريب الجيد لموظفي السجن لتمكينهم من الوفاء بمتطلبات الصكوك الدولية.

الفصل ٣٨- السُجناء المدنيون والأشخاص الموقوفون أو المحتجزون بدون تهمة

الهدف

في بعض البلدان قد يتم احتجاز أشخاص لأنهم يواجهون تهمة مدنية أو لأسباب إدارية أخرى. وهدف هذا الفصل أن يُبرز أن هؤلاء الأشخاص ينبغي أن يُعامَلوا بنفس طريقة معاملة جميع السجناء الآخرين غير المدانين.

المبدأ الجوهري

الأشخاص الموقوفون أو المسجونون بدون تهمة يحصلون على نفس الحماية والتسهيلات المتاحة للمسجونين قبل المحاكمة.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين لاكتشاف أساس هذا المبدأ.

الآثار

التشديد على المتطلبات التي تؤثر على مختلف فئات السُجناء، وهو ما يُثبت الطابع المُعَقَّد لعمل موظفي السجن.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي عرض الموضوعين بالوسائل المرئية في مقدمة منطقة التدريب وطلب الاقتراحات والآراء من المتدربين وتسجيلها لمواصلة دراستها في نهاية الجلسة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- من المفترض أن الجلسات السابقة قد أوضحت التشديد الذي تضعه الصكوك الدولية على اتصال المسجونين قبل المحاكمة بالأسرة والأصدقاء والمستشارين القانونيين. ويجب تطبيق هذه الأحكام أيضاً على الأشخاص المحتجزين بدون تهمة؛
- ومن الواضح أن قواعد وترتيبات الزيارات المنطبقة على المسجونين المُدانين لا تنطبق على هذه الفئة من المحتجزين؛

- وتتطلب الصكوك معاملة هؤلاء المحتجزين بنفس طريقة معاملة السُجناء الآخرين الذين لم تتم إدانتهم. وينطبق ذلك أيضاً على الإجراءات التأديبية.

دراسات الحالة

المنهجية:

لتعظـــيم فائدة هذا التمرين ينبغي تقسيم المتدربين إلى عدد من المجموعات الصغيرة يُشرف على كل مجموعة منها أحد أفراد فريق التدريب. وفي كل مجموعة يقوم أحد المتدربين بدور مدير السجن الذي يتعين عليه فتح مركز للمهاجرين غير الشرعيين.

ويلعب المتدربون الآخرون أدوار كبار موظفي السجن لكي يكتسب التمرين التخطيطي صفة الواقعية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تُـــبرِز الإشارة إلى الصكوك ضرورة وجود ترتيبات جيدة وفعَّالة للزيارات الشخصية والقانونية على السواء؛
- وينبغي تحديد مستوى الأمن في السجن عند الحد الأدنى المطلوب لكفالة السلامة؛
- وينبغي توفير الأنشطة للمحتجزين: مثل التعليم وخاصة تعليم اللغات، عند الاقتضاء، والعمل أيضاً؛
- وســـيتطلب الأمـــر تدريباً واسعاً لموظفي السجن الحاليين الذين يُطالبون الآن بتنظيم شؤون مجموعة مختلفة تماماً من الأشخاص والاهتمام بهم.

القسم الحادي عشر

التدابير غير الاحتجازية

الهدف

عندما تتخذ أي محكمة قرارها بشأن ما تفعل إزاء شخص اتُّهم بارتكاب جريمة فإن المحكمة قد تختار، إذا كانت مُخوَّلة لذلك، بأن تسمح لذلك الشخص بالبقاء في المجتمع دون تقييد أو قد تفرض بعض القيود على حريته في الحركة أو قد تأمر باحتجاز ذلك الشخص في الحبس. وفي حالة الشخص المدان بارتكاب جريمة قد تستطيع المحكمة أن تأمر بإحدى العقوبات المتنوعة التي يمكن أن يقضيها الشخص المدان على أن يظل في المجتمع أو قد تأمر بحرمان ذلك الشخص من حريته.

وتشـــدِّد الصكوك الدولية على أنه لا ينبغي فرض الاحتجاز أو السجن إلا في حالة عدم وجود بديل آخر. وفي جميع الحالات يوصى باللجوء إلى التدابير غير الاحتجازية. وفي بعض البلدان تضطلع سلطة واحدة بالمسؤولية عن السجون وكذلك عن الرعاية والإشراف على الجناة المحكوم عليهم بعقوبات غير احتجازية. وقد يحدث أيضاً أن أحد الأشخاص يستكمل جزءاً من العقوبة في السجن وبعد ذلك يكون مؤهلاً لاستكمال العقوبة في ظل شكل من أشكال الإفراج المشروط إلى المجتمع. ويهدف هذا القسم إلى وصف طريقة معاملة هؤلاء الجناة.

المبادئ الجوهرية

ينبغي التوصية باستعمال التدابير غير الاحتجازية والتشجيع عليه.

ينبغي تطبيق التدابير غير الاحتجازية دون تمييز على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو السن أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسياً كان أم غير سياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو غير ذلك من الأوضاع.

ينبغي النظر كلما أمكن في التعامل مع الجناة في المجتمع دون اللجوء إلى المحاكم.

ينبغي استعمال التدابير غير الاحتجازية وفقاً لمبدأ التدخل الأدنى.

يتم النظر عند أول مرحلة ممكنة في أحد أشكال التسريح من السجن إلى برنامج غير احتجازي.

ينـــبغي أن توجد آليات ملائمة لتسهيل الروابط بين الجهات المسؤولة عن التدابير غير الاحتجازية وغيرهـــا مـــن الهيـــئات ذات الصـــلة في نظام العدالة الجنائية للتنمية الاجتماعية وهيئات الخدمة الاجتماعـــية، الحكومـــية منها وغير الحكومية، في مجالات مثل الصحة والإسكان والتعليم والعمل ووسائط الإعلام الجماهيري.

ينبغي أن ينص نظام العدالة الجنائية على مجموعة واسعة من التدابير غير الاحتجازية تبدأ من ترتيبات ما قبل المحاكمة إلى ترتيبات ما بعد الحكم، لتجنُّب اللجوء إلى السجن بدون داعٍ.

يُطَـــبَّق الاحـــتجاز قـــبل المحاكمة كملاذ أخير في القضايا الجنائية وينبغي اللجوء إلى البدائل عن الاحتجاز قبل المحاكمة في أول فرصة ممكنة.

ينـــبغي تحديد عدد وأنواع التدابير غير الاحتجازية في القانون وغيره بحيث يظل من الممكن إصدار حكم يتمشى معها.

ينبغي لسلطات إصدار الحكم أن تأخذ في الاعتبار، عند النظر في التدابير غير الاحتجازية، احتياجات إعادة تأهيل الجاني وحماية المجتمع مصالح الضحية، وينبغي التشاور مع الضحية كلما كان ذلك ملائماً.

ينبغي تشجيع صياغة تدابير غير احتجازية جديدة ورصدها عن كثب وتقييم استعمالها تقييما منهجياً.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين لاكتشاف أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

الآثار

الرسالة الجوهرية التي ينبغي نقلها إلى المتدربين هي أن التدابير غير الاحتجازية تؤدي، كلما أمكن تطبيقها، إلى تحقيق قدر من جوانب العدالة يزيد بكثير عما تحققه التدابير الاحتجازية، وذلك دائماً مع افتراض أن تدابير الأمن والسلامة قد تم معالجتها على نحوٍ كافٍ.

توصيات عملية

يتم عرض هذه التوصيات على المتدربين مع إتاحة الوقت الكافي للتعليق والمناقشة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. ويوصى في هذا التمرين بعقد جلسة تعرض فيها المجموعات الصغيرة نتائج مناقشاتها كي يتم تقاسُم جميع المعلومات.

وينبغي أن تُناقش كل مجموعة الموضوع الأول بالإضافة إلى أي موضوعين آخرين من القائمة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- ينبغي أن يقود المدرب مناقشة عامة عن الحالة القانونية في البلد والمزايا المحتملة التي تنجم عن تغيير التشريعات لتطبيق مزيد من البدائل غير الاحتجازية؛
- من المرجح أن تتطور المناقشة لتتناول ما يُشكِّل الجريمة "البسيطة"؛ ومن المؤكَّد أن تظهر اختلافات في الآراء؛
- من المتَّفق عليه عموماً أن الجرائم التي لا يدخل العنف فيها تندرج في هذه الفئة؛
- من المهم الإشارة باستمرار إلى المبادئ الجوهرية المعروضة في الغرفة؛
- تنص الصكوك على ضرورة إيلاء الاعتبار إلى التعامل مع المجرمين في إطار المجتمع كلما أمكن؛
- وتُشجِّع أيضاً بالتحديد على مشاركة المجتمع في التصرُّف مع أفراد المجتمع الذين يرتكبون جرائم؛

- ربمـــا أمكن لمرتكبي الجرائم الذين لم يدفعوا غرامات أن يُساهموا في حياة المجتمع على سبيل التعويض بدلاً من أن يُصبحوا مصدراً آخر لاستنـــزاف موارده بسبب سجنهم؛
- تؤكد الصكوك على أنه ينبغي تشجيع صياغة تدابير غير احتجازية جديدة، ولكن ينبغي رصدها وتقييمها بانتظام؛
- وتتمثل العناصر الأساسية في عملية الفحص فيما يلي بالتحديد:
  - هل تتيح إعادة تأهيل المجرمين الذين تُفرَض عليهم؟؛
  - هل تُتيح حماية كافية للمجتمع؟؛
  - هل تُراعي مصالح واحتياجات الضحية؟؛
- تشمل مزايا قيام موظفي السجن بتطبيق التدابير غير الاحتجازية المعرفة المتخصصة التي يتمـــتع بها هؤلاء الموظفون. ويمكنهم ذلك من الحديث بوضوح عن موضوع العقوبة ومزايا الخيار غير الاحتجاز؛
- قد يحدث أحياناً أن يكون عدد من المجرمين المعنيين قد قضى فترات في السجن من قبل، ولذلـــك فـــإن فهم هذه التجربة يمكن أن يُساعد كثيراً في دعمهم أثناء تعاملهم مع المسؤولية الأكبر المتمثلة في البقاء في المجتمع للتعويض عما ارتكبوه؛
- من المساوئ المحتملة أن "أساليب السجن" قد تسود بين الموظفين المعنيين خاصة وأنهم تدرَّبوا على السيطرة وإعطاء الأوامر وينتظرون من الآخرين طاعتهم؛
- قـــد يحدث أحياناً إلى جانب ذلك أن العقوبة غير الاحتجازية قد لا تعتبر عقوبة على الإطلاق لأنها لا تنطوي على الحرمان من الحرية؛
- الصـــعوبة الـــتي تنشأ في صدد مجموعات المجرمين الذين ليس لهم عنوان ثابت أو من جنسيات أجنبية تتمثل في إمكانية إقامة هيئة رصد فعالة؛
- تنص الصكوك على ضرورة وجود تنسيق جيد بين الخدمات المسؤولة عن التدابير غير الاحـــتجازية وغيرهـــا من الهيئات ذات الصلة في العدالة الجنائية والتنمية الاجتماعية وهيئات الرعاية الاجتماعية في مجالات مثل الإسكان والتعليم والتوظيف؛
- وبالإضـــافة إلى ذلك فإن الدعم من هذه الهيئات يكفل تطبيق التدابير غير الاحتجازية دون تمييز.

دراسات الحالة

المنهجية:

يبقى المتدربون في مجموعاتهم الصغيرة للقيام بهذا التمرين. وينبغي أن تأخذ كل مجموعة إحدى دراسات الحالة لمناقشتها وأن تعود لتقديم تقرير قصير في نهاية الجلسة.

ومن المفيد أن يتنقل أفراد فريق التدريب بين المجموعات للمساعدة في أي نقاط تثير الجدل.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تُشدِّد الصكوك على ضرورة اللجوء إلى الخيار غير الاحتجازي كلما أمكن؛
- يبدو في هذه الحالة أن هناك صعوبة متكررة تواجه هذا المجرم. والسلع التي يسرقها هي لاستخدامه الشخصي ولذلك فليس من المرجح أن يكون محترفاً ولكن قرار معاقبته يتوقف عن نوع السلع التي يسرقها. فإن كانت طعاماً فإن القرار واضح إلى حد كبير. وإن كانت هذه السلع عقاقير غير مشروعة أو عقاقير مشروعة ولكنها مخدرة فإن هذا الشاب يواجه صعوبة لن يُعالجها بقاؤه في السجن لأي فترة إلا إذا تمكَّن من دخول مستشفى لعلاج الإدمان؛
- مع توفر هذه التفاصيل: هل يمثِّل خطراً على أي شخص آخر خلاف نفسه؟

دراسة الحالة ٢

- السجن لمدة ثلاث سنوات عقوبة شديدة جداً ولذلك فمن المرجح أن الجريمة كانت تعتبر خطيرة؛
- تقضي الصكوك بأن أي شخص يستكمل جزءاً من عقوبة السجن يصبح مؤهلاً لقضاء بقية العقوبة في ظل شكل من أشكال الإفراج المشروط في المجتمع؛
- يتعين أن يكون التدبير غير الاحتجازي وضع موضع التقييم وكان موضع الموافقة؛
- يتعيَّن كذلك أن يتيح الوفاء باحتياجات إعادة التأهيل لهذه المرأة والوفاء بضرورة الحماية المستمرة للمجتمع وخصوصاً مصالح أي ضحية.

دراسة الحالة ٣

- تؤكد الصكوك على أنه يجب ضمان حماية المجتمع في جميع الأوقات؛
- والاغتصاب جريمة عنيفة وقد تكون ضحيتها ما زالت تعيش في المجتمع. وليس من المرجَّح أن ترحب الضحية بفرصة مقابلة الشخص الذي هاجمها مرة أخرى؛
- ارتكب قاضي التحقيق خطأً خطيراً في الحُكم ولكن هذا لا يعني أن مبدأ الخدمة المجتمعية مبدأ خاطئ لمجرد أن هذه الخدمة لم تكن ملائمة في هذه الحالة؛
- يجب أن تُصدر الجهة المسؤولة عن قُضاة التحقيق اعترافاً علنياً بالخطأ وأن تسعى إلى تقليل الضرر الناجم عنه إلى أقصى حد.

دراسة الحالة ٤

- حـــتى وإن كان العاملون في السجن يقدِّمون خدمة للمجتمع فإن هؤلاء الموظفين لهم نفس الاحتياجات وعليهم نفس المسؤوليات مثلهم مثل أي عضو آخر في قوة العمل في المجـــتمع. وليس هناك مفر من أن يُسبِّب احتمال تخفيض الحاجة إلى موظفي السجن شعوراً بالقلق؛
- ينبغي أن تعرض إدارة السجن اقتراحها على قوة العمل بالعبارات التالية:
  - تلتزم السلطة في البلد بالمعايير الدولية وينبغي أن تشعر بالفخر لإنجازاتها في هذا المجال؛
  - ســـيتعين وضع التدابير غير الاحتجازية وتشغيلها بفعالية وكفاءة وهو ما يُتيح مجالاً للموظفين المناسبين والمتحمسين فرصة لتطوير مهاراتهم وتقدمهم الوظيفي بطريقة مختلفة.

دراسة الحالة ٥

- يـــبدو أن أساس سبب إجرام هذه المرأة هو الشعور بالحاجة الاجتماعية؛ فهي بدون مسكن ولا يبدو أن لديها طريقة واضحة لكسب عيشها؛
- ومـــن الواضح أنه لن تكون هناك فائدة من وضعها في السجن بسبب جرائمها لأنها سوف ترتكبها مرة أخرى حتماً بعد الإفراج عنها؛
- ويمكن للعقوبة غير الاحتجازية أن تفشل هي الأخرى إلا إذا توفر نوع من الدعم من الهيئات الاجتماعية المسؤولة عن مسائل مثل الإسكان والصحة والتوظيف. وبدعم هذه الهيـــئات من البداية ستُتاح لهذه المرأة فرصة لاكتساب درجة من الاستقلال واحترام النفس؛
- وتتطلب القاعدة ٢٢ من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدُنيا للتدابير غير الاحتجازية (قواعد طوكيو) إقامة روابط بين الدوائر المسؤولة عن التدابير غير الاحتجازية والدوائر المسؤولة عن التنمية الاجتماعية والرعاية الاجتماعية، الحكومية منها وغير الحكومية عن طريق آليات مناسبة على مختلف المستويات.

القسم الثاني عشر

إدارة السجون وموظفو السجون

الهدف

في المجتمع الديمقراطي يكون السجن أساساً خادماً للهيئة القضائية التي تعمل نيابة عن المجتمع. والمهمة الرئيسية لإدارة السجن هي التحفظ في ظروف كريمة وإنسانية على الرجال والنساء الذين تُرسلهم محكمة مشكَّلة على النحو الصحيح إلى هذه الإدارة. ويقوم موظفو السجن بهذه المهمة. ولكن من المهم الاعتراف بأن موظفي السجن لهم أيضاً حقوق هامة من حقوق الإنسان التي ينبغي أن تدافع عنها الدولة. ويهدف هذا القسم إلى مناقشة آثار هذا المبدأ وفحص التفاعل بين حقوق الموظفين والتزاماتهم وواجباتهم. وقد نوقَش الكثير من هذه المعايير في مختلف فصول هذا الدليل.

المبادئ الجوهرية

يحترم جميع الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون، بما فيهم موظفو السجون، الكرامة الإنسانية ويحترمونها ويحافظون على حقوق الإنسان لجميع الأشخاص ويدافعون عنها.

ينبغي أن تكون إدارة نظام السجن في يد مدنية ولا ينبغي أن تكون جزءاً من أي هيكل عسكري.

يتم اختيار العاملين بدقة استناداً إلى نزاهتهم وإنسانيتهم وقدرتهم المهنية واستعدادهم الشخصي.

ينبغي أن تحرص إدارة السجن على إعلام العاملين والجمهور بأن العمل في السجن خدمة اجتماعية ذات أهمية كبرى.

يتم تعيين العاملين كضباط سجن متفرغين بمركز مدني ومرتبات تكفي لجذب الرجال والنساء الملائمين والاحتفاظ بهم وبمزايا وشروط خدمة مشجِّعة.

لا تميِّز أجهزة إنفاذ القانون وسلطات السجن ضد المرأة في التعيين والتوظيف والتدريب والتكليف والترقية والمرتبات وغير ذلك من المسائل الوظيفية والإدارية.

تقوم أجهزة إنفاذ القانون وسلطات السجن معاً بتعيين أعداد كافية من النساء لكفالة تمثيل المجتمع تمثيلاً منصفاً وحماية حقوق المرأة السجينة.

يكون العاملين من الحاصلين على قدر كافٍ من التعليم وعلى قدرٍ كافٍ من الذكاء ويتم تدريبهم قبل الدخول في الخدمة وأثناءها.

ويتصرف العاملون بطريقة تفرض الاحترام من السجناء.

يشمل العاملون بقدر الإمكان أعداداً كافية من الأخصائيين مثل علماء النفس والأخصائيين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين والمدرسين ومُعلمي الحرف.

ينبغي أن يكون مدير المؤسسة مؤهلاً بقدر كافٍ لمهمته وأن يكون تعيينه على أساس التفرُّغ وأن يقيم في مباني المؤسسة أو بالقرب منها مباشرة.

يكون المدير أو نائبه ومعظم العاملين من القادرين على التحدث بلغة معظم السجناء.

يوجد عدد كافٍ من العاملين الطبيين المقيمين بالقرب من المؤسسة.

وفي أي مؤسسة للرجال والنساء يكون جزء المؤسسة المخصص للنساء تحت سلطة ضابطة مسؤولة وتقتصر رعاية ومراقبة السجينات على الضابطات الإناث.

لا يـــلجأ ضباط السجن إلى القوة إلا في حالة الدفاع عن النفس أو في حالات محاولة الهرب أو في حالات المقاومة الجسدية الإيجابية أو السلبية لأمر يستند إلى القانون أو اللوائح.

ويجـــب عـــلى الضباط الذين يلجأون إلى القوة أن يستعملوا الحد الأدنى من القوة فقط ويجب أن يُبلِّغوا الحادث فوراً إلى مدير السجن.

ينبغي عادةً ألا يكون الموظفون الذين يتصلون اتصالاً مباشراً بالسجناء مسلحين.

يحترم موظفو إنفاذ القوانين سرية المعلومات الموجودة بحوزتهم إلا إذا كان أداء واجبهم أو متطلبات العدالة تقتضي خلاف ذلك بصورة مطلقة.

يكفل موظفو تنفيذ القوانين الحماية الكاملة لصحة الأشخاص الموجودين في الحبس لديهم.

لا تُستعمَل الأسلحة النارية ضد الأشخاص في الحبس أو الاحتجاز إلا في الظروف التالية:

- دفاعاً عن النفس أو دفاعاً عن الآخرين ضد خطر وشيك بالموت أو بالإصابة الخطيرة؛
- عندما يكون ذلك ضرورياً بصورة محددة لمنع هروب شخص يمثل خطراً كبيراً على الحياة.

واستعمال القوة المهلكة أو الأسلحة النارية عن قصد لا يُسمح به إلا إذا كان لا مناص منه مطلقاً لحماية حياة إنسان.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

الآثار

سيكون بعض هذه المعلومات مألوفاً بالفعل للمتدربين. ويؤكد هذا القسم على ضرورة وجود خدمة محترفة ومستقلة لأعمال السجون وأن تكون قوة العمل فيها تعبير عن تشكيلة السكان في المجتمع.

توصيات عملية

تقدم لجنة وزراء مجلس أوروبا قائمة غاية في الوضوح والتنظيم تتضمن توصيات وينبغي التشديد عليها واستعراضها بدقة.

⑦ موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. وتأخذ كل مجموعة موضوعين لمناقشاتهما والعودة لتقديم تقرير عن ذلك فيما بعد.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- هناك صلة بين دور الشرطة ودور موظفي السجن ولكنهما يختلفان؛
- فمهمة ضابط الشرطة هي اكتشاف المجرمين وضمان القبض عليهم. والحُكم على الجريمة المفترضة جزء من هذه العملية؛
- ودور موظفي السجن هو الاحتفاظ بطريقة إنسانية بهؤلاء المجرمين الذين حكمت عليه المحاكم بعقوبة السجن. وليس لموظفي السجن الحُكم على احتمال الذنب أو البراءة؛
- ويشترك موظفو السجن والشرطة في أن كلاً منهما ليس له سلطة العقاب؛
- ودور القوات العسكرية في أي بلد هو حماية الدولة، ويكون ذلك عادة حمايتها من الأعداء الخارجيين؛
- ومهمة موظفي السجن هي تنفيذ توجيهات السلطات القضائية. وهم يتصرفون عند القيام بهذه المهمة نيابة عن المجتمع المدني؛
- وتؤكد الصكوك الدولية على أن حقوق الإنسان الأساسية غير قابلة للتصرف في أي ديمقراطية. ومن المُحَتَّم لحماية حقوق الإنسان حماية كافية ألا تشمل وظائف القوات العسكرية الحفاظ على النظام المدني؛
- وتحسين وضع موظفي السجن في المجتمع المحلي يتوقف كثيراً على المنطقة المعنية ولكن من المرجح أن يشمل ذلك المركز المتصوَّر للموظفين. ويتم الحكم على ذلك من خلال مسائل مثل الأجور وشروط العمل والمؤهلات المطلوبة للالتحاق بهذه الوظيفة؛
- ومن الأمور الهامة أيضاً انفتاح السجن ومشاركة موظفي السجن في المسائل المجتمعية؛
- ويختلف كل سجن عن الآخر. وهناك حجة تؤيد السماح لموظفي السجن بتجربة العمل في مجموعة متنوعة من المؤسسات تحت اسم تدريب الموظفين؛
- وهناك خطر التعوُّد الزائد والتساهُل لو ظل الموظف في سجن واحد لمدة طويلة للغاية. وبالتحديد يوجد اتجاه لأن تنشأ فكرة أنهم يعرفون كل ما يمكن معرفته ولا يمكن أن يتعلموا أفكاراً جديدة. ويمكن أن يُساهم ذلك في تكوين حالة ذهنية مغلقة وبيئة تتسم بكثرة العقوبات؛

- وقـــد يُقال من وجهة النظر المقابلة أن الموظفين الذين يخدمون لمدة طويلة يستطيعون إضفاء شعور من الاستقرار على المؤسسة؛
- والعنصـــر الأساسي لوجود مجموعة متحمِّسة ومؤهلة من الموظفين هو انشغالهم بتعلُّم أشياء جديدة طول الوقت، وتكوين أفكار جديدة واستعمال مبادراتهم؛
- وكثير من الأشخاص الذين يُرسلون إلى السجن لا يقدِّمون أفضل صورة عن أنفسهم مـــن خلـــف القضبان. ومن المعتاد لهم التنفيس عن غضبهم وإحباطهم على موظف السجن الذي يشرف عليهم كل يوم. ولذلك فليس من الغريب ألا يكون رأي موظف السجن عن السُجناء إيجابياً في بعض الأحيان؛
- ويحتاج موظفو السجن إلى كثير من الدعم بسبب طابع مهامهم اليومية. ولا يرجع ذلك إلى أي ضعف ولكنه يرجع إلى الطابع النفسي والدينامي للعمل الذي يقومون به نيابة عن المجتمع؛
- وينبغي ألا يُحرم موظفو السجن من حقوقهم المدنية والسياسية؛
- ناقش آثار حق موظفي السجن في الإضراب، في ضوء الاحتياجات المحدَّدة لأي مؤسسة مثل السجن وأثر الإضراب على أحوال السُجناء؛
- ويجب أن تكون العلاقات بين الموظفين والإدارة علاقات طيبة بما يكفي لبث الثقة لدى جميع الموظفين.

دراسات الحالة

المنهجية:

يُوصى بتقسيم المتدربين إلى خمس مجموعات وتأخذ كل مجموعة إحدى دراسات الحالة لمناقشتها.

وللحصـــول على أقصى فائدة من هذا التمرين ينبغي عقد جلسة قصيرة لتقدم المجموعات تقاريرها بما يسمح لجميع المشاركين باستخلاص الدروس من المداولات.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- مـــن الوسائل الهامة لتنفيذ معايير حقوق الإنسان أن يتم زيادة وعي العاملين في المهنة المعنـــية. وفي هـــذه الحالة ربما تكون الشرطة، في سعيها لتحقيق أهداف مهنتها، قد تجاوزت الحدود وانتهكت توجيهات حقوق الإنسان؛
- ويمكـــن كخطـــوة أولى عقد جلسة تدريبية مشتركة مع وجود أشخاص من الشرطة وموظفـــي الســـجن للعمل معاً في دراسة الصكوك الدولية. ولكي تنجح هذه الجلسة فلا بُد من تأييد مطلق من جانب كبار الموظفين في المهنتين؛

- ومـــن الناحية العملية قد يكون من الملائم أن يتم في المستقبل مرافقة جميع العاملين في الشرطة في زيارات لأنحاء السجن.

دراسة الحالة ٢

- من المرجح أن تقسيم الموظفين إلى مجموعتين يستند إلى ما هو أكثر من مجرد أسماء الوظائف واختصاصاتها. وقد تكون هناك اختلافات في درجة التعليم العام والمؤهلات المهنية؛
- من المهم لإنشاء قوة عمل متماسكة أن تتعاون المجموعتين لأداء مهمة واحدة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال التدريب وكذلك من خلال إقامة مجموعات عمل تشمل أعضاء مختلف المجموعات المتعاونة في مشروع مشترك؛
- وهناك تطور آخر أبعد مدى بكثير وهو فتح الدخول إلى مختلف التخصصات أمام جميع موظفـــي الســـجن مـــن خلال برنامج للتعليم والتدريب. وسيمثل ذلك خروج على الاشـــتراطات الصـــارمة للالتحاق بإحدى الوظائف واتجاهاً إلى توسيع الفرص أمام الموظفين الراغبين والقادرين من أجل تحسين وضعهم في العمل؛
- وتؤكـــد الصكوك الدولية على أن أفضل أشكال الأمن تتحقق من قيام جميع الموظفين بإقامة علاقات طيبة مع السُجناء.

دراسة الحالة ٣

- يبدأ التغيير بوضع شروط ملائمة للالتحاق بالوظيفة لا تكون بمستوى مرتفع يستبعد الأفراد الذين قد يكونون قادرين على العمل، ولكنها مرتفعة بقدر يكفي لإضفاء قدرٍ من المكانة والاحترام على هذه الوظيفة في المجتمع؛
- وسيتعين وضع برنامج تدريبي لجميع الداخلين الجُدد، يؤكِّد منذ البداية على مسؤوليات حقـــوق الإنسان. ولكي يتحقق الهدف فمن الجوهري إشاعة هذه المسؤوليات داخلياً وألا تكون مجرد كلام نظري؛
- ومن المهم إعطاء موظفي السجن دوراً وإحساساً بالهدف لتمكينهم من أداء هذه المهمة نيابة عن المجتمع بأكمله، وهي مهمة صعبة في أكثر الأحيان ولكنها مهمة جوهرية.

دراسة الحالة ٤

- يمكـــن تبرير إعطاء موظفي السجن أماكن معيشة منفصلة عن بقية المجتمع على أساس القرب من السجن وسهولة تنفيذ نظام الورديات، ولكن الخطر يكتنف هذا الترتيب. فمن السهل أن تسود عقلية المجتمع المغلق. ويمكن أن تنشأ العلاقات المتوترة بين الناس بسبب المعيشة والعمل في ظروف القرب الشديد. ويمكن أن يُسبِّب ذلك انهياراً في روح الفريق في السجن مع ما ينجم عن ذلك من نتائج خطيرة جداً؛

- وقـــد يكـــون من الأفضل أن يعيش موظفو السجن بين أفراد المجتمع الآخرين في بيئة طبيعية بقدر الإمكان؛
- وإذا تعـــثر ذلك في الأجل القصير فمن المنطقي أن يُشجِّع مدير السجن موظفيه على تطوير صلات اجتماعية وثقافية مع المجتمع. والغرض من ذلك هو استمرار العلاقات الطبية داخل فريق الموظفين والحفاظ على سمعة ومركز السجن في المجتمع المحلي.

دراسة الحالة ٥

- من الخطأ تماماً أن يوضع موظف السجن على الإطلاق في هذا الوضع المشبوه والمهين؛
- والصـــكوك الدولية واضحة تماماً في هذه المسألة: إذ يجب أن تكون مرتبات موظفي السجن وظروف خدمتهم متناسبة مع العمل الصعب الذي يتطلبه المجتمع منهم؛
- ويجـــب عـــلى مدير السجن أن يُناقش مع رؤسائه الانخفاض الخطير في ظروف عمل موظفيه وأن يُصر على الاهتمام الفوري والعاجل بالمشكلة؛
- والمدير أيضاً يريد أن يدير سجنه وأن يؤدي واجبه. ويجب عليه أن يُبلِّغ موظفيه بأنه يدرك المشكلة التي تواجههم جميعاً وبأنه يتخذ خطوات عاجلة وهامة لتصحيح الوضع. ولكن يجب على المدير في الوقت نفسه أن يصر على أن يراعي الموظفون قواعد السجن ولا يتعاونون مع السُجناء. وتكون العقوبة هي الإبعاد عن الوظيفة.

الجزء الثالث

أدوات التدريب

استبيان قبل الدورة

نـــرجو مـــنكم اســـتكمال بـــيانات هذا الاستبيان القصير ليمكن زيادة نجاح هذه الدورة في إشباع احتياجاتكم.

١- ما هي خلفيتك التعليمية (مجال الدراسة، الشهادات/الدرجات العلمية)؟

.....

٢- ما هي الواجبات الموزَّعة عليك؟

.....

٣- هل سبق لك الحصول على تدريب على حقوق الإنسان؟ يُرجى تقديم التفاصيل إن كان ذلك قد حدث.

.....

٤- ما هي أكبر التحديات التي تواجهك بصفتك موظفاً في السجن؟

.....

٥- في رأيك ما هي أهم قضايا حقوق الإنسان التي يتعين معالجتها في مثل هذه الدورة؟

.....

٦- هـــل لديـــك علم بأية معايير دولية تنطبق بالتحديد على عمل موظفي السجن؟ إذا كانت الإجابة نعم، هل تستطيع أن تذكر اسم الصكوك/المعاهدات التي تتضمن هذه المعايير؟

.....

٧- ما هي حقوق السجين؟

.....

٨- هل هناك ظروف يُسمح فيها بالتعذيب؟

.....

٩- يعرف أحد الموظفين المسؤولين عن تنفيذ القانون أن زميلاً له قد ارتكب مخالفة خطيرة لحقوق الإنسان. ما هو الإجراء الذي ينبغي اتخاذه؟

.....

١٠- هل ينبغي معاملة المسجونين قبل المحاكمة بطريقة مختلفة عن السُجناء المدانين؟ اشرح ذلك.

.....

١١- هل هناك أي موضوع آخر تود توجيه اهتمام فريق التدريب إليه أو تود مناقشته في الدورة؟

.....

اختبار نهاية الدورة

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة لكل سؤال:

١- أفضل وصف يمكن أن يُطلق على مختلف العقود والاتفاقيات المناقشة في هذه الدورة هو أنها:

ألف- ليست ملزمة قانونياً ولكنها هدف مثالي نسعى لتحقيقه؛

باء- ليست ملزمة قانونياً ولكنها مقنعة بشدة؛

جيم- ملزمة قانونياً لحكومات الدول الأطراف ولكنها ليست ملزمة لموظفي السجن؛

دال- ملزمة قانونياً تماماً لكلا حكومات الدول الأطراف وموظفي السجن.

٢- وضعت مختلف الإعلانات ومجموعات المبادئ ومدوَّنات السلوك المناقشة في هذه الدورة:

ألف- لتعقيد عمل موظفي السجن؛

باء- لتوفير توجيهات معتمدة لتنفيذ المعايير الدولية على الصعيد الوطني من جانب إدارات السجون وغيرها؛

جيم- لوضع إطار نظري لدراسة حقوق الإنسان؛

دال- لإتاحة أساس للمحامين للطعن في سلوك موظفي السجن.

٣- ينبغي لموظف السجن الذي يكتشف أن زميلاً له قد قبل رشوة:

ألف- ألا يفعل شيئاً إذا كانت هذه هي المرة الأولى؛

باء- أن يتحدث مع زميله بهدوء دون اتخاذ إجراء رسمي؛

جيم- أن يتخذ إجراءً رسمياً مثلما يحدث في حالة ارتكاب أي جريمة أخرى؛

دال- أن يتشاور مع زملائه وأن يُنظِّم استجابة جماعية غير رسمية.

٤- أثـــناء التحقـــيق في محاولة الهرب صدر الأمر إلى أحد موظفي السجن من رئيسه بوضع السجين في زنزانة مظلمة للحصول منه على معلومات والتصرف الصحيح من جانب موظف السجن هو:

ألف- تنفيذ أمر رئيسه وعدم اتخاذ أي إجراء آخر؛

باء- تنفيذ أمر الرئيس وتقديم شكوى فيما بعد؛

جيم- رفض تنفيذ الأمر والإبلاغ عن الحادثة؛

دال- رفض تنفيذ الأمر وعدم اتخاذ أي إجراء.

٥- تنص المادة ١٨ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن لكل شخص الحق في حرية الفكر والوجدان والدين. ويجوز أن تكون هناك استثناءات لهذه القاعدة في الحالات التالية:

ألف- إذا رفض السجين الاعتراف بالدين السائد في البلد؛

باء- إذا كان السجين ينتمي إلى مجموعة تُهدد الأمن القومي؛

جيم- إذا كان السجين هو الشخص الوحيد في المؤسسة الذي يعتنق معتقدات معيَّنة؛

دال- لا يجوز في أي حالة.

٦- تـــنص المعايير الدولية المتصلة بقضاء الأحداث على أن الغرض من نظام العدالة الجنائية عند التعامل مع صغار المجرمين هو:

ألف- إشباع حاجة المجتمع إلى الانتقام؛

باء- ردع الأطفال الآخرين عن ارتكاب جرائم؛

جيم- تسهيل إصلاح الطفل والنجاح في إعادة إدماجه في المجتمع؛

دال- محاولة التأثير على جميع الآباء لممارسة السيطرة اللازمة على أطفالهم.

٧- ما هي العبارة الصحيحة من العبارات التالية بشأن احتجاز المرأة؟

ألف- ينبغي اعتبار التدابير المخصَّصة فقط لحماية حقوق المرأة ومركزها الخاص تمييزاً غير مقبول؛

باء- ليس من الضروري الامتثال للخطوط التوجيهية التي تتطلب إشراف موظفات سجن الإناث على السجينات في حالة عدم وجود عددٍ كافٍ من موظفات الشرطة؛

جيم- يجب دائماً أن يقوم بعمليات تفتيش السُجناء والزائرين أشخاص من نفس الجنس؛

دال- يجوز حبس الرجال والنساء معاً في ظروف استثنائية.

٨- ينبغي لموظفي السجن التصرُّف بالطريقة التالية إذا كان لديهم من الأسباب ما يحملهم على الاعتقاد بأن زميلاً قد ارتكب انتهاكاً لحقوق الإنسان:

ألف- التزام الصمت من أجل الحفاظ على الولاء تجاه الزملاء؛

باء- تبليغ وسائط الإعلام بالانتهاك في كل حالة؛

جيم- تبلـــيغ الانـــتهاك عبر سلسلة القيادة أو تبليغه، إذا لم يكن ذلك فعالاً، إلى سلطة خارجية مختصة؛

دال- رفض التعاون مع التحقيقات والاستجوابات بشأن هذا الانتهاك.

٩- ما هي العبارة الخاطئة من بين العبارات التالية عن المسجونين قبل المحاكمة؟

ألف- أنهم أبرياء حتى يثبت جرمهم أمام محكمة مختصة؛

باء- أنهم مرغمون على العمل؛

جيم- أنه يتعين السماح لهم بالاتصال بالمحامين؛

دال- أن من حقهم التمتُّع بحماية حقوق الإنسان المنطبقة على جميع السُجناء.

١٠- ما هي العبارة الصحيحة من بين العبارات التالية؟

ألف- يجب تجريد جميع السُجناء من أي أموال لديهم عند دخولهم السجن؛

باء- يجب تسجيل أسماء جميع الأشخاص الداخلين إلى السجن ويجب إحالة هذه المعلومات بأسرع ما يمكن إلى أُسرهم؛

جيم- يمكـــن التغاضي عن نقص السجلات التفصيلية عن الداخلين إلى السجن في حالة دخول عدد كبير من السُجناء في وقت واحد لمجرد قضاء ليلة واحدة في هذه المؤسسة؛

دال- لا توجـــد أية ظروف على الإطلاق للسماح للمسجونين قبل المحاكمة بالاختلاط بالسُجناء المدانين.

١١- للسجين الحق في تقديم شكوى:

ألف- إلى الإدارة المركزية للسجن بشرط الحصول على موافقة من مدير السجن؛

باء- بطريقة سريِّة إلى أي عضو في فريق التفتيش شريطة تحقق النظام والأمن؛

جيم- في أي وقت وبأي شكل يختاره السجين؛

دال- إذا كانت تتصل فقط بانتهاك خطير لحقوق الإنسان.

١٢- ينبغي تدريب جميع موظفي السجن:

ألف- على استعمال الأسلحة النارية؛

باء- قبل الالتحاق بالعمل وأثناء الخدمة؛

جيم- لتصحيح نقاط الضعف الظاهرة في شخصيتهم عند التعيين؛

دال- على لغة واحدة على الأقل خلاف اللغة السائدة في السجن.

١٣- ينبغي اللجوء إلى التدابير غير الاحتجازية:

ألف- في خمسين في المائة على الأقل من القضايا المعروضة على المحكمة؛

باء- كلما أمكن؛

جيم- على الأشخاص ذوي اللياقة البدنية للقيام بالعمل المجتمعي وحدهم؛

دال- في حالة موافقة الضحية فقط.

١٤- ما هي العبارة الخاطئة فيما يلي:

ألف- ينـــبغي لـــلموظفين الطبيين أن يتمكَّنوا من إعطاء السُجناء الرعاية التي يمكن لهم الحصول عليها في المجتمع العام؛

باء- الرجوع إلى مديري السجن بخصوص مسائل معاقبة السُجناء؛

جيم- تفتيش السجون بصفة منتظمة؛

دال- التوصية بنقل السُجناء المرضى عقلياً إلى مؤسسات ملائمة.

١٥- ينبغي السماح للسجين المُدان:

ألف- بتأديب السُجناء الآخرين إذا اعتبر مدير السجن أن شخصية هذا السجين تدل على شعوره بالمسؤولية؛

باء- بأن يظل دون عمل إذا رغب في ذلك؛

جيم- بأن يُشارك في التعليم خارج السجن كلما أمكن؛

دال- بأن يحصل على الرعاية من طبيبه الخاص.

١٦- ما هي العبارة الخاطئة في العبارات التالية:

ألف- ينبغي توفر مياه الشرب لكل سجين كلما احتاج إليها؛

باء- ينبغي أن يحصل كل سجين بدون عمل على ساعة للتريُّض في الهواء الطلق يومياً إذا سمحت الظروف الجوية؛

جيم- ينبغي مطالبة جميع السُجناء بالاستحمام بانتظام؛

دال- ينبغي السماح دائماً للسُجناء بارتداء ملابس خاصة إذا كانت ديانتهم تتطلب ذلك.

١٧- امرأة تضع طفلاً أثناء قضاء عقوبة السجن:

ألف- لها الحق في الاحتفاظ بالطفل حتى نهاية عقوبتها؛

باء- عليها التزام بالعودة إلى العمل بأسرع ما يمكن؛

جيم- ينبغي دائماً إطلاق سراحها قبل المدة؛

دال- ينبغي أن تضع طفلها في المستشفى إذا أمكن.

١٨- ما هي العبارة غير الصحيحة فيما يلي؟ يمكن أن تُساعد المنظمات غير الحكومية السُجناء:

ألف- من أي فئة أمنية؛

باء- لأن واجبها يقوم دائماً تجاه السُجناء وليس تجاه الموظفين؛

جيم- بالتفتيش على السجون وتقديم تقارير؛

دال- بإتاحة المهارات والأنشطة التي تُساعد على إعداد السُجناء للإفراج.

١٩- ما هي العبارة الصحيحة من العبارات التالية بموجب الصكوك الدولية؟

ألف- تلتزم جميع الدول بإلغاء عقوبة الإعدام بأسرع ما يمكن؛

باء- يجوز تطبيق عقوبة الإعدام بأي طريقة تراها الدولة مناسبة؛

جيم- لا يجوز تنفيذ حكم الإعدام في المرأة الحامل والحدث في أي ظرف من الظروف؛

دال- ينبغي مراقبة كل الرسائل الخاصة بالسجناء الذين ينتظرون تنفيذ حُكم الإعدام.

التقييم بعد الدورة

لكـــي نعرف انطباعاتكم وتقييمكم للدورة التي استكملتموها ولمراعاة اهتمامكم في أعمالنا المتواصلة لتطوير وتحسين الأنشطة التدريبية نكون شاكرين لو أجبتم على بضعة أسئلة قصيرة أدناه. ونشكركم مقدماً لتعاونكم.

يُرجى وضع دائرة حول الإجابة الصحيحة لكل سؤال

١- ما هو تقييمك لعرض المعايير الدولية في هذه الدورة؟

ألف- جيد؛

باء- متوسط؛

جيم- ضعيف.

يُرجى التعليق: .....

٢- ما هو تقييمك لدرجة معالجة أساليب التنفيذ العملي لهذه المعايير في عملك؟

ألف- جيد؛

باء- متوسط؛

جيم- ضعيف.

يُرجى التعليق: .....

٣- ما هو تقييمك في صدد بناء هذه الدورة؟

ألف- جيد؛

باء- متوسط؛

جيم- ضعيف.

يُرجى التعليق: .....

٤- ما هو تقييمك للمحاضرات المتخصصة؟

ألف- جيد؛

باء- متوسط؛

جيم- ضعيف.

يُرجى التعليق: .....

٥- ما هو تقييمك لمجموعات العمل والتمرينات العملية الأخرى التي جرت أثناء الدورة؟

ألف- جيد؛

باء- متوسط؛

جيم- ضعيف.

يُرجى التعليق: .....

٦- ما هو تقييمك للمناقشات العامة التي جرت أثناء الدورة؟

ألف- جيد؛

باء- متوسط؛

جيم- ضعيف.

يُرجى التعليق: .....

٧- ما هو تقييمك للمواد المقدَّمة إليكم أثناء الدورة؟

ألف- جيد؛

باء- متوسط؛

جيم- ضعيف.

يُرجى التعليق: .....

٨- هل اكتسبت أثناء الدورة المعرفة والمهارات اللازمة:

ألف- لتطبيق معايير حقوق الإنسان في عملك؟

باء- لنقل المعلومات التي تلقيتها إلى زملائك؟

يُرجى التعليق: .....

٩- ما هو في رأيك أفضل أسلوب لتدريب موظفي السجن على حقوق الإنسان؟.....

.....

.....

.....

١٠- هل لديك أي تعليقات إضافية؟.....

.....

.....

.....

مخطط دورة نموذجية

يُشار بترتيب عقد الدورة لمدة خمسة أيام مع عقد أربع جلسات يومياً تستغرق كل جلسة حوالي ساعة ونصف مع استراحة بين كل دورة وأخرى. ويتوقف وقت البداية ووقت النهاية كل يوم على العادات والممارسات المحلية ولكن لا يُنصح بعقد الجلسات في المساء لأن ذلك قد يجعل الترتيبات العملية أكثر صعوبة كما أنه من المرجح أن يكون المشاركون أكثر إجهاداً في المساء.

وقـــد تم ترتيب الدليل بحيث تحتاج معظم الفصول حوالي جلسة واحدة في الدورة لكل فصل. وتزيد المواد المعروضة في بعض الفصول عن فصول أخرى. وفي هذه الحالات يُشار إما بتخصيص وقت أطول قليلاً للجلسة أو عقد جلستين. وفي حالة الفصول القصيرة يُشار بأن تُغطي الجلسة فصلين اثنين.

وينبغي أن يهدف مقدمو الدورة إلى إشراك المشاركين بقدر الإمكان في تصميم الدورة. وموضوعات المناقشة ودراسات الحالية المقدمة في الدليل هي للإرشاد فقط. وربما تكون هناك حالات محلية خاصة تتصـــل بموضوعات محدَّدة وتستدعي المناقشة أثناء الدورة. وستقوم الحاجة أيضاً إلى المرونة في توزيع الوقت على كل موضوع. وفي بعض البلدان والحالات تتسم جوانب محدَّدة من حماية حقوق الإنسان بأهمية خاصة.

ويرد في الصفحة التالية مخطط لدورة نموذجية.

مخطط دورة نموذجية

قبل الدورة	التسجيل توزيع استبيان قبل الدورة واستيفاء بياناته
	الاثنين
الجلسة ١	ملاحظات تمهيدية من ممثلي إدارة السجن وفريق التدريب القسم الأول- مقدمة
	الاثنين
الجلسات ٢/٣/٤	القسم الثاني- الحق في السلامة الجسدية والمعنوية القسم الثالث- الحق في مستوى معيشي كافٍ
	الثلاثاء
الجلستان ٥/٦*	القسم الرابع- الحقوق الصحية للسُجناء
الجلسة ٧	القسم الخامس- لكي تكون السجون أماكن آمنة
الجلستان ٨/٩	القسم السادس- تحقيق الاستفادة القصوى من السجون
	الأربعاء
الجلسة ١٠	القسم السابع- اتصال السُجناء بالعالم الخارجي
الجلسة ١١	القسم الثامن- إجراءات الشكاوى والتفتيش
الجلستان ١٢/١٣	القسم العاشر- الأشخاص المحتجزين بدون حُكم
	الخميس
الجلسات ١٤/١٥/١٦	القسم التاسع- الفئات الخاصة من المسجونين
الجلسة ١٧	القسم الحادي عشر- التدابير غير الاحتجازية
	الجمعة
الجلسة ١٨	القسم الثاني عشر- إدارة السجون وموظفو السجون
الجلسة ١٩	اختبار نهاية الدورة
الجلسة ٢٠	تقييم بعد الدورة وحفل الاختتام. تقديم الشهادات

* القسم الثاني أكبر إلى حدٍ ما من القسم الثالث. ولذلك قد يمكن تخصيص جزء من الجلسة الخامسة لبقية القسم الثالث.

ملاحظات